

ج. ك

الحيدة والاعتذار، تأليف عبد العزيز بن يحيى الكناني

سنة ٢٤ هـ . بخط عبيد الله بن خليل كرك - ١٢٣ هـ .

٤٢ ق ٢٥ س ١٥ × ٢١ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد .

الأعلام ٤ : ١٥٤ ، التيمورية ٤ : ٣٨

١٣٠٠

١ - أصول الدين أ - الكناني ، عبد العزيز بن يحيى - ٢٤٠ هـ

بد النسخ ج - تاريخ النسخ .



مؤلفه  
اضدي

مكتبة  
المعهد العربي للدراسات والبحوث  
لا كنه السعيا

لحم سوس



ملك الفقير الى الله تعالى  
محضاً ربه عبد الله ابي  
السيد محمد السقا  
عنه الله عظمه  
العه

كتاب الحيد والاعتذار لفرید دهره ووحيد عصره  
الشيخ عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم  
ابن ميمون الخاني المكي رحمه الله  
تعالى ابي

٩٢

من كتب المصنف  
ابن الخطيب عبد الله  
ابن الخطيب بطيبة الطيب



المدرسة : الكشاني

مكتبة جامعة الكويت - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	كتاب الحيد والاعتذار الرقم ١٢٠٠
اسم المؤلف	عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكشاني
تاريخ النسخ	١١٧٤
عدد الأوراق	٤٢ ق
ملاحظات	٢١٤



بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن يمون الكندي رحمه الله اتصل به وانا بمكة  
حسبها الله تعالى عاقد اظهر من غياث الربيع ببغداد من القول بخلق القرآن ودعائه  
الناس وعاقد دفع اليه الناس من المحنة والخذل بالدخول في هذا الكفر والضلالة وتر  
الناس وتفرغهم من مناظرة واجبا مهم من الرد عليه بباركسرون به قوله ويدحضون به  
حجة ويطلبون به مذنبه واستار المؤمنين في بيوتهم وانقطاعهم عن الجماعات والجماعات  
وهروهم من بلد الى بلد خوفا على انفسهم واديانهم وكثرة موافقة الجهال والرعايا  
من الناس لبستر على كفره وضلالته والدخول في بدعته والالتحاق لمذنبه رغبة في  
الدنيا ورغبة من العقاب في الدنيا لسطوة الكابر قال عبد العزيز فاز عجنى في  
من وطن واقلق وأسهر ليل وادام فكر وعجي وكم خرجت من بلدي متوجها الى رب  
عز وجل اسأله سلامة وتبليغ حتى قدمت بغداد فشهدت من تغليظ الأمر  
واحتداده اضعاف ما كان يتصل به ففرغت الى ربه ادعوه واتضرع اليه راغبا  
وراهبا واضع له خدي وابسط اليه يدي وأسأله ارشادي وتبديدي وتوفيق  
ومعونتي والأخذ ببدي وان سلمني ولا يكلني الى نفسي وان يفتح لفهم كتابه قلبي  
وان يطلق لشرحي بيان لسانه واخلى صدقته تعالى نيتي ووجهت له تعالى نفس فعمل  
تعالى اجابتي وثبت عزمي وتجمع جنائي وفتح لفهم كتابه قلبي واطلق لسانه وشرح  
به صدري فانصرت رشدي بتوفيقه اياي وانست الى معونتي بنصره وتأييده لي  
ولم أسكن الى مشاورة احد من خلق الله تعالى في أمري وجعلت أمرى وكم  
خبر عن الناس جميعا خوفا من ان يشيع خبري يعلم بكماني فاقبل قبل ان يسمع  
كلامي فاجتمع رأي على اظهار نفسي واشهر رقبتي ومذنبهم على رؤس الخلائق  
والاشهاد والقول بخالفه اهل الكفر والضلال والرد عليهم وذكر كفرهم  
وتبيين ضلالهم وان يكون ذلك في المسجد الجامع يوم الجمعة وايقنت انهم  
لن يحد ثوا على حادثة ولن يحملوا علي يقتل ولا غيره من العقوبة بعد ثبات  
نفس والنداء بخالفهم على رؤس الخلائق الابعد مناظرة والاستماع مني  
وكان ذلك كله بتوفيق الله تعالى لي ومعونته اياي قال عبد العزيز وكان الناس



في ذلك الزمان وذلك الوقت في امر عظيم قد صنع الفقهاء والمحدثون والمذكرون  
 وآله اعينون من القعود في الجامع ببغداد وفي غيرهم من سائر المواضع الا بئس  
 عياث المريسة ومحمد بن الجهم بن صفوان الذي تحرف به الجهمية ومن كان موافقا  
 لها على مذهبيهما فانهم كانوا يقعدون اليها ويجمع الناس اليها فيعلمون بها الكفر  
 والضلال وكل من اظهر مخالفتهم او ذم مذهبهم او اتهم بذلك احضروا فان  
 وافقهم ودخل في كفرهم واجابهم لما يريدونه اليه والاقبلوه سرا او حملوه  
 من بلد الى بلد فكم من قتل لم يعلم به وكم من مضروب قد ظهر امره وكم ممن قد اجابهم  
 وتابعهم على قولهم ثم اعلن خونا على نفسه لما عرضوا على السيف والقتل فاجابوا  
 كرها وفارقوا الحق عيانا وهم يعلمون لما حذروه من ناسهم والوقوع بهم قال عبد العزيز  
 فلما كان في يوم الجمعة التي عرفت فيها على اظهر نفي واشهر قولا واعتقادي  
 صليت الجمعة في المسجد الجامع بالرصاة في الجانب الشرقي بحيال القبلة والمبني اول صف  
 من الصفوف العامة فلي سلم الامام من صلاة الجمعة وثبت قائما على رجل ليراني الناس وهو  
 كلام ولا يخف عليهم مقالتي وناديت باعلى صوتي لابني وكنت قد امنت ابني بحايطة عند  
 الارتطوانة الاخرى فقلت له يا بني ما تقول في القرآن قال كلام الله غير مخلوق قال  
 عبد العزيز قل كما التاك كلامي وبالله لابني وجوابه اياي يكون على وجوبهم خارجين من  
 المسجد الجامع الا اليسير من الناس خوفا على انفسهم وذلك انهم سمعوا ما لم يكونوا يسمعون  
 وظهر لهم ما كانوا يخفون ويكتمون فلم يستم ابن الجواب حتى اثنى اصحاب السلطان فالتفت  
 وابني واوقفوني بين يدي عمرو بن مسعدة وقد كان جالسا ليصل الجمعة فلما نظروا وجهي وقد  
 كان سمع كلامي وبالله لابني وجوابه اياي فلم يجبه الا اني سأله عن كلامي فقال الجحون  
 انت قلت لا قال افسوس انت قلت لا قال افعتوه انت قلت لا اني لصحيح العقل جيد الفهم  
 ثابت المعرفة والمحمد بن كثر قال فظلمت انت قلت لا فقال يا صبي؟ وحالة مروا بها كجبا  
 الامتنا قال عبد العزيز فحملنا على ايدي الرجال حتى اخرجنا من المسجد ثم جعلوا يتعادون بنا كجبا  
 شديدا وايدينا في ايدي الرجال يمينه ويساره وسائر اصحابنا خلفنا وقد اصابنا حتى صرنا الى  
 منزل عمرو بن مسعدة على تلك الحالة الضعيفة الغليظة فوقفنا حتى دخلوا في بيوتنا فخلنا  
 عليه واولوا جالس في محض داره على كرسي حديد وسادة عليه فلي صرنا بين يديه اقبل على



فقال من اين انت فقلت من اهل مكة فقال ما حملك على ما فعلت بنفسك قلت طلبا لنوال الله  
 تعالى ورجاء الزلفه لربه قال فهما فعلت ذلك سترام غير نداء ولا اظهار لمخالفه امير المؤمنين  
 اطال الله بقاءه ولكنك اردت الشهرة والرياء والسعده والتشويق لتأخذ اموال الناس فقلت  
 من هذه الاشياء الا الوصول الى امير المؤمنين والمناظرة بين يديه لا غير ذلك فقال او تفعل ذلك فقلت  
 نعم ولذا كنت قصيت وبلغت بنفسى ما ترى بعد خروجي من بلدي وتغريزي مع سكر الابرار  
 انا وولدي رجائنا ان يفتح حق الله تعالى فيما استودعني من الفهم والعلم وما اخذ علي وعلى اهل  
 من انبياء فقال ان كنت انما جعلت هذا سببا لغيره اداء وصلت امير المؤمنين فقد حل ذلك  
 لمخالفته امير المؤمنين فقلت له اني كنت في شيء غير هذا او جعلت هذا ذريعة لغيره فدمج  
 لا امير المؤمنين وسوف حل منه قال عبد العزيز فوثب عزم وقائما صار عليه وقال اخرجوه بين يدي الى  
 دار امير المؤمنين اطال الله بقاءه فاخرجت وركبت من الجاني الغربي وانا وابني بين يديه عبد  
 بنا على وجوهنا وايدنا في ايدي الرجال حتى صار الى دار امير المؤمنين من الجانب الشرقي فدخل  
 وانا في الدليل قائما على رجل فاطال عند امير المؤمنين القعود ثم خرج فقعد في حجره له واخرى  
 فدخلت عليه فقال قد اضرت امير المؤمنين اطال الله بقاءه بخررت وما فعلت وما قلت وما  
 سألت من الجمع بينكم وبين مخالفته للمناظرة بين يديه وقد امر اطال الله بقاءه باجابته  
 الى ما سألت وجمع المناظرين عن هذه المقالة لا يحسد اعلاه الله في يوم الاثنين الثاني وخمسين  
 للمناظرة بين يديه ايد الله ويكفيكم قال عبد العزيز فاكثرت حمد الله تعالى على ذلك وكره  
 واكثر الشكر والتدعا لأمير المؤمنين فقال في عمو بن مسعود اعطنا كفيلا بنفسك حتى تخبر  
 معهم يوم الاثنين وليست بنا حاجة الى جسدك فقلت له اعز الله انار جل غيب وليست اعرف  
 في هذا البلد احدا ولا يعرف احد من اهل فم اين الى كلفني وخاصة مع اظهار مخالفتي  
 لواء الخلق يعرفوني لبرؤا مني والبروام قريبي وانكر وامر ففتح قال عمو فقول كل بك من يكره  
 معك حتى يحضر في ذلك اليوم وتعرف فتصلح من شاكرك وتغفر في امرك ففعلك ان  
 ترجع عن غيرك وتوب من فعلك فيصنع امير المؤمنين عن خبرك فقلت ذلك الله اعز الله  
 فافعل ما رأيت فقول كل بك من يكره مع في منزلي وانفرت قال عبد العزيز فلي كان في يوم  
 الاثنين صليت الغداة في مسجد الكوفة على باب منزلي فلما فرغت من الصلاة اذا  
 بخليفة عمو بن مسعود قد جاءني ومعه جميع كثر من الفرسان والرجال فحملني في كرايا دابة

بر محمد

شمس الدين

www.MShmsDin.com



حسنة حتى صار إلى باب أمير المؤمنين فأوقفه حتى جاءه بن مسعود فجلس في حجة  
التي كان يجلس فيها ثم أذن له بالدخول عليه فدخلت فلي شرت بين يديه أجلسه ثم قال يا انت  
مقيم على ما كنت عليه أو رجعت عنه فقلت بل مقيم على ما كنت عليه وقد ازدت بتوفيق الله تعالى  
إياي بصيرة في أمري فقال لي عم وإياها الرجل قد حملت نفسك على أمر عظيم وبلغت الغاية  
في مكرها وتعرضت لما لا تقوم لك به من مخالفة أمير المؤمنين وأدعيت ما لا تثبت لك به  
حجة على مخالفتك ولا أحد غيرك وليس وراءك بعد الحج عليك إلا السيف فانظر نفسك  
وبادر نامرك قبل أن تقع المناظرة وثبت عليك الحج فلا تنفكك الله أم ولا تقبل لك مغفرة  
ولا تقال لك عثرة فقد حمتك واشفقت عليك مما هو نازل بك وأنا استقبل لك أمير  
المؤمنين أطال الله بقاءه وأسأله الصنيع عمر مكر وعظيم ما كان منك إذا ظهرت الوجوه  
عنه والندم على ما كان منك واخذ لك الأمانة منه أيده الله والجائزة وإن كانت لك نظام  
أزلفتها عنك وإن كانت لك حاجة قضيتها لك وأنا جئت رحمة لك مما هو نازل بك  
بعد ساعة أم أقمت على ما أنت عليه ورجوت أن يخلصك الله عما يدرك من عظيم ما وقعت  
فيه نفسك فقلت له ما دمت أعزك الله ولا رجعت ولا خرجت عن يدي وعمرت بنفع  
إلا في طلب هذا اليوم وهذا المجلس رجاء أن يبلغني الله تعالى ما أوصل من إقامة الحق فيه  
وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وأوحي إلي ونعم الوكيل قال عبد العزيز فقام عثم وبن مسعود  
قائما على رجليه وقال قد حرصت على خلاصك جهدي وإن كنت مجتري بجهنم في سفركم  
وقل نفسك فقلت له معونة الله تعالى أعظم والله تعالى اعطف على والطف به من أن  
يسلني أو يكلني إلى نفسي وعذر أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ومع من أن يقصم عنغي وأنا أول  
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال عبد العزيز فقام به فاخرجت إلى الدار هيلم الأول  
ومع جماعة موكلين به وكان قد تقدم السائر بها ثم انزركموا منه كان يحضر المجلس  
أمير المؤمنين ووجه القضاء والفقه الموافق لهم على أمرهم وسائر المتكلمين المنظرين  
أن يحضروا دأر أمير المؤمنين وأمر القواد والوزراء والأمم انزركموا في السراح كل ذلك  
ليرهبوا بهم ومنع الناس من الانحراف إلى أن ينقض المجلس فلما اجمع الناس تضافوا  
ولم يخلف عنهم أحد ممن يعرفونه للكلام والجدال أذن له بالدخول فلم ينزل انتقل من ديار  
إلى دار هيلم حتى شرت إلى الحجاب صاحب السر الذي على باب الصحنه فلما رأى امرئ فادخلت



لا حجرة ودخل مع فقال يا ابا محمد اني تخاطبهم افا فعلت الحاجة يا بذكر فقال  
 في فصل ركعتين قبل دخولك فصليت اربع ركعات ودعوت الله تعالى وتضرعت  
 اليه فلما فرغت امرني فانه بجفنة فخرج من الحجرة ثم تقدم الي و هو سارني فقال يا هذا  
 ان امر المؤمنين بسركم من بين ادم وكذلك كل من يتاخر بذكر بجفنة فهو مثلك بسركم  
 انهم ولا تخافهم واجمع فيهم وعقلك في علمك لمناظرهم واياك والخرج واعلم على  
 يقينا انه ان ظهرت جنتك عليهم انكسروا وانقطع كلامهم عنك وادلهم وعلمهم ولم  
 يقدروا انك سافر ولا مكره وصار امر المؤمنين وسائر الاوليا والجميع معك عليهم وان  
 ظهرت جنتهم عليك اذ لوكر وفكر وشروكر وجعلوا في الخلق بكرة فاجمع فيهم وعقلك  
 ولا تدع شيئا مما تحسنه وتحتاج ان تتكلم به خوفا من امر المؤمنين او احد غيره وتوكل على  
 الله واستخر الله تعالى وتم فادخل فقلت له جزا الله خيرا فلقد ادبت النصيحة وكنت الروح  
 واتمت الوجه وخرج وخرجت معه الى باب الصحنه قال عبد العزيز فبال استرواخذ ارجا  
 بيدي وعضدي وجعل اقوام يتعادون في ويديهم في ظهره وعيا عنه فجعلت اسمع امر المؤمنين  
 وهو يقول خلوا عنه وكرا الصبح من الحجاب والاوليا بمنزلة ذلك فخلو عنه وقد كاد عقله يغير  
 من شدة الفزع وعظيم ما رايت في ذلك الصحنه من السلاح والرجال وقد انبسطت عليهم  
 الشمس وكلم ملء الصحنه صفوفا وكنت قليل الحيرة بدار امر المؤمنين ما رايتها قبل ذلك ولا  
 دخلتها فلما هرت على باب الايوان وقفت هناك فسمعت يقول قربه قربه فلما دخلت  
 من باب الايوان وقفت عن يمين عليه وقبل ذلك لم اتيته لما كان على الايوان من الحجاب والقواد  
 والوزراء فقلت السلام عليكم يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال اذن من فدوت  
 قال اذن من فدوت ففكر ذلك على مرات وانا اذ بنو خطوة خطوة حتى صرت في الموضع  
 الذي يجلس فيه المناظرون قال لي اياك اموز اجلس فجلست قال عبد العزيز فسمعت رجلا  
 من جلسائه يقول وقد دخلت من باب الايوان يا امير المؤمنين يكفكم من كلام هذا افعج  
 وجهه لا والله ما رايت خلفا افعج وجهه فسمعت يقول هذا وجهه ورايت خلفه  
 ما بين من الرعدة والخرج وبين لا امير المؤمنين ما اتا فيه وما تزل في من الخرج والخوف وجعل  
 ينظر الي وانا ارتعد فاراد ان يوسع ويسكن عن ما حقه وان يستطع فجعل يكر كلام  
 جلسائه ويكلم خليفته عم وبن معه ويكلم با شيئا كثيرة مما لا يحتاج ان يتكلم بها

عبد العزيز



يريد بذلك اننا سيجعل بطيل النظر الى الياوان ويرد طرفه فيه فوقع عينه  
على موضع من نقش الجص هذا نقشه فقال يا عمر واما ترى هذا الذي انقش في هذا  
النقش في الجص وسيفه فبادره في يومنا هذا فقال عمر وقطع الله يد صانعه فانه  
قد استحق العقوبة على عمله هذا قال عبد العزيز ثم اقبل على المامون فقال لي كنوا سلكا  
قلت عبد العزيز قال ابن من قلت ابن يحيى قال ابن من قلت ابن عبد العزيز قال ابن من  
قلت ابن مسلم قال ابن من قلت ابن ميمون الخنا فقال وانت من كنانة قلت نعم  
يا امير المؤمنين فتركني ولم يكلمني منهية ثم اقبل على فقال من اين الرجل قلت من  
الحجاز قال لي الحجاز قلت من مكة قال من تعرف من اهل مكة قلت يا امير المؤمنين  
قل ما بهما من اهلها الوانا اعرف الارجل صنوع اليها او جاورها فانه لا اعرفه  
قال فهل تعرف فلانا هل تعرف فلانا حتى عدا جماعة من بني هاشم كلهم اعرفهم  
حق المعرفة فجعلت اقول نعم اعرفه وسألتني عن اولادهم واسمائهم فاجبه من  
غير حاجة به الى شيء من ذلك ولا ما تقدم من فسألتني وانما يريد بذلك اننا سيجعل  
للکلام وسكين روعتي قد ذهب عنى ما كان يحقني من الخزع وجاءت المعونة من الله  
تعالى فتوى بها ظهري واشتد بها قلبي واجتمع بها فهمي وعلابها جدي وشرح  
بها صدري وانطلق بها لسانى ورجوت بها النصرة على عدوى قال عبد العزيز  
ثم اقبل على المامون فقال يا عبد العزيز انه اتصل بي ما كان منك وقيامك في المسجد  
الجامع وقولك ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق بحفرة الخلق وعلار رؤس الشهاد  
ومثلتك بعد ذلك اجمع بينك وبين المناظرين عن هذه المقالة بحفرة وفي مجلي  
والاستماع منك ومنهم وقد جمعتمك والمخالفين لك الى انظره بين يدي واكون انا  
الحكم بينكم فانه نكر لك الحق عليهم والحق معك تبغناك او ان تكن الحق عليك والحق معهم  
عاقبتاكر واستتبناكر ثم اقبل المامون على بشر بن عياث المرزسي ثم قال يا بشر  
قم الى صاحبك فناظره وانصفه قال عبد العزيز فوثب الى بشر من موضع الذي  
كان فيه كالاسد يثب الى فريسته فحاط خط على موضع فخذة الايسر على فخذة  
اليمين فكاد ان يحطه وغمر على بقوة كلها فقلت مهلا ان امير المؤمنين لم يامر  
بقتل ولا بظلم وانما امرت بما ظرت وانصاف فصاح به المامون تنج عنه وكر ذلك



عليه مرات حتى ابعد عنه قال عبد العزيز ثم اقبل على المؤمنين وقال يا عبد العزيز فطره  
على ما يريد واجتج عليه وحينئذ عليك وسائله وسائلته وتناصفا في الكلام وتحفظا  
الفاظكم فانه مستمع لكم وتحفظ الفاظكم فقلت اسمع والطاعة لكم يا امير المؤمنين  
ولكني اقول شيئا فانه رأى امير المؤمنين انه ياذن له فيه فعل فقال ما تريد فقلت يا  
امير المؤمنين اطل الله بشارتي رجل عربي وفي كلامي دقة لم يسمع امير المؤمنين اطل الله  
بقائه من كلامي قبل هذا الوقت شيئا وجيد كلامي في سمع امير المؤمنين دقيق وشرها  
امير المؤمنين رجل قد كثر سماع امير المؤمنين لكلامه فصار دقيق كلامه في سمع امير المؤمنين  
فقلت فانه رأى امير المؤمنين اطل الله بقاءه انه ياذن له ان اقدم شيئا من كلامي في هذا المجلس  
يقيني ما يدق بعده من كلامي على ما يات بعده ويعرف مذهبي في كلامي يوم يحضروني  
احب المناظرة بعد هذا اليوم في اي وقت شاء فقال المؤمنين انه مشغول عن هذا بما  
يلزم من امر المسلمين وانما اجمعكم ونحلفكم لما اظهرت لخصمك اياهم وذكرهم من ايامهم  
وادعائكم الرد عليهم وسألتكم اجمع بينكم وبينهم ولست اجمعكم واياهم بعد هذا المجلس  
الاعم مناظرة بحري بينكم وبينهم تحتاجون الى عودة الاستماع لما بقى عليكم المناظرة  
فاجمعكم الله لذكر قال عبد العزيز فقلت في نفسي هذا الذي سألت الله تعالى وعاهدته ان  
يبلغني لاقوم بحقه ولادين عن ديني بما يلزم من توفيقه صابرا محتسبا وان عرضت  
على السيف والقتل حتى اذ ابلغني الله ما املته واعطاني ما سألته وايدني بالمهونة  
وكفاني المهونة وعطف قلوب عباده عليا وحرف عني ما كنت احاذره من سوء بادرة تكون  
قبل قيامي بحق الله تعالى انقض عهدي واخلف وعده واكرهته فيسخط عليا ويخذلني ويكذب  
لانفي والله لا فعلت ولو تلفت نفسي قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين اطل الله  
بشارتي انه لم اتهيب المناظرة ولم اعجز عنها وانما احببت ان اقدم في هذا المجلس شيئا  
من كلامي ليقف من بحفرة امير المؤمنين اطل الله بقاءه وسمع من في مجلسه على معنى كلامي  
ودقة فلا يخفى عليهم بعد بعد بيثنا فقال المؤمنين لبشرنا بظرونا صاحبكم على ما يريد قال  
عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين اطل الله بشارتي اني اتكلم بشيء قد شغل قلبي قبل  
مناظرتي لبشر فقال لي تكلم بما شئت فقد اذنت لك فقلت اسألكم بالله يا امير المؤمنين  
عن بلغكم انه كان اجمل البشر من ذرية آدم صلا الله عليه وسلم قال فاطرق عليا ثم رفع راسه



فقال يوسف الصديق صل الله عليه وسلم فعلت صدقت يا امير المؤمنين فواته ما اعطى يوسف  
الصديق على حسن وجهه ونحوه ولقد كجن وصديق عليه من اجل حسن وجهه بعد انه وقف  
على راسه يا كاشا هذا الذي انطقه الله تعالى بتصديقه وبيان برائته وبعد اقرار امارة العزيز  
انها هي راودة عن نفسه فاستعصم مجلس بعد ذلك كله لعله حسن وجهه قال الله  
تعالى ثم به اللهم من بعد ما راو الاليات ليحذ حتى حين فدل هذا انه كجن بغير ذنب لعله  
حسن وجهه فطال في السجن حبسه حتى اذا عبر الرويا التي راها الملك فوقف على  
علمه ومعرفة فاشتاق اليه ورغب في صحبتة فقال الله تعالى وقال الملك استوني به  
استخدم نفسي فكان هذا القول من الملك عند ما وقف عليه من علم يوسف ومعرفة قبل  
انه سمع كلامه فلما دخل عليه ومع كلامه حسن عبارة صيره على خراين الارض فوض  
اليه الامور كلها وتبراء منها وصار كانه من تحت يده فكان هذا الذي فعله يوسف الصديق  
صل الله عليه وسلم بكلامه وعلوه لا يحسنه وجماله قال الله تعالى فلما كمل قال انك اليوم لدينا مكين  
امين قال جعلني على خراين الارض ان حفظ عليهم ولم يقل انه حسن جميل قال الله تعالى  
وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتتبعها حيث يشاء فواته يا امير المؤمنين ما ابالي  
ان وجهي قبيح مع ما هو في من حسن العلم والفهم فقال له الامامون وايش اردت بهذا  
القول وما الذي عاكر الى ذكر هذا فقلت سمعت بعض من بها هنا يقول لا امير المؤمنين  
يكفيك من كلام هذا قبيح وجهه فما يضرني قبيح وجهي مع ما قدره ربي الله تعالى من شهرته كتابه  
والعلم بسنة نبية محمد صل الله عليه وسلم قال فتبسم الامامون حتى وضع يده على فيه ثم قلت  
يا امير المؤمنين قد رايتك تنظر الى هذه النقش وانفتاح الجص وتذكره وكنت عمرا  
يدعوا على صانعه ويعيبه ولا يعيب الجص ولا يدعوا عليه فقال الامامون العيب لا  
يقع على الشئ المصنوع وانما يقع العيب على الصانع قلت صدقت يا امير المؤمنين  
ولكن هذا يعيب ربي لما خلقني قبيحا فازداد تبسمه حتى ظهر قال عبد العزيز فاقبل على  
الامامون وقال يا عبد العزيز ناظر صاحبك فقد طال المجلس بغير مناظرة فقلت يا  
امير المؤمنين كل منا ظن ان على غير اصل يكون بينهما سر جواز اليه اذا اختلفا في  
شي من الفروع فهما كالساكن على غير طريق لا يعرف الحجة فينبهها ويسلكها  
وهو لا يعرف الوضع الذي يريد فيقصده ولا يدري من اين جافير جمع يطلب الطريق



فهو على ضلالتهم ابد ولكن نأصل بيننا اصلا فاذا اختلفنا في شيء من الفروع  
 وردناه الى الاصل فانه وجدناه فيه والارمينيه ولم نلتفت اليه فقال  
 الامامون نعم ما رأيت يا عبد العزيز فاذا ذكر الاصل الذي تريد ان يكون بينكما وبين  
 بشر ايضا مثله حتى تتفقا على اصل فتوصلاه بينكما قال يا امير المؤمنين اطال  
 بقاؤنا اصل بيني وبينه ما امر الله تعالى به واختاره لنا وادبنا به قال الامامون  
 نعم ذلك موجود عن الله تعالى قلت نعم يا امير المؤمنين قال الله تعالى يا ايها الذين  
 امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله  
 والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير و احسن تاويلا فخذوا حذرهم  
 تعالى وتاربهم واختاره لعباده وهو خير و احسن ما اوصى المتنازعون بينهم  
 وقد تنازعنا انا وبشر يا امير المؤمنين فحين توصل بيننا كتاب الله تعالى و  
 رسوله صلى الله عليه وسلم كما امرنا فانه اختلفنا في شيء من الفروع وردناه الى كتاب الله  
 تعالى فانه وجدناه فيه والاردناه الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه وجدناه  
 فيه وما والا فرينا به الحائط ولم نلتفت اليه فقال بشر و ابن امرنا الله تعالى ان نزد  
 ما اختلفنا فيه الى كتاب الله الى سنة نبينا فقلت له كذلك ما سمع ما جرى وما ابتدأت  
 به قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم  
 فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك  
 خير و احسن تاويلا فقال بشر فانا امرنا ان نزد الله والرسول ولم يأمرنا ان نزد  
 الى كتابه ولا الى سنة رسول الله فقلت له هذا ما اختلف فيه بين المؤمنين واولي العلم ان  
 ردونا الى الله تعالى فهو الى كتابه وان ردونا الى رسول الله بعد وفاته فانا هو الى سنة وانا  
 بشرك في هذا المذهب وقد روي هذا بهذا اللفظ بعينه عن ابن عباس وعن جماعة من  
 الائمة الذين اخذ العلم عنهم رحمة الله عليهم قال عبد العزيز فقال لي الامامون افعلوا واصلا  
 بينكما اصلا يا عبد العزيز واتفقا عليه وانا انما اريد عليكم والتفافظ لما جرى بينكما والحكم  
 عليكم فقلت يا امير المؤمنين انه من الحكم في كتاب الله جاهدوا اولي الامر بما ظنوا بالتاويل ولا  
 بالتفسير ولا بالحديث فقال الامامون فباي شيء تناظره فقلت بنص التنزيل كما قال الله  
 لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كن ذا ارسلناك في امه قد خلت من قبلها اجمع لتسليو عليهم الذي



اوحى اليك وهم يكفرون يا ارحم الراحمين قل هو الله لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وقال تعالى  
قل تعالى انزل ما حرم ربكم عليكم وقال تعالى حين ادعت اليهود تحريم اشياء لم تحرم عليهم  
قل فاتوا بالتوراة فان لموها ان كنتم صادقين وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال  
تعالى وانزلوا القرآن فانه من عندى فانما يستدى لنفسه وانما امر الله تعالى نبيه بالسلاوة  
ولم يأمره بالتأويل وانما يكون التأويل يا امير المؤمنين لن اقر بالتفريز فاما من ائخذ في  
التفريز فكيف ينظر بالتأويل فقال لما مولى وحيا فكذب بشر في التفريز فقلت نعم  
يا امير المؤمنين اوليد عن قوله ومنه به وبوافقتى على مذهبه قال عبد العزيز ثم اقبل على بشر  
فقلت يا بشر ما جئتك على ان القرآن مخلوق وانظر الى احد سهرم في كتابك فارمى به ولا  
تحتج الى معادله بغيره فقال بشر تقول ان القرآن شئ او غير شئ فانه قلت انه شئ فقد  
اقررت انه مخلوق اذ كانت الاشياء كلها مخلوقة بنص التنزيل وان قلت ليس شئ  
فقد كبرت لا تكذب ثم انما حجة الله على خلقه ليست بشئ قال عبد العزيز فارأيت شيا  
اعجب من هذا تسألنى وتجب نفسك عني ولم تسمع كلامى ولا قوله فانه كنت  
سألت لا جيبك فاستمع منى فانا احسن اعبر عن نفسى واحتج لمذهبهى ومقالته  
وانما ان كنت انما تريد ان تخطب وتكلم لتدبشنى وتنسبى حجتى فلن ازداد توفيق الله  
تعالى اياى الا بصيرة وفهما وما احسبك يا بشر الا قد علمت شيا او سمعت قائلما  
يقول هذه المقالة التى قلتها او قرأتها في كتاب فانت تكراه ان تقطعها حتى تأتى على  
اخرها قال عبد العزيز فاقبل المأمون على بشر وقال صدق عبد العزيز اسمع منه جواب  
ورد عليه بعد ذلك بما شئت من الكلام ثم قال لي تكلم يا عبد العزيز واجبه عما سألك قال  
عبد العزيز فقلت لبشر سألت عن القرآن اهو شئ ام غير شئ فانه كنت تريد ان تسبى اثباتا  
للموجود ونفى لعدم فنفى فهو شئ وان كنت تريد ان الشئ اسم له وانما كالتأشيبا  
فلا فقال بشر انما ادرى ما تقول ولا افهم ولا اعقل ولا اسمع ولا يد من جواب  
يفهم ويعقل ان شئ او غير شئ قال عبد العزيز صدقت انك لا تفهم ولا تعقل ولا  
تسمع ما اقول وقد وصفت نفسك باقبح الصفات واخترت لها اذم الاختيار  
ولقد ذم الله تعالى في كتابه من قال مثل ما قلت او كان مثل ما وصفت به نفسك قال الله  
تعالى ان بشر الله وابعد الله النعم اليكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمهم ولو

اول الجدة



اسمعهم لتولوا اولهم معرضون وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم افانت تسبح النجوم او قدري  
الغنى ومن كان في ضلال مبين وقال تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما  
رجعت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله  
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون هم بكم عصى ففهم لا يرجعون ومثل هذا في القرآن  
كثير جدا ولقد امتدح الله تعالى في كتابه اقواما بحسن الاستماع واثننا عليهم احسن الثناء  
فقال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هدى الله واولئك  
هم الابرار وقال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع  
مما عرفوه بالحق وقال تعالى واذا عرفنا اليك زفرانهم الحسن يستمعون القرآن فلما حضروه  
قالوا انصتوا فلي قضي ولو الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا اننا سمعنا كتابا انزل  
من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال المؤمنون  
سمعنا واطعنا غفر الله لنا ذنوبنا واليك المصير ومثل هذا في القرآن كثير فما احرزت  
لنفسك ما اختاره الرسل ولما ما اختاره المؤمنون ولما ما اختاره اهل الكتاب  
ولما ما اختاره الحسن قال عبد العزيز فقال له المامون دع هذا يا عبد العزيز وارجع  
الى ما كنت فيه واسترح ما قلته واحصح لنفسك فقلت يا امير المؤمنين ان الله تعالى  
اجرى على كلامه ما اجره على نفسه فلم يتسم بالشئ ولم يجعل الشئ اسما له واسما له ولكنه  
دل على نفسه انه اكبر الاشياء اثباتا للوجود ونفيا للعدم وتكذيبا للزنادقة واليهجرة  
ومن تقدم منهم ثم جحد معرفته وانكر ربوبيته من سائر الالهة فقال تعالى لنبيه محمد صلى الله  
عليه وسلم قل اي شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فدل على نفسه انه شئ  
ليس كالا شيئا وانزل في ذلك خبرا خاصا مفردا للعلم السابق ان جبرها وبشرها  
ومن قال بقولها لمجدون في اسماء وشبههون على خلقه ويدخلونه وكلامه في  
الاشياء المخلوقة فقال تعالى ليس كمثل شئ وهو السميع البصير فاخرج نفسه وكلامه  
وصفاته من الاشياء المخلوقة بهذه الخيرة تكذيبا للجهل في كتابه وافترا عليه وشبهه  
بخلق فقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسماء  
سجنهم وما كانوا يعملون ثم عد اسماءه في كتابه فلم يتسم بالشئ ولم يجعل الشئ  
اسما له اسماءه قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يسم الله تسمي وتسمي اسماء له



دخل الجنة ثم عدد بها فلم يجد جعلا لشيء اسماءه فقلت كما قال الله تعالى وتأدب  
 كما أدبني الله تعالى ثم ذكر تعالى كلامه كما ذكر نفسه ودل عليه مثل ادل على نفسه يعلم  
 الخلق انه من ذاته وانه صفة من صفاته فقال تعالى وما قدره الله حق قدره اذ  
 قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى  
 للناس فذم الله اليهود حين نفوا انه تكون التوراة شيئا وذلك ان رجلا من المؤمنين  
 ناظر رجلا من اليهود فجعل المسلم يحج على اليهودي من التوراة بما علمه من صفة النبي صلى الله  
 عليه وسلم وذكر نبوته فيها حتى اثبت نبوته صلى الله عليه وسلم من التوراة ففحكه اليهودي  
 وقال ما انزل الله على بشر من شيء فانزل الله تعالى تكذيبه وذم قوله وعظم خزيته حين  
 حجه انه يكون كلام الله شيئا ودل بذلك ان كلام الله شيء ليس كالأشياء كما دل على نفسه  
 انه شيء ليس كالأشياء ثم قال في موضع آخر ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال  
 اوحى الي ولم يوح اليه شيء فدل بهذا الكلام ايضا على ان الوحي شيء بالمعنى والذم لمن  
 حجه ان كلامه شيء فلما اظهر تعالى اسم كلامه فلم يظهر باسمه شيء فبطل المجدون في ذلك  
 ويدخلون في جملة الاشياء ولكنه اظهره تعالى باسم الكتاب والتوراة والهدى ولم يقل  
 قل من انزل الشيء الذي جاء به موسى فيجعل الشيء اسماء الكلام وكذا كرمي تعالى كلامه  
 باسماء ظاهرة يعرف بها كما سما نفسه باسماء ظاهرة يعرف بها فسمى كلامه نورا وهدى  
 وشفاء ورحمة وحقا وقرانا وفرقانا واشباه ذلك لعل السابق في جهلهم وشروهم يقول  
 بقولها انهم سلحدون في كلامه وصفاته التي هي من ذاته وسيد خلونها في الاشياء الخلق  
 فقال بشر يا امير المؤمنين اطال الله بقاء قد اقر عبد العزيز انه شيء وادعى انه ليس كالأشياء  
 فليأت بنص التنزيل كما اخذ على نفسه وعلى انه ليس كالأشياء والا فقد بطل ما ادعاه  
 وصح قوله انه مخلوق اذ كما جمعنا واتفقنا على انه شيء وقلت انا انه شيء كالأشياء  
 ودخل في الاشياء وقال هو ليس كالأشياء فليأت بنص التنزيل كما ادعاه والا  
 فقد ثبتت الحجة عليه بخلقه اذ كان الله تعالى اخبرنا بنص التنزيل انه خلق كل شيء قال  
 عبد العزيز فقال للامامون هذا يلزم فلا يا عبد العزيز وجعل محمد بن الجهم وغيره يحجون  
 ظهر امر الله وكم كان هو جاد الحق وزهق الباطل وطمعوا في قتله وجنا بسره على رقبته  
 وجعل يقول اقر والله يا امير المؤمنين بخلق القرآن وامسكت فلم اكلم حتى قال لي



المأمون مالك لا تتكلم يا عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين اظال الله بقرار قد تكلم بشر وطالب  
بنص التنزيل على ما قلت وهو المناظر لي فصيح هو لا يشي هو وانما لم انقطع ولم اعجز  
عن الجواب واقامة الحجج بنص التنزيل كما طالبني ولست استكلم وفي هذا المجلس احد  
يتكلم غير شر الا ان ينقطع شرع الحجج فينزل ويتكلم غيره في مكانه فصاح المأمون  
بمحمد بن الجهم وغيره فامسكوا قال عبد العزيز فقال المأمون تكلم يا عبد العزيز فليس  
يعارضك احد غير بشر فقلت يا امير المؤمنين قال الله تعالى انما قولنا لشيء ان اردناه  
انه يقول له كن فيكون فذل تعالى بهذه الاخبار كلها واسماها لها كثيرة انه كلام ليس  
كالا شيئا وانما غير الاشياء وانما خارج عن الاشياء وانما تكون الاشياء بامره وقوله ثم  
ذكر خلق الاشياء كلها فلم يدع منها شيئا الا ذكره واخرج كلامه وقوله وامره منها ليد  
على ان كلام غير الاشياء وخارج عن الاشياء المخلوقة فقال تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات  
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس  
والقمر والنجوم مسخرات بامره الا الله الخلق فجمع في هذه اللفظة الخلق بكلمة ثم قال بامر  
يعني الامر الذي كان به هذا الخلق ففرق تعالى بين خلقه وبين امره فجعل الخلق خلقا  
والامر امر او جعل هذا غير هذا فقال تعالى وما امرنا الا واحدة كلم بالبصر يقول اذا  
اردت شيئا فانما اقول كلم بالبصر بقوله له كن كما اريد فيكون كلم بالبصر وقال تعالى الله امر  
من قبل ومن بعد يقول من قبل الخلق ومن بعد الخلق ثم جمع نقل الاشياء المخلوقة في ايات  
كثيرة في كتابه فاحضر عن خلقها وانما خلقها بقوله وكلامه وانما كلامه وقوله غيرها خارج  
عنها ففعل تعالى واول الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله  
الحق وقال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية  
فاصفح الصفيح الجليل وقال تعالى خلق الله السموات والارض بالحق انه في ذلك لآية  
للمؤمنين وقال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واحل  
مسمى وقال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا جبين ما خلقنا  
الا بالحق وقال تعالى اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما  
بينهما الا بالحق واحل مسمى وانما كثير من الناس يلقا ربهم الكافرون وقال تعالى  
وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجرى كل نفس بما كسبت وهم لا يعلمون قال



عبد العزيز فقال يا المأمون يخرج بك بعض هذا فاختصره فقلت يا امير المؤمنين فقد  
 اخبرنا الله تعالى عن خلق السموات والارض وما بينهما فلم يدع شيئا من الخلق  
 الا ذكره واخبر عن خلقه وانه انما خلقه بالحق وانه الحق قوله وكلامه الذي  
 خلق به الخلق كله وانه غير الخلق وخارج عن الخلق فهذا نص التنزيل على ان  
كلام الله غير الاشياء المخلوقة وليس هو كالأشياء وانما به تكون الاشياء فقال  
 يا امير المؤمنين قد ادعى ان الاشياء انما تكون بقوله ثم جاء بشيئا صبيانيا  
 متفرقات فرغم ان الله تعالى يخلق بها الاشياء فكذب نفسه ونقض قوله  
 ورجع عما ادعاه من حيث لا يدري وامير المؤمنين اطلع الله بقاءه اراه عليه  
 وهو الحاكم بيننا قال عبد العزيز فاقبل على المأمون فقال يا عبد العزيز قد قال  
 بشيئا ما قد قلته واحتاج ان تصح قوله ولا تنقض بعضه بعضا وجعل  
 بشيئا يصح ويقول لو تركناه يتكلم كما نالف كون ما خلق الله بها الاشياء فقلت  
 يا امير المؤمنين ذهبت الحج وانقطع الكلام ورضي شرواحا بالضيح والزوج  
 الى الباطل وقطع المجلس وطلب الخلاص ولا خلاص من الله قال فصاح المأمون  
 يا برأ قبل علي صاحبك واسمع منه ودع هذا الضيح وكان قد قدمنا  
 مقعد الحاكم من الخصوم قال عبد العزيز ثم اقبل على المأمون فقال تكلم يا عبد العزيز  
 فقلت يا برأ زعمت اني جيت بشيئا صبيانيا متفرقات فرغمت ان الله تعالى  
 خلق بها الاشياء فما قلت الا ما قال الله تعالى في كتابه وما جئت بشيئا غير كلام الله  
 ولا قلت ولا اقول ان الله خلق الاشياء ولا الا بخلقها الا بكلامه فقال  
 يا امير المؤمنين اليس قد قال ان الله خلق الاشياء بقوله وبامره وكلامه وبالحق  
 فقال يا المأمون بلى قد قلت هذا يا عبد العزيز قال عبد العزيز فقلت يا امير  
 المؤمنين قد قلت هذا وما قلته الا عن صحة وما خرجت من كتاب الله ولا قلت  
 الا ما قال الله تعالى ولا اخبرت الا بما اخبر الله تعالى به ما وافق بعضه بعضا  
 وبصدق بعضه بعضا وكلام الله تعالى ان الله خلق وخلق الاشياء فهو  
 واحد له اسما هو كلام الله وهو قول الله وهو امر الله وهو الحق والحق هو  
 امره وامره هو قوله وقوله هو امره وامره هو قوله والحق هو امره

صحة كلامه



حتى لشي واحد كما سما كلامه نوراً وهدى وشفا ورحمة وقرآننا وهو  
ذلك وذكر مثل هذا وانما اخرجنا الله تعالى هذا على كلامه كما اخرجنا على نفسه لانه  
ذاته فسمى نفسه باسمه وهو واحد احد فرد صمد وانما يسمي هذا من  
لفظه فهمه ومعرفته باللغة ومعنى كلام العرب والفاظها فقال بشر يا امير المؤمنين  
قد اصل بي وبني وبنو كتاب الله وكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم انه لا يقبل  
الا نص التنزيل فما لنا ولذكر لغة العرب وغيرها لست اقبل منه الا نص  
التنزيل بما قال انه كلام الله هو قوله وهو امره وهو الحق فقال المأمون ذلك  
يلزمك يا عبد العزيز لما عقدت على نفسك من الشرط فقلت صدقت يا  
امير المؤمنين انه ذلك لم يرفني وعلى اني به من نص التنزيل فقال بهاته فقلت  
قال الله تعالى وقد ذكر كلامه فقال وان احد من المشركين استجارك فاجر  
حتى سمع كلام الله يعني حتى سمع القراءة لانه لا يقدر ان يسمع كلام الله منه وانما  
على القراءة لا خلاف من اهل العلم واللغة في ذلك وقال تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقت  
الى مقامنا لتأخذوها ذرونا تتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لنى تتبعونا كذلك قال الله  
من قبل وقال تعالى واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون  
بما وراء وهو الحق مصدقا لما معهم فهذا اخبر الله تعالى عن القراءة انه الحق وقال تعالى  
وكذب به قومك وهو الحق قل ستعلمون ان الله اخبر عن القراءة انه الحق وقال تعالى فانه  
لنت في شك مما انزلنا اليك فاستل الذين يعرفون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من  
ربك فهذا اخبر الله تعالى عن القراءة انه الحق وقال تعالى فمن يكفر به من الاحزاب فالتار  
موعدة فذلك في مريه منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون فهذا اخبر الله عن  
القراءة انه الحق وقال تعالى لنبية محمد صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من  
ربكم وقال تعالى الم قل الكتاب والذي انزل اليكم من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون  
وقال تعالى الم تنزل الكتاب لاربيه فيه من رب العالمين ام يقولون اخبراه بل هو الحق  
من ربك وقال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول تركوا ما في ايديهم فمما يجمع  
مما عرفوا من الحق وقال تعالى واذا تبلى عليهم قالوا افنا به انه الحق من ربنا فهذا  
كلها ومثلها في القراءة كثير اخبر الله تعالى عن القراءة انه الحق فسماه باسم الحق



ثم ذكر تعالى ان القرآن قوله وان قوله الحق فقال تعالى ذلكم قولكم يا فواكه الله  
يقول الحق وهو يهدي السبيل فهذا خبر الله عن قوله ان الحق وان الحق قوله وقال تعالى  
ولكن حق القول مني لا ملأ من جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال تعالى حتى اذا  
فرغ من قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فهذا اخبار الله تعالى كلها عن  
الحق ان قوله وان قوله الحق ومثل هذا في القرآن كثير ثم ذكر ان الحق كلامه وان  
كلامه الحق فقال تعالى وكذلك حقته كلمة على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون فاجرو  
عن كلامه ان الحق وقال تعالى هو الحق بكلامه ولو كنتم لاجرمون فاجبر عن الحق ان  
كلامه وان كلامه هو الحق وقال تعالى ولكنه حقته كلمة العذاب على الكافرين فهذا  
اخبار الله تعالى عن الحق ان كلامه وان كلامه هو الحق ثم ذكر تعالى ان القرآن امره  
وهو كلامه فقال تعالى فيها بفرق كل امر حكيم امر من عندنا يعني القرآن فاجبر الله  
تعالى ان القرآن امره وان امره القرآن وقال تعالى ذلك امر الله انزل اليكم يعني  
القرآن فهذا خبر الله تعالى ان القرآن امره وان امره القرآن فهذا اخبار الله تعالى  
وقوله وعلمه خلقه في كتابه ان القرآن كلامه وان الحق وان الحق كلامه وان الحق قوله  
وان القرآن امره وان امره القرآن وان هذه اسماء شئ شئ واحد وهو الشئ  
الذي خلق الله به الاشياء وهو غير الاشياء وخارج عن الاشياء وغير داخل في الاشياء  
ولا هو كاشياء وبه تكون الاشياء وهو كلامه وهو قوله وهو امره وهو الحق فهذا  
نص التنزيل بلامات اولها ولا تفسير فقال المأمور احسنت احسنت يا عبد العزيز  
فقال بشر يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك يحب ان يهدي ويخطب بما لا اعقله ولا اسمع  
ولا التفت اليه ولا اتابعه ولا اقبل من هذا شيئا قال عبد العزيز فقدت يا امير المؤمنين  
اطال الله بقاءك من لا يعقل عن الله ما خاطب به نبيه صلى الله عليه وسلم وما علم لعباده المؤمنين  
في كتابه ولا يعلم ما اراد الله بكلامه وقوله مدعى العلم وحجة للمقاتلات والمذاصب وغير  
الناس الى البدع والضلالات فقال بشر يا امير المؤمنين انا وهو في هذا سواء ثم قال  
لما انت تنزل يايات من القرآن ولا تعلم تفسيرها ولا تاويلها وان اردت ذلك وادفعه  
حتى تأتي بشئ افهمه واعقله قال عبد العزيز يا امير المؤمنين قد سمعت كلام بشر وموت  
فيما بيني وبينه ولقد فرق الله تعالى فيما بيني وبينه واخبرنا على غير السواء فقال المأمور

هذا الكلام في  
الكتاب



واين ذلك في كتاب الله تعالى فقلت قال الله تعالى افي يعلم انما انزل اليكم من ربكم الحق  
مما يحسن انما يتدكر اولوا الالباب فاننا والله يا امير المؤمنين اعلم ان الذي انزل عليه صلواته  
عليه وسلم الحق واومر به وبشر يشهد علم نفسه انه لا يعلم ذلك ولا يحفظه ولا يقبله ولا هو  
مما يقوم لي به عليه حجة فلم يقل كما قال الله تعالى ولا يحسن انما يتدكر اولوا الالباب  
ولا كما قال موسى عليه السلام ولا كما قالت الملائكة ولا كما قال المؤمنون ولا كما قال  
الكتاب ولا كما اخبر الله تعالى ولقد اخبر الله تعالى عن جبرئيل وازال عنه التذكير وخرجه  
من جملة اهل العلم اولي الالباب لكن امير المؤمنين اطال الله بقاءه لما حفظه الله من الفضل  
والسودد ورزقه من دقة الفهم وكثرة العلم والعرفه باللغة عظمى على الله تعالى وعظم  
قوله وما اراد به وما عني به فقبله واستحسنه ممن انتزعه بين يديه واظهر قبوله والرضى  
بقوله فقال شريفا امير المؤمنين قد اقر بين يديك ان القرآن شئ فليكن عنده كيف شأفه  
اتفقنا على انه شئ وقد قال الله تعالى بعض التنزيل انه خالق كل شئ وهذه لفظة لم  
تخرج شيئا من الاشياء الا ادخلته في الخلق ولا يخرج عنه شئ ينسب اليه الا انها  
لفظة استقصت الاشياء كلها وانما عليها مما ذكرها الله تعالى ومما لم يذكرها فصلا  
القرآن مخلوقا بعض التنزيل بل انما هو لا تفسير قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين علم  
ان اكر قوله والكذب فيما قال بعض التنزيل وادخله حجة حتى يرجع علم قوله ويحقق  
الوضع على كسر قوله وكذبه وبطلانه ما ادعاه فقال ما ت يا عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين  
قال الله تعالى تدمر كل شئ يا مريزا يعني الريح التي ارسلت على قوم عاد فمهل اقبلت  
الريح يا بشر شيئا لم تدمر قال لا لم تنق شيئا الا دمرت كما اخبر الله تعالى لا لم يبق شئ  
الا وقد دخل في هذه اللفظة فقلت قد والله الكذب الله تعالى من قال هذا القول يقول  
فاصحو الا ترى الامساكنهم فاخبر عنهم انما مسكنهم كانت باقية بعد تدمرهم ومساكنهم  
اشياء كثيرة وقال تعالى ما تدمر من شئ انت عليه الا جعلت كالريم وقد انت الريح  
على الارض والحيار والسالك والشجر وغير ذلك فلم تصير شيئا منها كالريم وقال تعالى  
واوتيت من كل شئ يعني بلقيس وكان يقول يا بشر يجب الاله لا يبق شئ دفين  
عليه السلام الا دخل في هذه اللفظة واوتيت بلقيس وقد بقي ملك سليمان صلواته  
عليه وسلم وهو مائة الف صنف مما اوتيت بلقيس لم يدخل في هذه اللفظة فهذا



كل ما يكسر قولك ويدحض حجتك ومثل هذا في القرآن كثير مما يبطل قولك ولكن ابدأ  
بما هو اشد وأظهر فضيحة مذهبك وادفع ليدعك قال الله تعالى ولا يحيطون  
بشي من علمه الا بما شاء وقال تعالى لكن الله يشهد بما انزل اليك انزل به حمله والملائكة  
يشهدون وكفى بالله شهيدا او قال تعالى فانه لم يستجيبوا الا كما فاعلم انما انزل بعلم الله  
وان لا اله الا هو وقال تعالى ما تعلم من اني ولا تضع الا بعلمه فاجبرنا الله تعالى في  
اخبار كثيرة في كتابه ان لا علم على فتقر يا بشر انه علم كما اخبرنا او تخالف التنزيل  
قال عبد العزيز في حاد بشر عن جوابه واني اني يصرح بالكفر فيقول ليس به علما فيكون  
قد رد نص التنزيل فبين ضلاله وشهد بكفره فابا ان يقول له علما فاساله  
عن علم الله هل هو داخل في الاشياء المخلوقة ام لا وعلم ما اريد به وما يلزمه في ذلك من  
قوله وابطال حجة فاجلب كلاما لم اساله عنه فقال معنى علم الله لا يجسر قال  
عبد العزيز فاقبلت على المأمون فقلت يا امير المؤمنين لا يكون الخبر عن المعنى قبل الاقرار  
بالشي وانما يكون الاقرار بالشي ثم الخبر عن معناه فليقر بشرا انه علم كما اخبر الله في كتابه فانه  
سأله ما معنى العلم وهذا مما لا اساله عنه فليجبرني ان الله تعالى لا يجسر وقد حاد بشر يا امير  
المؤمنين عن جوابي فقال بشر وهل تعرف الحيدة قلت نعم اني لاعرف الحيدة في كتاب الله تعالى  
وهي سبيل الكفار التي اتبعها فقال المأمون يا عبد العزيز فهل تعرف الحيدة في كتاب الله تعالى  
قلت نعم يا امير المؤمنين وفي سنة المسلمين وفي لغة العرب قال واين هي في كتاب الله تعالى قلت  
له قال الله تعالى في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام حين قال لقومه هل يسمعونكم اذ تدعون اوه  
ينفعونكم او يضرون وانما قال ابراهيم عليه السلام هذا اليكفرهم ويحبب اليهم ويسف احلامهم فقولوا  
انما اراد بهم بين امرين انما يقولوا يسمعوننا حين تدعونهم وينفعوننا ويضروننا فيشهد  
عليهم ببلغة قوتهم انهم قد كذبوا او يقولوا لا يسمعوننا ولا ينفعوننا ولا يضرروننا فينفروا  
عن اللهتهم القدرة وعلو الهجة لاجرم عليه السلام في اي القولين اجابوه عليهم قائمة  
فجادوا عنه كلاما واجلبوا كلاما من غير ما سألهم عنه فقالوا بل وجدنا ابائنا كذبا فقلوا  
ولم يكن هذا جوابا لمسألة ابراهيم عليه السلام ويروى عن عمر رضي الله عنه انه قال لعوية بن  
ابى سفيان وقد قدم عليه يكاد يتفقا شحا فقال له يا معاوية ما هذه التهمة لعلها  
من نومة الضحى ورد الخصوم فقال له معاوية يا امير المؤمنين يرحمك الله علمني وعلمني



ولم يكن هذا جوابا بالقول عمر رضي الله عنه انما حاد عنه جوابه لما فيه فاجتنب كلاما يره  
فاجاب به واما الحجة في لغة العرب فقول امرئ القيس  
يقول وقد مال القبيط بنا معا غقت بعيري يا امرئ القيس فانزل  
فقلت لها سيري وارخي زمامه ولا تبعدني من حبالك المعلى

دعوى ربه

ولم يكن هذا جوابا بالقولها وانما حاد عنه جوابها واجتنب كلاما غيره قال عبد العزيز  
فاقبل الامامون عليا بشرو وقال له يا بشر يا عليك عبد العزيز الا ان تقول ان الله علمنا في  
ولا تخدعني جوابه قال بشر قد ارجيت ان معنى العلم انه لا يجهر بهذا هو جوابه ولكن يتفقت  
قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين صدق الله تعالى لا يجهر ولم تكن مسالتني عن هذا انما  
سألت ان يقر بالعلم الذي اخبر الله تعالى عنه في كتابه واثبتته لنفسه ولم اسأله عن الجهر  
فينفي الجهر عن الله تعالى فليقر ان الله علمنا وليقل ان الله لا يجهر قال عبد العزيز ثم التفت  
بشر ثم قلت له لا بد من ان تقول ان الله علمنا كما اخبرنا وترد اخبار الله تعالى بنص الترتيل  
او يقف امير المؤمنين اطل الله بقاءه على صيدك عن جوابي فجهر يقول يا امير المؤمنين ان  
نفى الجهر عنه هو جوابه وهو الذي دعاه الله تعالى في كتابه وهو الذي يطالبني به واحد الان  
اللعنطين مختلفين قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين ان نفى السؤل اثبت به المدح وان  
اثبات المدح تنفي السؤل وكذلك نفى الجهر لا يثبت العلم واثبات العلم ينفي الجهر قال بشر  
وكيف ذلك قلت ان هذه الاسطوانة لا يجهر ليس هو اثبات العلم لها قال عبد العزيز  
ثم اقبلت عليا الامامون فقلت له يا امير المؤمنين لم يمدح الله في كتابه ملكا مقربا ولا نبيا مرسل  
ولا عوضا نقيا بنفي الجهر ليدل على اثبات العلم وانما مدحهم بالعلم فقتل تعالى وان عليكم كما  
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ولم يقل لا يجهر لونه ما يفعلون وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه  
وسلم عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين وقال تعالى  
انما يخشى الله من عباده العلما ولم يقل الذين لا يجهر لونه فهذا قول الله تعالى ومدحه  
للملائكة ولنبيه صلى الله عليه وسلم فمن اثبت العلم نفى الجهر ومن نفى الجهر لم يثبت العلم وعلى الخلق  
جميعا ان يثبتوا ما اثبت الله وينفوا ما نفاه الله ويمسكوا عما مكه الله تعالى فاختار  
بشر يا امير المؤمنين في حيث اختار تعالى لنفسه ولا مخرج حيث اختار لنبيه صلى الله عليه وسلم  
ولا مخرج حيث اختار لعباده المؤمنين فمن اجهر فمن اختار لنفسه غير ما اختار الله لنفسه

يعني محمد ولا  
شباب العلم لها



ولملائكته ولا نبيائه ولعباده المؤمنين قال عبد العزيز فقال يا المأمون فاذا قال بشر انه  
له تعالى علما واقر به كذا يكون ما اذا فقلت له اساله يا امير المؤمنين عن علم الله هل  
هو داخل في الاشياء المخلوقة حين احيى بقوله تعالى خالق كل شيء افر علم بشر  
انه لم يبق شيء الا وقد اتا عليه هذا الخبر فانه قال نعم فقد دخل في الاشياء المخلوقة  
فقد شبه الله تعالى يا امير المؤمنين بخلقه الذين اخرجهم من بطون امهاتهم لايعلوا  
شيئا وكل من تقدم من قبل علمه فقد دخل عليه الجهر فيما بين وجوده الى حدوث علمه  
وهذه صفة المخلوقين والله تعالى اعظم واجل من ان يوصف بذكره وينسب اليه  
ومن قال هذا فقد حاربه ووجب على امير المؤمنين قتله وان قال انه علم الله خارج  
عن جملة الاشياء وغير داخل فيها كما انه قوله خارج عن الاشياء وغير داخل فيها  
فمن ترك قوله وانقص مذهبه وثبت عليه الحجة فيها فقال المأمون احسنت  
احسنت يا عبد العزيز انما قرئ بشرا ان يجيبك في هذه المسئلة لهذا ثم اقبل على المأمون  
فقال يا عبد العزيز تقول ان الله عالم فقلت نعم يا امير المؤمنين قال فتقول ان الله سميع  
بصير قال قلت نعم يا امير المؤمنين قال فتقول ان الله سميع وبصير كما قلت له علما  
فقلت لا اطبق هذا كذا يا امير المؤمنين فقال افرق بين هذين فاقبل بشر يقول  
يا امير المؤمنين يا افعه الناس ويا اعلم الناس يقول الله تعالى بل نقذف بالحق  
على الباطل فدمغه فاذا هو زاهق قال عبد العزيز يا امير المؤمنين قد قدمت اليك  
فيما احتجت به ان على الناس كلهم جميعا ان يثبتوا ما ثبت الله وينفوا ما نفا الله  
ويكفوا ما مكف الله عنه فاخبرنا تعالى ان الله علما بقوله تعالى فاعلموا انما انزل  
بعلم الله فقلت ان الله علما كما قال واخبرنا ان الله سميع بصير بقوله تعالى ان الله هو  
السميع البصير فقلت ان الله سميع بصير كما قال ولم يخبرنا ان الله سميع وبصير فقلت كما قال  
وامسكت عندها ساك فاقبل عليهم المأمون فقال ما هو شبه فلا تكذبوا عليه  
فقال بشر قد زعمت ان الله علما فابشر هو علم الله وما عن علم الله فقلت له هذا  
مما قد اداه تعالى بعلمه ومعرفة وحجب عن الخلق جميعا علمه فلم يخبر به ملكا  
مقربا ولا نبيامرسدا ولا على احد قبلي ولا يعلم احد بعدى لانه علم الله تعالى  
الابرار واسم اعظم من ان يعلم احد من خلقه المسموع الى قوله تعالى ولا يحيطون



بشرنا من علمه الا بما شاؤ وقال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من اراد  
اراد من رسله وقال تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلم الا هو ويعلم ما في البحر والبر  
وما تسقط من ورقه الا يعلمها ولا حاجة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب  
بين وقال تعالى ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما  
نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ان ترى يا بشر ما معنى هذا فقال وايش هذا مما نحن  
فيه قال الامامون قل يا عبد العزيز انت معناه قلت يا امير المؤمنين اطال الله بفاكر بقوله  
تعالى لوان ما في الارض من جميع الشجر والخشب والقصب اقلام يكتب بها والبحر يمده  
يمده سبعة ابحر بالمداد والخلات كلهم يكتبون بهذه الاقلام من هذا البحر فانفذ  
كلمات الله فمن يبلغ عقله او فهمه او ذكره كنه غبطة الله تعالى وسعة علمه وكثرة كلامه وقد  
قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بحمل  
مداد فم يكمد علم الله الوسيطة او يدعى علمه وقد عجزت الملائكة المتربون عن علم ذلك وعجزوا  
بالبحر فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وقال تعالى ان الله شهيد  
علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى  
نفس اي ارض تموت ان الله يعلم خسران كل نفس وعلما الله تعالى في علم الساعة فقال علمه عند  
ربي في خمس لا يعلمها الا هو وتلك ان الله عنده علم الساعة فاجزائه هذه الخمس مما تفرده الله  
فلا يعلمها فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمها ولا يعلم الا ما علمه يجوز لامته ان يتكلموا به  
او يدعي معرفة فقال بشر لابد ان تقول ايش هو علم الله او يقف امير المؤمنين اطال الله  
بقائه انك تحدث عن الجواب واكون انا وانت في الحيدة سوافقلت انك تأمرني بما نهى  
الله تعالى عنه وحرم علي القول به وتأمرني بما امر به الشيطان ولست اعصى الله وارتاب  
نبيه ومخاربه واطيع الشيطان واطيع امره وامرنا انك تتماقد امرتاني بعصية الله  
وارتكاب نهية قال عبد العزيز فاشتهت بسم المامون من كلامي ثم قال يا عبد العزيز امرتني  
بما نهى الله تعالى عنه وحرم عليك القول به وامرنا به الشيطان فقلت له نعم يا امير المؤمنين  
قال ومن اين لك ذلك قلت هم كتاب الله تعالى وكلامه بنص التنزيل قال فما تة قلت  
قال الله تعالى قل انما حرم الرب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان  
تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فحرم الله تعالى



بهذا الخبر على الخلق جميعا انه يقولوا على الله ما لا يعلمون وامرهم الشيطان بصدق ذلك فقال تعالى يا ايها  
 الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما امركم  
 بالسوء والفحش وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فهذا اتهم الله ونهيه لنا ان نقول على الله  
 ما لا نعلم وهذا امر الشيطان لنا ان نقول عليه ما لا نعلم وقد اتبع بشر يا امير المؤمنين سبيل  
 الشيطان ووافق على قوله وامرني بما امر به الشيطان من ارتكاب نهى الله تعالى وتحرية حتى  
 قال لانه ان تقول اي شيء علم الله وقد اعلم انه لا اعلم ولا يعلم احد قبلي ولا يعلم احد بعدك  
 قال عبد العزيز فكثر تبسم المأمون حتى غطي فيه بيده واطرق ينكت بيده على السرير قال عبد العزيز  
 فقال له بشر لو ورد عليك اثنان وقد تنازعا في علم الله تعالى فحلف احدهما بالطلاق انه  
 علم الله هو والله وحلف الاخر بالطلاق انه علم الله هو غير الله فقالا لذكر افتنا في ايماننا فايكون  
 جوابك لهما قلت الامساك عنهما وتركهما وجهلها وصرفها بغير جواب قال بشر يلزمك  
 ويجب عليك ان كنت تدعي العلم ان تجيبهما على مسالتهما وان تخرجهما من ايمانها والافانته  
 وبها في الجهل سوا فقلت لبشر ويجب على ان اجيب كل من سألني عن مسألة محال لا اجدها  
 في كتاب الله ولا في سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ذكر اولي العلم فلهذا ليس لها في كتاب الله  
 تعالى اصل ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر اولي العلم قد جهلوا بالان فيهما وحق  
 الحالف عليهما قال بشر يجب عليك ان تجيب علي مسألة فانه لكر مسألة جواب قال عبد العزيز  
 فقلت هذا جهل من قاله قال عبد العزيز ثم اقبلت على المأمون فقلت يا امير المؤمنين قد كفت  
 ما قال شرانه يجب على جواب كل من سألني عن مسألة وفتياه واخرجه عن يمينه بما لا اجده  
 في كتاب الله ولا في سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلو ورد علي امير المؤمنين ثلاثة نفر قد تنازعوا  
 في الكواكب الذي اخبر الله تعالى انه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم راه بقوله فلما جنت عليه القبر  
 رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افلح قال يا احب الالفين فقال احدهم حلفت بالطلاق انه  
 المبرج وقال الثاني حلفت بالطلاق انه المشتري وقال الثالث حلفت بالطلاق انه الزهر  
 فافتنا في ايماننا واجبتنا في مسائلنا كان يجب على ان اجيبهم في مسائلهم وافترهم في ايمانهم  
 وذلك مما لم يخبرنا الله تعالى عنه ولا رسوله صلى الله عليه وسلم فقال المأمون ما ذا عليك بواجب  
 والذكر لازم ثم قلت يا امير المؤمنين لو ورد علي ثلاث نفر قد تنازعوا في الاقدام الذي  
 اخبر الله تعالى عنها في كتابه فليقولن الله تعالى وما كنت تدريهم ان يلقون اقدامهم ايمهم يكفروهم



فقال احداهم حلفت بالطلاق انهما من خشب وقال الثاني انهما من نحاس وقال  
الثالث انهما من الرصاص فاجبنا عنهما السنا وافتنا في ايماننا وذلك مما لم يخبرنا  
الله تعالى به ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يوجد علمه في كتابه تعالى ولا في سنة رسوله  
صلى الله عليه وسلم الا كان علي يا امير المؤمنين ان اجيبهم عن مسائلهم وافتهم في ايمانهم  
فقال المأمون لا ليس عليك اجابتهم ولا فتياهم ثم قلت يا امير المؤمنين لو ورد علي  
ثلاثة قد تنازعوا في المؤذنة الذي يؤذنه بين الجنة والنار الذي اخبر الله تعالى بقوله  
فاذنه مؤذنه بينهم انه لعنة الله على الظالمين فقال احداهم حلفت بالطلاق ان المؤذنه  
من الملائكة وقال الثاني حلفت بالطلاق ان المؤذنه من الناس وقال الثالث حلفت  
بالطلاق ان المؤذنه من الجن فاجبنا عنهما السنا وافتنا في ايماننا وذلك مما لم يخبرنا  
الله تعالى به ولا في سنة نبينا صلى الله عليه وسلم ولا اخبرنا الله تعالى به ولا رسوله  
صلى الله عليه وسلم الا كان يجب علي يا امير المؤمنين ان اجيبهم عن مسائلهم وافتهم في ايمانهم  
فقال المأمون لا ليس عليك اجابتهم ولا فتياهم فقلت صدقت يا امير المؤمنين لا يجوز لي  
والغيري ان يقضي بينهم ولا يفتيهم الا ان يكون الله تعالى قد اخبر عن ذلك في كتابه او على  
لسانه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاذا لم يخبر الله في خلق من خلق الله فكيف يجوز للجواب عن علم الله تعالى  
وهو لا يوجد في كتابه ولا سنة ولا اخبرنا الله به ولا رسوله صلى الله عليه وسلم وقد اكد الله بشرا  
علي سائر امير المؤمنين اطل الله بقاءه فيما ادعاه في جواب الجواب لي وفتياهم جهل في مسألة  
وحق في يمينه فقال المأمون احسنت احسنت يا عبد العزيز فقال بشرا واحده بواحدة  
يا امير المؤمنين سالتني عبد العزيز ان اقول ان الله علم فلم اجبه وسالته عن معنى علم الله فلم  
يجبني فقد استوفينا في هذه عن الجواب وخرج من هذه المسألة الى غيرها وندعها على غير حجة  
ثبتت لاصد على صاحبها فيها قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين اطل الله بقاءه ان بشرا  
قد اقم وانقطع عن الجواب ودهضت حجة وتبقى بلا حجة يقيمها هذا المذهب الذي كان  
يدعوا الناس اليه فلما ان سالتني عن مسألة محال يتجر بها مني ليقول سالتني عبد العزيز  
عن مسألة فلم اجبه وسالته عن مسألة فلم يجبني عنها وقد قال ذلك وانا وبشرا يا  
امير المؤمنين على غير السوا في مسئلتنا لاني سالت الله عما اخبر الله تعالى به وشهد به لنفسه  
وشهدت له به الملائكة بقوله تعالى لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة



يشهدون وكفى بالله شهيدا فاجبرنا الله تعالى عن علمه وشهد به لنفسه وشهدت له  
 به الملائكة وتعبدا لله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم وسائر الخلق بالايما به بقوله تعالى  
 وقرا آمنت بما انزل الله من كتاب فوجب على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى الخلق جميعا الايمان  
 بما انزل الله من كتابه فبشر يا امير المؤمنين يا باي المؤمنين بذلك او يقرب به او يصدق به  
 وسالني بشر عن مسألة ستر الله تعالى علمها عن ملائكة ورسله واعل ولايته جميعا  
 وعني وعن بشر وعن سائر الخلق جميعا ممن مضوا ومم هم آت الى يوم القيمة فلم يلقها  
 احد قبلنا ولا يعلم احد بعدنا فلم يكن في ان اجبه عن مسألة وانما هي ظر الفقص  
 على امير المؤمنين لو كان بشر يعلم ما سالتني عنه او غيره من العلماء وكنت انما انا اعلم  
 فاما اذا اجتمعنا جميعا انا وبشر وسائر الخلق في جهل مسألة وقلة العلم بها فليس  
 الضرر داخل على دونه وهذه المسئلة لا يحل لاحد سأل عنها ولا يحل لاحد ان يجيبه  
 لان الله تعالى حرم ذلك عليه فقال عبد العزيز فقال له المامون انما في مسئلتكم على غير الوا  
 وقد صح قولكم في هذه المسئلة يا عبد العزيز وبانه وصح وظهرت حجتكم على بشر فيها قال  
 عبد العزيز ورايت بشر قد حاد وانقطع وصح ما في يدي وبانه الحق ووضع لامي المؤمنين  
 وسائر من بحضرة فقلت يا امير المؤمنين اطل الله بقلكم ارجع الى اول المسئلة وادعكم  
 العلم واكرم قول بشر وافضه من ربه وابطل قوله واحتجاجة فقال له المامون قد اصبحت  
 يا عبد العزيز بنزلك الكلام فيها قد قطع به المجلس من غير ان يرجع اليك عن مسألة  
 فيه جواب وقد وقفنا من قولك على ما يلزم بشر في المسئلة لو اجابكم عن مسئلتكم  
 فهاهنا عندكم من غير هذا فقلت يا امير المؤمنين اطل الله بقلكم ارجع الى اول المسئلة  
 بمكيال ان يوفى به قال ذلك يلزمه قلت يا بشر اليس ترعى ان قوله تعالى خالق كل شيء  
 لفظ لا يخرج عنها شيء لان كل كلمة بجميع الاشياء فلا تدع شيئا يخرج عنها وكل شيء داخل  
 فيها قال بشر هكذا قلت وهكذا اقول وهكذا هو عند الخلق ولست ارجع عنه بكثرة خطبك  
 وهذا يا نكر فقلت له امير المؤمنين شاهد عليك بهذا ثم قلت له يا بشر قال الله تعالى واصطفك  
 لنفسي وقال تعالى ويجذر كم الله نفسه وقال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى  
 يوم القيمة لا ريب فيه وقال الله تعالى كتب على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا يجهلونه



وقال له عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب بهذا  
 خبر الله في مواطن كثيرة انه له نفس افتقر يا بشر انه له تعالى نفس كما اخبر عن هذه الاخبار  
 كلها قال نعم فقلت له قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت افتقول انه نفس رب العالمين  
 داخل في هذه النفوس الذي تذوق الموت قال فصاح المأمون باعلى صوته وكان جنود  
 الصوت معاذ الله معاذ الله قال عبد العزيز فقلت انا ورفعت صوتي معاذ الله معاذ الله انه  
 يكون كلام الله تعالى داخل في الاشياء المخلوقة كما ان فيه ليست بداخل في النفس المسمية  
 وكلامه خارج عن الاشياء المخلوقة كما ان فيه خارج عن النفس المسمية قال بشر المومنين  
 قد سألني فليسع كلامي وليدع الصياح والضجيج فقلت له تكلم بما شئت فقال انما  
 نفس ضمير او توهم جارية فليست به اخل في هذه النفوس فقلت له كم الحق اليك اني اقول  
 بالحجر وامر الله عن علم ما ستر عنا وانما قلت انه نفس كما اخبرنا وقد اقررت بذلك فقلتكم  
 عندكم على اي معنى شئت وعلم اني اخل في هذه النفوس ام لا وادع عندكم كلام الحضرات  
 والوساوس فقال لي بشر انت رجل متعنت بحاشي عن مسائلنا فتطلب غيرها  
 وليس عندي جواب غير هذا وانقطع فقلت يا امير المؤمنين قد كسرت قوله في هذه  
 المسألة بالقول الاول والقول الثاني في باب العلم وكسرت قوله بقوله ودحضت  
 حجة بجهة وبطل ما كان يدعو اليه من يدعته وضلالته وبان لا امير المؤمنين فيهم مذاهب وحش  
 قوله ثم اقبل على المأمون فقال يا عبد العزيز قد وضحت حججك وبان قولك وانكسر قول  
 بشر واحتجاج انه تشرح هذه الاخبار الذي في القرآن ومعانيها وما اراد الله تعالى  
 بها ليسع من يحضر تنافد من اليوم اشياء كثيرة محتاج من يسعها الى معرفتها وفهمها  
 فقلت يا امير المؤمنين انه الله تعالى شرف العرب وفضلهم بان انزل القرآن على الامم  
 وجعله مكثفيا على تبيانهم فقال تعالى انا انزلناه قرانا عربيا وقال تعالى انا  
 جعلناه قرانا عربيا وقال تعالى انه انزلنا رب العالمين نزله الروح الامين  
 على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال تعالى فانما يريكم الله  
 لعلهم يتذكرون فخص الله تعالى العرب بفهمهم ومعرفة وفضلهم على غيرهم فعملوا الاجرة  
 ومعاني الفاظه وخصوصه وعمومه ومحكمه ومبهمه وخاطبهم بما عقلموه وعلموه



ولم يجهلوه وقبلوه ولم يدفعوه وعرفوه فلم ينكروه اذ كانوا قبل نزوله  
عليهم بتعالونه بمثل ذلك في خطابهم ولغاتهم فانزل القرآن على اربعة اخبار  
خاصه وعامه فمنها خبر مخرجه مخرج الخصوص ومعناه معنى الخصوص ومنها خبر  
مخرجه مخرج العموم ومعناه معنى الخصوص ومنها خبر مخرجه مخرج الخصوص  
ومعناه معنى العموم ففي هذا الخبر دخلت الشبهة يا ابراهيم لو اننا علمنا لم يعرف  
خاص القرآن وعامه فاما الخبر الذي مخرجه مخرج العموم ومعناه معنى العموم فهو قوله  
تعالى وله كل شيء فجمع هذا الخبر الخلق والآدمي يبق شي الا وقد اتى عليه لانه كل شيء هو له  
مما هو مخلوق او غير مخلوق فهذا خبر مخرجه مخرج العموم ومعناه معنى العموم واما الخبر الذي  
مخرجه مخرج الخصوص ومعناه معنى الخصوص فهو قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة  
اذا خلق بئرا من طين فاذا اسويته ونحت فيه من روعي ففعلوا له ساحدين وقوله  
تعالى انه قتل عيسى عند الله كميل ادم خلقه من تراب ثم قال له كم فيكون الحق من ربك  
فلما تكلم من الممتلئين فكان مخرج الخبر لادم عليه السلام مخرج الخصوص ومعناه معنى الخصوص  
وكذلك كان مخرج الخبر لعيسى عليه السلام مخرجه مخرج الخصوص ومعناه معنى الخصوص ثم  
قال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى واناس اسم جميع ادم وعيسى ومن بينهما  
ومن بعدهما ففعل المأمور عن الله تعالى عند نزول هذا الخبر انه لم يعين ادم وعيسى عليهما  
السلام في الناس الذين خلقهم من ذكر وانثى لانه قد علم ذلك الخبر الخاص ومعناه خاصا  
الى ادم وعيسى عليهما السلام وكان مخرج اللفظ خاصا لهما ومعناه خاصا لهما دون الناس  
اجمعين واما الخبر الذي مخرجه مخرج الخصوص ومعناه معنى العموم فهو قوله تعالى وانه  
هو رب السموات فكان مخرج الخبر خاصا ومعناه معنى عاما واما الخبر الذي مخرجه مخرج  
العموم ومعناه معنى الخصوص فهو قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فكان مخرج  
الخبر مخرج العموم ومعناه معنى الخصوص ففعل المأمور عن الله تعالى عند نزول هذا  
الخبر انه لم يعين ابليس فمن سعة الرحمة لما قدم فيه من الخبر الخاص قبل ذلك وهو قوله  
تعالى لا ملأ جنة منكم ومن يظلم فيها فاجعيل فكان ابليس ومن تبعه خارجين  
بهذا الخبر الخاص من رحمة التي وسعت كل شيء فصار معنى ذلك الخبر العام خاصا لمخرج ابليس  
ومن تبعه من رحمة الله التي وسعت كل شيء فلما انزل الله تبارك وتعالى القرآن على هذه



الدرجة الاخبار حسب العرب بفهمها ومعرفة معانيها والفاظها وحججها وعمومها وكيفية  
بها ثم لم يدعها اشتباها على خلقه ليحجج المحدثون السبل الى التاكيد في صفاته والاطمين على  
اخباره والتشبيه على خلقه من غير العرب الذي عقلوا عنه ما اراد بخطابه حتى جعل فيها  
بيانا ظاهرا وعلما واضحا لا يخفى على من سمعه وتدبره وتفهمه من غير العرب ممن لا يعرف  
الخاص والعام والحكم واليهيم تفضلا منه وتكرما واحسانا الى خلقه واثباتا لفضله  
على من الخد في كتابه وصفاته وما هو من ذاته فاذا انزل الله تعالى خبرا مخرج لفظه خاص  
ومعناه عام او خبرا مخرج لفظه عام ومعناه خاص لم يدعه اشكالا على خلقه  
يجعل احد بيانين اما ان يستثنى من الجملة شيئا فيكون بيان للناس جميعا او يقدم  
قبل خبرا خاصا فاذا انزل بعده خبرا عاما لم يتوهم احد من العلى انه عنا ما خصه  
في الخبر الذي قدمه قبل نزول العلم في العام اذ كان قد قصد ونصه قبل ذلك واما  
الخبر الذي انزله على لفظ العموم ثم يستثنى من الجملة ما لم يعينه في العموم فهو قوله تعالى  
في قصة نوح عليه السلام فليست فيهم الف سنة الا خمسين عاما فعقل المؤمنين عنه  
تعالى حين استثنى الحسين من الالف انه الالف سنة لم يستكملها نوح عليه السلام في  
قومه ايام الطوفان فكان ابتداء اللفظ عاما بالالف سنة ومعناه خاصا بالاشقاء  
بالحسين السنة من الالف ومثل هذا في القران كثير لكني اقتصر من كل خبر على صنف واحد  
ليقف من بحضرة امير المؤمنين على ذلك كما امر واما الخبر الذي انزله على مخرج العموم وقد قدم  
قبل خبرا خاصا فهو قوله عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء فكان مخرج الخبر باللفظ عاما وكان  
معناه خاصا لما قدم قبله من الخصوص في ابليس ومن تبعه بقوله لا ملأ من جهنم منك  
ومن تبعك منهم اجمعين وبقوله والذين كفروا بايات الله ولقاءه اولئك هم المفلكون  
رحمتي فعقل المؤمنين عنه الله تعالى انه لم يقم هؤلاء الذين قدم فيهم الاخبار الخاصة بحججهم  
عن الرحمة انهم معصومين بالرحمة مع غيرهم بهذا الخبر العام وكذلك قال تعالى في قصة لوط  
عليه السلام ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشر قالوا اننا مملوكوا اهل هذه القرية از  
اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله من الامرة  
كانت من الغابرين وقال تعالى في موضع اخر اننا منجوروا واهلكوا الا امرتكم كانت من  
الغابرين فخص الله تعالى المرأة بالهلاك وقدم فيها اخبارا خاصة به لذلك ثم انزل تعالى



خبر أخرجه مخرج العموم ومعناه معنى الخصوص فقال تعالى انما ارسلنا عليهم خاصيا لا  
ال لوط نجينا هم كرم فعقل المؤمنين عن الله تعالى انه لم يبع امرأه لوط بالنجاة لما قدم فيها  
من الاخبار الخاصة بالهلاك وكذلك حين قدم اليها تعالى في نفسه خبرا خاصا انه حي لا يموت  
بقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت ثم انزل خبر أخرجه مخرج العموم ومعناه معنى الخصوص  
فقال تعالى كل نفس ذائقة الموت فعقل المؤمنين عن الله تعالى انه لم يعين نفسه مع هذه  
النفوس الميتة لما تقدم اليهم من الخبر الخاص في نفسه انه حي لا يموت وكذلك حين قدم اليها  
في كتابه خبرا خاصا فقال انما قولنا لشي اذا اردناه انه نقول له كن فيكون قد راعى قوله  
باسم معرفة وعلم الشيء باسم نكره فكانا شيئا مفترقا عند العرب واحدا للغة فقال اذا  
اردناه ولم يقل اذا اردناه وقال انه نقول له ولم يقل ان نقول لها ففرق تعالى بين القول  
وبين الشيء المخلوق الذي يكون بالقول مخلوقا ثم قال تعالى خالق كل شيء فعقل المؤمنين  
عن الله تعالى عند نزول هذه الخبر العلم انه لم يعين كلامه وقوله في الاشياء المخلوقة بما قدم  
في ذلك من الخبر الخاص انه الاشياء المخلوقة انما تكون بقوله تعالى وانما غلط بشر ومن قال  
بقوله يا امير المؤمنين وملكوا واتوا واصلوا بجهنم الخاص والعلم في القرآن وانما شرفاه  
تعالى العرب وفضلها لمعرفة ما يخص القرآن وعلمه وحكمه وبهم فقال الامامة احسن  
احسن يا عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين انما بشر اختلف كتاب الله تعالى وخالف سنة  
رسوله صلى الله عليه وسلم وخالف اجماع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال الامامة خالف  
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع اصحاب محمد فقلت نعم يا امير المؤمنين واقفك  
عليه لانه قال **خلف** فقلت يا امير المؤمنين انما اليهود ادعت تحريم اشياء لم تحرم عليهم في التوراة  
وزعموا انها في التوراة محرمة فقال الله تعالى لبيد صلى الله عليه وسلم قل فأتوا بالتوراة فاتلوها  
ان كنتم صادقين فاذا اتوا بالتوراة فتليت عليهم فلم يجدوا فيها دعوة محرما فيها عليهم  
كان اسرار التوراة عن ذلك المكذب بالقول وببطلان دعوائهم وكذلك احوال البشر انك  
قرأتها بما قلت والافاسكار القرآن بما تسمعه مكذب لدعواك وببطلانه وكذلك تنظر  
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه طاعة معناه هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قاله والامانة  
اسكار السنة مكذب لقوله وببطلان دعواه ولما الاصل الذي اصلناه بيننا واشهدنا



امير المؤمنين اطال الله بقاءه على انفسنا وشرطنا على انفسنا اسقاط كل ما لم نجد في كتاب الله  
 ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما خلاف اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فانه اصحاب محمد  
 صلى الله عليه وسلم اختلفوا في حلال والحرام ومخارج الاحكام فلم يخط بعضهم بعضا فهم من  
 ان يكون بعضهم بعضا بعد وشرى امير المؤمنين ادعى على الامة كلمة تاولها ثم غير علم منه  
 بمعناها وما اراد الله بها ولا يجد لها في كتاب الله تعالى ما ينصها ولا ما يدل على تاولها ثم راعى  
 انهم خالفوا عليها كافر حلال الدم فاباح دم الامة جميعا على ذلك فهو خارج عن اجماع اصحاب  
 محمد صلى الله عليه وسلم فقال بشر قد خطبت ومكلمت وهذيت وتركتك حتى تفرغ فما ادعيت الا ان  
 التبريل ومعنى من كتاب الله تعالى اية لا ينهاكم معارضتها ولا دفعها ولا التشبه فيها ولا  
 الخطب عليها كما فعلت في غيرها وانما اخرتها ليكون انقطاع المجلس عليها وسفك دمك بها فقلت  
 له يا فاننا شهد امير المؤمنين على نفسي اني اول من يتبعك عليها ويقربها ويرجع عن قوله ويكلم  
 نفسه ويتوب الى الله ان كان معك نص التبريل كما قلت وكلمه خالف نص التبريل فهو كافر  
 ووالله ثم والله لو اجتمعت الناس واجبن على ما قلت اني يا تواب لم يقدر وانه يا تواب ولو كان  
 بعضهم لبعض ظهيرا قال بشر قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا قال عبد العزيز فقلت  
 والله لا اعلم احدا من المؤمنين الا وهو يؤمن بهذا او يقربه ويقول ان الله تعالى جعل القرآن  
 عربيا ولا يخالف ذلك فافش في هذا من الجور والدليل على خلقه فقال بشر وهل في الحقيقة  
 احد يشك في هذا او يخالف على ان معنى جعلناه خلقناه قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين  
 ذهب نص التبريل الذي قال ياتي به ورجعنا الى معناه وتاويله قال بشر ما هذا تاويل ولا  
 تفسير ولا معنى ولا هو الا نص التبريل قال عبد العزيز فاقبلت على المامون فقلت يا امير المؤمنين  
 اطال الله بقاءه ان القرآن نزل بلسانك ولسان قومك وان انت اخبرهم اهل الارض بلفظ القرآن  
 ومعاني كلامها وشر رجل من ابنا اقلعهم تاول كتاب الله على غير ما عناه الله وحرفه  
 عن قواضيه ويبدل معانيه ويقول ما تنكره العرب ولا تتعارفه في كلامها ولغاتنا وانت  
 اعلم خلق الله بلفظ قوله فانما يكفر بشر الناس ويبيع دماهم بتاويل القرآن فجعل بشر  
 يقول جاء الحق وزهق الباطل ارجع يا عبد العزيز الى الكلام والخطب والاستفانة  
 يا امير المؤمنين اطال الله بقاءه لينقطع المجلس قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به



فلعن الله الكافرين ثم ضرب بشر على فخذى وقال اقبل على فقد اتيت بالاثم الذي دفعه  
ولا على التوبة فيه ليقطع المجلس ثبات الحجج عليك وايجاب العفو به عليك وليكن عندك  
حتى تكلم به والافقه قطع الله فقال لك ودحضت حججك وجعل يصيح فرحناك في اول  
المجلس واطعنك حتى انبسطت في الكلام وتوهمت انك قد قدرت على ما اردت فاين  
كلامك واين احتياجك انقطع ذلك وجاء ما يخرس اللسان ويذهب بالعقل ويحلل الدم  
قال المأمون مالك يا عبد العزيز قد امكنت اجبه ان كان عندك جوابا للمثله فقلت ليس  
يعني يا امير المؤمنين اني من ضجيج وصياحه فان امك تكلمت واجبت وكسرت قوله  
بانه الله وان اراد ان يهذي ويتروح الى قطع المجلس لم اتكلم وكان امير المؤمنين اطال الله  
يقاه اعلا عينا بما يراه فصاح به المأمون امك واستمع الجواب عما سالت قال عبد العزيز  
فامك فقال له المأمون تكلم بما تريد فقلت يا امير المؤمنين اطال الله بفاكر ما يخف عليك  
حرف واحد مما جرى اليوم في مجلسك ولنعم الحاكم انت جزاك الله عن رعيته افضل  
الجزا وبشر فيقول اني على ما يخطر بباله بغير علم واحقيقه لقوله فان رأى امير المؤمنين  
انه يحفظ علينا الفاظنا وما جرى بيننا في هذه الاية ويشهد علينا بما نقول من الكتاب  
والسنه ففعل وبطالب كل منا صاحبه باقامة الشاهد على ما يقول من الكتاب والسنه  
فقال انا فعل ذلك منذ اليوم قال عبد العزيز فاقبلت على بشر فقلت اخبرني عن جعل  
هذا حرف محكم لا يحتمل غير الخلق فقال بشر نعم هو حرف محكم لا يحتمل غير الخلق وما بين جعل  
وخلق فرق عندي ولا عند غيري من سائر الناس ولا عند احد من العرب ولا من العجم  
الا هذا ولا يخاف في الناس ولا يعقلونه غير هذا من كلامهم ولغاتهم سواء عندهم قالوا  
خلق وجعل فقلت لبشر اخبرني عن نفسك ودع ذكر العرب وسائر الناس فانما  
من الناس ومن الخلق ومن العرب مخالفتك على هذا وكذا سائر العرب مخالفتك  
فقال بشر هذا باطل منك ودعوى تدعيها على العرب وغيرهم وليس يخالف على هذا  
احد من خلق الله غيرك خوفا على نفسك مما هو بك نازل لا محالة قال عبد العزيز  
فقلت له اخبرني عن اجماع الخلق تكلم برأيك على انه جعل وخلق واحد لا فرق بينهما  
في هذا الحرف وحده او في سائر القراءات من جعل قال بل في سائر القراءات وفي سائر  
الكلام والخبار والشعار قال عبد العزيز فقلت وقد حفظ امير المؤمنين اطال الله



بقاه عليك ما قلت وشهد به عليك فقال بشرنا اعيد هذا القول عليك متى سألني  
 عنه ولا اخالفه ولا ارجع عنه قال عبد العزيز زعمت ان معنى جعلناه قرأنا عربيا  
 خلقناه قرأنا عربيا قال نعم هكذا قلت وهكذا اقول ابرأ فقلت له اخبرني الله  
 تفرد بخلق القرآن او يشركه في خلقه احد غيره قال بل الله خلقه وتفرد بخلقك ولم  
 يشركه في خلقه احد قال عبد العزيز فقلت له اخبرني عنم قال ان بعض ولد آدم خلقوا  
 القرآن من دون الله اموهه هوام كافر فقال بل هو كافر حلال الدم قال عبد العزيز  
 فقلت وانا اقول ايضا هكذا انه كافر حلال الدم قلت فاخبرني عنم قال ان التورية <sup>خلقها</sup>  
 اليهود من دون الله اموهه هوام كافر قال بل كافر حلال الدم قلت وانا اقول ايضا  
 هكذا فاخبرني عنم قال ان الله تعالى قال لبني آدم لا يخلقون الله وقار في موضع  
 اخر وقد خلقتم الله اموهه هوام كافر قال بل كافر حلال الدم قلت وانا اقول ايضا  
 مثل ذلك فاخبرني يا بشر اليس الله خلق الخلق كله قال بلى قلت فهل يشركه في خلقهم  
 احد قال لا قلت فمن قال ان بعض بني آدم خلقوا الله اموهه هوام كافر قال بل كافر  
 حلال الدم قلت وانا اقول هكذا ايضا قال بشر قد قعدت تمكثني وتغلي حتى  
 يؤذن الظهر وينقطع المجلس رجاء ان تتصرف مني سالما وهذا ما لا يكون عندك  
 جواب لمسئتي والافقد انقطع الكلام ايش هذه الخرافات قال عبد العزيز فقلت  
 يا امير المؤمنين ليس تنصفني تامر ان يجيبني عما سأله عنه فانه الذي بقي ايسره  
 ثم اجيبه عن مسئلة وعنه كلامه فقال الامامون اجيبه عن كلامه وما يالك قال  
 السابعة يؤذن بالصلوة وينقطع المجلس فقال الامامون نؤخر الاذان للصلوة  
 الى اخر الوقت فانه احقنا ان تجلس بعد الصلوة لتمام الكلام جلست لكما  
 حتى تفرغا قال عبد العزيز ثم اجعل علي الامامون فقال سلمه يا عبد العزيز عما تريد  
 ولا تدع شيئا مما يحتاج اليه فانه يحفظ عليكما جميع ما يجري بينكما وشاهد  
 عليكما فقلت له جزاك الله يا امير المؤمنين عنى خاصة وعن رعيته عامة افضل  
 الجزاء لقد جلست منا اليوم مجلس الامام العادل احسنت الي حين رأيتني خيرا  
 فكنت روي والنسب وحش وبسطت لاني بحبي وتابعت الحق حتى ظهر  
 لك ووافقه ونصرت اهله وشهدت لي بنبات الحق ودمت اهل الباطل



حتى زهق واضمحله وأريت فضيحتي وشهدت على بطلاني وانصفت من مجلسك  
 وكان ذلك كله منك بتفسيق الله وتأييده أياك فله الحمد والشكر على ما أياك وبما  
 رعتك فيك فجزاك الله أفضل ما جزا أحدكم الأئمة عنه رعيته فقال له المأمون  
 قد ابلغت يا عبد العزيز في القول والشكر وكذا الزيادة فيما ابتدأنا به فارجع  
 إلى مسألة بشر عمار يريد قال عبد العزيز فاقبلت على بشر فقلت أخبرني عنم زعم  
 أن بعض بني آدم خلقوا للملائكة من دون الله أم من هوام كافر قال بل كافر حلال  
 الدم فقلت وأنا أقول هكذا أيضا فقلت أخبرني عنم زعم أن بعض بني آدم خلقوا  
 لله شركا أم من هوام كافر قال بل كافر حلال الدم فقلت وأنا أقول هكذا أيضا فقلت  
 أخبرني عنم زعم أن بعض بني آدم خلقوا لله أندادا أم من هوام كافر قال بل كافر  
 حلال الدم فقلت وهكذا أقول أنا أيضا قال عبد العزيز فاقبلت على المأمون فقلت  
 يا أمير المؤمنين قد أقرب بشر أنه كافر حلال الدم ولكن قال بقوله ووافقه على مذهبه  
 ثم ندمت على قوله ولكن قال بقوله ووافقه على مذهبه وعلمت أنه قد اضطأط وطرق  
 المأمون أطراف غضب ونظر إليه بشر فقال يا أمير المؤمنين أطال الله بقاءك يكوننا  
 وحلده ما نأجف نكرك وفي مجلسك بلا حجة ظهرت وانما سبب ذلك الكلام لقول  
 هذا قال عبد العزيز فقلت له شهاد عليك يا أمير المؤمنين أطال الله بقاءه بما  
 قلت فقال له المأمون لقد انحلت القول وأعظمت واستشهدتني على ما لم  
 أسمع ولم أشهد به على بشر ولا على أحد من يقول بقوله قال عبد العزيز  
 قلت يا أمير المؤمنين أطال الله بقاءك أسمع قوله فأن كنت قلت حقا وكان  
 بشر قد كفر نفسه ومن قال بمقالته واحلده ودمائهم وانترعت على  
 كل حرف من كلامي أية من كلام الله تعالى والادعى حلالا وأمير المؤمنين نصر  
 عنقي في هذه الساعة على رؤوس الأشهاد وإن أثبتت على ما قلت ولقظت  
 به بنص الكتاب والتنزيل في كل لفظه وأتممت الشهادة على بشر من كتاب الله  
 عز وجل وسعني عدل أمير المؤمنين قال فقال له ما عندك ولا تطل  
 الكلام بغير حجة قال عبد العزيز فقلت قال الله وأوفوا بعهد الله إذا  
 عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فزعم



بشر يا امير المؤمنين ان معني وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وقد خلقتم الله عليكم كفيلا لا معني  
لذلك غيره وانه من قال بقوله فهو كافر حلال الدم ومن خالفه وسائر العرب والعجم يقولون  
هذا ثم قال من قال هذا فهو كافر حلال الدم وقد كذب في القول الاول وصدق في قوله  
ثم قال هذا فهو كافر حلال الدم باجماع الامة قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايامكم  
فرغم بشر ان معني ولا تجعلوا الله ولا تخلقوا الله عرضة لايامكم لا معني له عنده وعند من قال  
بقوله ومن خالفه ولا عند سائر الخلق جميعا غير هذا ان قال يعني ادم ولا تخلقوا الله ثم  
قال من قال هذا فهو كافر حلال الدم واما امير المؤمنين يشهد عليه هذا اللفظ وقد كذب  
في قوله ان معني ولا تجعلوا ولا تخلقوا الله وصدق في ان من قال هذا كافر حلال الدم  
بقوله وقول الناس جميعا فقال الامامون ما اقبل هذا القول واشتبه واعظم القوت فيه  
فقلت قال الله وجعلوا لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فرغم بشر يا امير المؤمنين  
ان بني ادم يخلقون لله البنات ويجربون الله وانه هو قاله ويشهد به على نفسه ثم قال  
من قال هذا فهو كافر حلال الدم وقد صدق في قوله الاخير وكذب في قوله الاول  
قال هذا فهو كافر حلال الدم باجماع الامة ثم قلت قال الله عز وجل وجعلوا الله اندادا  
ليضلوا عن سبيل فرغم بشر يا امير المؤمنين ان معني وجعلوا وخلقوا الله معنى له عنده  
وعنده من قال بقوله غير هذا فرغم عن الله تعالى انه قال وخلقوا الله اندادا ثم قال من قال  
هذا فهو كافر حلال الدم وقد كذب بشر في قوله الاول وصدق في قوله ان من قال هذا هو  
كافر حلال الدم باجماع الامة قلت وقال الله تعالى وجعلوا الله شركاء الجحيم وخلقهم خرفوا  
له بينا وبيات بغير علم فرغم بشر ان معني وجعلوا الله شركاء الجحيم وخلقوا الله شركاء  
الجحيم لا معني له عنده ولا عند من قال بقوله ومن خالفه ولا عند سائر الناس الا هذا  
فرغم بشر ان الله تعالى اخبر انهم يخافون له شركاء الجحيم ثم قال من قال هذا فهو كافر حلال  
الدم وقد كذب في قوله ان معني وجعلوا وخلقوا وصدق في قوله ان من قال هذا فهو  
كافر حلال الدم بقوله وقول الناس جميعا قلت قال الله تعالى وجعلوا الله شركاء قل هو الله  
فرغم بشر ان معني وجعلوا الله شركاء خلقوا الله شركاء لا معني له عنده وعند من قال بقوله  
ومن خالفه ولا عند العرب والعجم الا هذا المعني فرغم بشر ان الله اخبر انهم خلقوا الله شركاء  
وكذب بشر يا امير المؤمنين وقال الباطل والزور ولقد نفا الله تعالى ذلك وابطله



واخبرنا انه لا يعلم من هذا شيئا واخبرنا انه من قال هذا فهو كافر حلال الدم بقوله  
تعالى وجعلوا له شركاء قل سمواهم ام ينبغي ان لا يعلم في الارض ام بظلم من القول  
كما قال بشر بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل قلت قال الله تعالى فلما  
اتاهما صالحا جعلنا له شركاء فيما اتاهما فرغم بشرانه معنى جعلنا له شركاء خلقنا  
شركاءا لا معنى له عنده وعند من قال بقوله وعند الناس جميعا غير هذا ثم قال  
من قال هذا فهو كافر حلال الدم وكذب في الاول وصدق في الاخر انه كافر حلال  
الدم باجماع الامة قلت وقال الله تعالى ام جعلوا له شركاء خلقوا كخلة فتشابه خلق  
عليهم فرغم بشرانه معنى ام جعلوا له شركاء لا معنى له عند الله وعند من قال بقوله  
وعند الناس جميعا غير هذا وزعم انه من قال هذا فهو كافر حلال الدم وكذب في  
قوله الاول وصدق في الاخر انه كافر حلال الدم باجماع الامة قلت قال الله تعالى  
وجعلوا للملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فرغم بشرانه معنى قوله وجعلوا للملائكة  
وخلقوا للملائكة ثم قال من قال به فهو كافر حلال الدم وقد كذب في الاول وصدق في الاخر  
انه من قال هذا فهو كافر حلال الدم باجماع الامة قلت قال الله تعالى قل من انزل الكتاب الذي  
جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه قرآنا ليس للناس يبدوا به فخلق بشرانه معنى يجعلونه  
يخلقونه يعني انه اليهود خلقوا التوراه ومعنى خلق التوراه خلق كلام الله تعالى فرغم بشرانه  
اليهود خلقوا كلام الله تعالى وانه لا معنى عنده ولا عند من قال بقوله ولا عند سائر العرب والعجم  
غير ذلك ثم من قال هذا فهو كافر حلال الدم فكذب في الاول وصدق في الاخر انه كافر حلال  
الدم قلت وقال الله تعالى كما انزلنا على القسامين الذين جعلوا القرآن عضين فرغم بشرانه  
معنى قوله الذين جعلوا القرآن الذين خلقوا القرآن ثم قال من قال هذا فهو كافر حلال الدم  
وقد كذب في قوله انه القسامين خلقوا القرآن وصدق في قوله انه من قال هذا حلال الدم  
كافر باجماع الامة قال عبد العزيز فا قبل علم المأمون وقار له حسبك يا عبد العزيز قد افر  
بشر على نفسه بالفر واحلال الدم واشهد على نفسه بذلك وقد صدقت في كل ما قلت ولكنه  
قال ما قال وهو لا يعقل ولا يعلم ما عليه في ذلك وهذا شيء يلزمه في نفسه خاصة ولا يلزم  
غيره ثم يقر بمثل ما اقر به ولا يحكم على نفسه بمثل ما حكم به بشر على نفسه فقلت يا امير المؤمنين  
اطال الله بقاءك انما خاطبت امير المؤمنين بما حصل في صدري واقر به بشروا شهد امير المؤمنين



علمت انه امير المؤمنين قد حفظ عليه كلامه كله ولولا ذلك ما اجترأت على ذلك  
قال الامامون كنت تقصد بشرا وحده بالكلام والخطابة دون سائر الناس قلت  
لم يدعي يا امير المؤمنين اسأله في خاصة نفسه فيقول هذا قول وسائر الناس يقول  
العرب والعجم فاجبت على حسب كلامه وقد صدق امير المؤمنين هذا يلزم من اقربيه وهذا  
عنيت بقولي الاول حين قلت ومن قال بقوله ووافقه على مذهبه فقال احسنت  
يا عبد العزيز الانتزاع ثم اقبل على الامامون فقال يا عبد العزيز تكلم في بيان هذا وذكر  
الخلق والخلق و فرق بينهما و اشرح ذلك ليقف عليه من حضرتنا و يعرفه فقلت نعم  
يا امير المؤمنين اطار الله بكاره ولكن اني رأيت انه تأذني في اقول قبل ان يبينه و اشرح  
اشياء في هذا المكان مما اكسبه قول سواد حصن به حجة و اخرج به مذهب و باطل  
به اعتقاده فقال يا فعل ولا تطول المجلس فقلت انما عوشي ادرسه درسا يا امير المؤمنين  
قال قل ما تريد ولا تخاطب بشرا اقبل على ودعه فقلت قال الله تعالى انبياء محمد صلى الله  
عليه وسلم ولا تجعل مع الله الها اخر فتقدم مني ما اخذ ولا وقال تعالى في موضع اخر  
انبياء صلى الله عليه وسلم ولا تجعل مع الله الها اخر فخلق في جهنم ملوما مدحورا فزعم بشرا امير المؤمنين  
ان الله قال انبياء صلى الله عليه وسلم ولا تخلق مع الله الها اخر فمن اقبل قولنا من قال هذا و اخرج  
منه وقال تعالى انبياء صلى الله عليه وسلم ولا تجعل يدك افرغتم ان الله خلقه وبعث رسولا ليس  
لهم ثم خاطبه بعد الرسالة فقال ولا تخلق يدك و الله قد خلقه خلقا سويا ما اقبل  
هذا القول واشتبهه من قاله وقال تعالى في قصة موسى وفرعون و قول فرعون له  
لأنه اتخذت الها غيري لا جعلتك من السجودين فزعم بشرا من فرعون قال لموسى وهو  
نبي يبعوث اليه لا خلقك فما اقبل هذا واشتبهه و ابين كسره وقال تعالى لا تجعلوا  
دعوا الرسول بينكم كدعوا بعضكم بعضا فزعم ان الله تعالى قال خلقه لا تخلقوا دعوا  
الرسول بينكم ما اقبل هذا من قول وادحضه وقال تعالى و اوحينا الى ام موسى ان  
ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني اننا رادوه اليك  
وجاء علوه من المرسلين فالله تعالى يامر به بعد ولادته والرضاع له وان يلقه في اليم وبعده  
ان يردوا اليها و يجعله من المرسلين و شرع في علم الله و عدها انه يردده اليها و يخلقها و هذا  
مما لا يعقله الناس كيف يخلق و هو مخلوق وقال تعالى و نريد ان نعلم الذين استضعفوا



في الارض وتجعلهم ائمة وتجعلهم الوارثين فرغم بشرانه نعم على الذين استضعفوا في الارض  
 وخلقهم وهم مخلوقون مستضعفون في الارض هذا ما يعقله العرب والعجم وقال تعالى يا  
 داود انا جعلناك خليفة في الارض فخطب به بعد خلقه وبعد فهمه فرغم بشرانه قال  
 داود انا خلقناك خليفة في الارض وهذا مما لو خطب به داود عليه السلام ما عقله وقال  
 تعالى عبرة لعمى دعا ابراهيم واسماعيل حين قال ربنا واجعلنا مسلمين لك فاخبرناهما  
 دعوا ربهما وهما مخلوقان وزعم بشرانهما دعوا ربهما ان يخلقهما مسلمين بعد ان قال  
 تعالى عبرة لعمى دعا ابراهيم وقوله رب اجعل هذا البلد آمنا وقد كانت مكة مخلوقة بل  
 ادم وقبل ابراهيم فكيف يدعوا ابراهيم بخلقها وهذا مما لا يعقله الناس وقال تعالى ما  
 جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فاخبر الله تعالى انه ما جعل ذلك  
 كذلك وزعم بشرانه ما خلق البحيرة ولا السائبة ولا الوصيلة ولا الحام وانما خلقها  
 الكفار من دون الله ومن قال هذا فقد كفر بالله تعالى قال عبد العزيز فاقتل علي المأمون فقال  
 حبك يا عبد العزيز فقد ثبت جحدك في هذه المسئلة كيانها في المسئلة الاولى وانكر قول  
 بشر فيها وبطل دعواه فارجع الى بيانه ما قد انتزعت به وشرحه ومعانيه وما اراد الله  
 تعالى به وما هو من الجمل مخلوق وما هو غير مخلوق وبيانه الاعلام والشواهد على ما  
 هو مخلوق وغير مخلوق وما يتعامل به العرب في لغاتهم وما يفرق به بين الجعلين في  
 كلامهم ليس من في المجلس ذلك فيقفوا على مذهب العرب في ذلك ومعنى ما اراد الله تعالى  
 بقوله ذلك فقلت يا امير المؤمنين ان جعل في كتاب الله يحتمل عند العرب معنيين معنى  
 خلق ومعنى صير غير خلق فلما كان خلق حرفا محكما لا يحتمل معنى غير الخلق ولم يكن  
 من صناعة العباد لم يتعبه الله تعالى العباد به فيقول لهم ولا تخلقوا اذ كان الخلق  
 ليس من صناعة المخلوقين وكان من فعل الخالق ولما كان جعل على معنى صير لا على  
 معنى الخلق خاطب الله عز وجل به العباد بالامر والامر فقال اجعلوا ولا تجعلوا  
 ولما كان جعل كلمة يحتمل معنيين معنى خلق ومعنى صير غير خلق لم يدع تعالى ذلك  
 استنباه على خلقه ولبس على عباد فيلجأ المأخوذون في ذلك ويشبهونه على خلقه كما فعل  
 بشر واصحابه حتى جعل على كل كلمة علما ودليلا يفرق به بين الجعل الذي يكون على معنى  
 التفسير الذي هو على معنى الخلق فانه الله تعالى جعله من القول المفصل وانزل القرآن



به مفصلا وهو بيان لقوم يفقهونه والقول المفصل يستغنى به السامع اذا اخبرته  
بوصل بغيرها من الكلام اذا كانت قائمة بذاتها تدل على معانيها فانه ذلك قوله تعالى  
الذي خلق السموات والارض وجعل النظمات والنور فسواء عند العرب قال وجعل او  
قال وخلق لانه العرب قد علمت انه اراد به اجعل الخلق لانه انزله من القول المفصل  
وقال تعالى وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفده فعلمت العرب عنه انه معنى هذا خلق  
لكم اذ كان هذا اقوالا مفصلا وقال تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافئدة فعلمت  
العرب عنه انه اعني هذا اجعل الخلق اذ كان القول المفصل وسواء عندنا قال خلق او  
جعل لانه قد علمت ما اراد وما عناه ومثل هذا في القرآن كثير جدا يا ايريس المؤمنين فهدوا  
ما كان على مثاله في القول المفصل الذي يستغنى به المخاطب والسامع له بكل كلمة  
على بعد ما واما الجعل الذي هو معنى التصيير الذي هو غير الخلق فانه الله تعالى انزله في  
القول المتوصل الذي لا يدري المخاطب ما اراد المخاطب حتى يصل الكلمة بكلمة بعدها  
فيعلم ما اراد بها وان تركها مفصلا لم يصلها بغيرها من الكلام لم يعقل السامع لها ما اراد  
بها ولم يفهمها ولم يقف على ما عني بها حتى يصلها بغيرها فانه ذلك قوله تعالى يا داود  
انا جعلناك خليفة في الارض فلو قال انا جعلناك لم يصلها بما بعده لم يعقل داود  
عليه السلام ولا احد ممن سمع هذا الخطاب ما اراد الله تعالى به ولا عني بقوله لانه خاطبه  
بهذا وهو مخلوق فلما وصله بخليفة في الارض عقل داود عليه السلام وكلم من سمع هذا  
الخطاب ما اراد الله تعالى بقوله وما عني به وكذا كان حين قال تعالى لام موسى انا  
اردوه اليك وجاعلوه من المرسلين فلم يصل وجاعلوه من المرسلين لم يعقل ام  
موسى ما خاطبه به ولا ما عني بقوله اذ كان خلق موسى عليه السلام قد تقدم رده  
اليها فلما وصل الكلمة بالمرسلين عقلت ام موسى ما اراد بخطابها وكذا كان قوله تعالى  
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقد كان الجبل قبل ان يجلي له مخلوقا فوصل الجبل بدكا  
ولو لم يصل لم يعقل السامع ما اراد الله تعالى بقوله وكذا كان قوله تعالى ربنا واجعلنا  
مسلمين لك وقد كانا قبل ذلك عونا لمخلوقين فوصل واجعلنا مسلمين لك ولو لم  
يصل لك وفصلها فقال ربنا واجعلنا مسلمين يعقل احد ممن سمع ذلك ما اراد بدعوتها  
فلما وصلها بمسلمين تعلم كل من سمع ذلك ما اراد بدعوتها وكذا كان قوله ابراهيم رب



اجعل هذا الابدان فوصده بامنا ولولم يقبل بامنا ما عقله احد منه سمع ذلك  
ما عفو بدعوته اذ كان بلمة مكة مخا وفاقبل ذلك فلما وصلنا عقلنا سمع ذلك  
ما اراد ابراهيم بدعوته ومثل هذا في القرآن كثير جدا يا امير المؤمنين الذي تتعارفه العرب  
وتعامل به في لغاتها وخطبها ومعنى كلامها ومخارج الفاظها وهو الذي  
جرت به سنة الله تعالى في كتابه اذ كان انما نزل بلسانها واكتب على نبيها في كتابه  
بما عقلوه وعرفوه ولم ينكروه ولم يكونوا يعرفونه سواه وهو القول الموصل والمفصل  
فاجمع انا وبشر يا امير المؤمنين فيما اختلفنا فيه من قول الله تعالى انا جعلناه  
قرآنا عربيا الى سنة الله تعالى في كتابه في جعلنا جميعا الى سنة العرب ايضا وما  
تتعارفه وما تتعامل به فاذا كان من القول الموصل فهو كما قلت انا ان الله جعله قرآنا  
عربيا بانه صيره عربيا انزله بلسانهم بلغة العرب ولسانها ولم يصير عجميا فينزل بلغة العجم  
وان كان من القول المفصل فهو كما قال بشرونها بحجة ذلك ابداننا دخل الجبل على بشرونها  
قال بقوله يا امير المؤمنين لانهم ليسوا من العرب ولا علم لهم بلغة العرب ومعاني كلامها  
فيتأولوا القرآن على لغة العجم التي لا تفقه ما تقول وانما تتكلم العجم بالشيء كما يجزم على  
السنة وكل كلامهم ينقض بعضهم بعضا لا يفقهون ذلك من انفسهم ولا يتفقهه  
عليهم غيرهم لكثرة وسكنت يا امير المؤمنين الاصمعي عبد الملك بن قريش وساله رجل  
فقال ان غم الفاخ اتيافتيسم الاصمعي وقبض على يدي وكان صديقي فقال لي ما سمعتم  
اقبل على السائل وهو متعجب من سألته وقوله فقال ان غم الفاخ اتيافتيسم اخواننا  
بنو الانبا يقولون اني اصيحت فيد غموز الفاخ اتيافاما العرب فلما عرف هذا قال  
عبد العزيز فاشتد بسم الماسون من قول الاصمعي ووضع يده على فيه فقلت وهذا  
الذي ياتينا به بشريا امير المؤمنين من لغة اصحابنا بنو الانبا فقال بشريا امير  
المؤمنين اظن الله بقالك يذ منا وكيفنا ويقول انا غموز القرآن غم موضعه وهو  
قد وضع القرآن وشانه وسماه بانقص اسم ووصفه باحسن صفة واقلها وقد  
خالف بقوله كتاب الله وحرره غم مواضعه لانه الله تعالى سماه كتابا عزيزا وسماه  
كريميا واخبر عنه انه تام كامل بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وسماه عبد العزيز  
موصلا ومفصلا فخالف كتاب الله تعالى وصفه واذم ما مدح الله تعالى لانه الموصل



عند العرب واليه وسائر الخلق دون التام الصحيح الكامل اذ كان الموصل عندهم جميعا هو  
الملف الذي قد وصل بعضه بعضا وفق بعضه الى بعض فاذا اراد الرجل من العرب  
وغيرهم ان يعنى قد رشي قال هو موصل هو صحيح فقد سمي كتاب الله تعالى اسمانا  
وقال فيه هانا وانما عظميا ولو قلت يا امير المؤمنين هذا او ما هو دونه كان قد خطب وعلم  
واستغاث يا امير المؤمنين واخرجنا عن الاسلام وهو يقول العطاء ويكيل على العرب و  
اطال الله بقاءه يحلم عنه بفضلته وهو يتقوى بحلمه علينا قال عبد العزيز فقلت لبشر وهذا ايضا  
من جهلك بما في كتاب الله تعالى وتذمني وترغم اني سميت كتاب الله تعالى اسمانا قصا وتغري  
يا امير المؤمنين وهو اعلم بما قلت وما تكلمت مني ومنك وما قلت الا ما قال الله تعالى  
وما شبهته الا ما شبهه الله تعالى وارفضاه له وهو عند العرب الفصحى كلام جيد صحيح  
مرضى وانت ترغم ان كلام الله تعالى الذي هو من ذاته مخلوق يشبه كلام المخلوقين  
من الشعر وقول الزور وغيره وتكر على اني سميت باسماء الله تعالى به قال بشروا بن  
سماه الله موصلا وفصلا قلت في كتابه من حيث لا يفهمه ولا يحله قال فيها ت  
فقلت له قال الله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون فهداه تسمية الله  
كلامه وتسميته له بنص التنزيل بلا تأويل ولا تفسير وهو الذي اختاره لنفسه وكلام  
وارفضاه له وقال تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل فاصدقهم بصلته ما واصله  
واثنى عليهم في غير آية من كتابه ووعدهم على ذلك احسن عدة وهي الجنة فقال اولئك هم  
عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ايمانهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة  
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فهداه مدحة الله وهذه  
ما اثنى الله وهداه اجراء الله له وصل ما وصل الله ولقد ذم الله تعالى الذين قطعوا ما امر الله  
بصلته وذمهم ولعنهم وجعلهم من الخاسرين فقال تعالى والذين يتقضون عهد الله  
من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون  
فهذا ذم الله تعالى له قطع ما وصل الله تعالى وما امر بصلته وهذا وعد الله تعالى لهم  
بالنار ثم ذكر الله تعالى ما في القرآن من المفصل فقال تعالى الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت  
من لدن حكيم خبير وقال تعالى هم تنزيل من الرحمة الرحيم كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا  
لقوم يحلون وقال تعالى وكذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون وقال تعالى قد فصلنا



الآيات لقوم يفقهون فهذا قول الله تعالى وهذه اخبار الله تعالى وهذه تسمية الله تعالى لكلامه  
 وهذه اخبار الله تعالى لكلامه وهذا ما ارتضاه الله تعالى ورضي به من قائله قال العزيز  
 ثم اقبلت على المأمون فقالت يا امير المؤمنين يزعم بشراني سميت كتاب الله تعالى اسما ناقصا مذموا  
 واني وصنت لفدرة وسيتة بما لم يسمه الله تعالى واني اتيت بذلك بهتاناً واثماً عظيماً ويدعي على  
 الدعوى والاحاضرة وانما ينبغي له اذا تكلمت بشئ ان يطالبني باقامة الحجج عليه والدليل  
 على كل لفظه الفظها فانه لم يفعل ذلك فليتكلم بما شاء ولقد اكد به الله تعالى في كلامه وذم قوله  
 وابطله بما ازال في كتابه من ذكر التوصل والمفصل وما قصد بشرى يا امير المؤمنين بقوله هذا ال  
 نقص العرب كلها وذم كلامها ولغايتها وما تعامل به في خطابها اذ كانت تسمى كتاب الله  
 تعالى موصداً ومفصداً وتسمى كلامها موصداً ومفصداً وتختار هذه الاسماء لكلامها وترتبها  
 وهي عندنا جميلة صحيحة المعنى لا خلاف بينهم في ذلك فقال بشر ما تتعارف العرب من هذا  
 شيئا وما انت اعلم بلغة العرب مني وكل شيء نسبة اليوم الى العرب فهو مخالف لقولها  
 ولغتها ومذهبها وكلامها فقلت وما تنفعني البيعة وانت جاحد ثم اقبلت على المأمون  
 فقالت يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك انت بيت اللغة وانت اعلم خلق الله تعالى بلغة العرب  
 وكلامها وما تتعارف به وما تتعامل به في خطابها وانت الحاكم بيننا فانه انما تريد على العرب  
 منذ اليوم في شيء يحكيته عن العرب او نسبة اليهم او عدلت عن سننهم ومذهبهم حتى يتبين  
 كلامهم وخطابهم ومخارج الفاظهم فقد استحققت العقوبة من جهتين احدهما جبري على  
 امير المؤمنين اطال الله بقاءه وقوله بين يديه وحكايتي عن قومه ما يعلم خلافة مع علمي انه اعلم  
 خلق الله تعالى بذلك والاخرى تكذيبى على سائر العرب وادعائى الباطل عليهم وامير المؤمنين  
 يشهد على تكذيبى وتزبيدي وهو اعلم خلق الله تعالى باللغة وهو في حل وسعة من ذمى في  
 كل ما يباحقني به انما كان قد وقف على ذلك مني وانه يكذب بشر قد تزير في القول يا امير المؤمنين  
 وادع على الباطل كما ان امير المؤمنين اعدا علينا بالرد عليه ومنعه من قول الزور والكذب  
 فقال المأمون ما قلت يا عبد العزيز منذ اليوم الاما نقوله العرب وما تتعارف به وما  
 تتعامل به وما خرجت عن مذهبها ولو عدلت عن ذلك ما سوغت لك الكذب عليها  
 قال عبد العزيز فقلت الله اكبر الله اكبر فظهر والله كذب بشراً شهادة امير المؤمنين اطال الله  
 بقاءه لي عليه افلحت ورب الكعبة وظهر امر الله واهم كارهون فقال بشر وعلوا خلق الله يقولوا



لغات العرب وما تعبدنا الله عز وجل به الا اننا يقول بلفظه وعلى قدر معرفته وما كلف الخلق  
فوق طاقتهم ولا طالب اولاد العجم بلغات العرب قال عبد العزيز فقلت لبشر كلف الله الخلق  
ان يتكلموا بما لا يعلمون حيث ادعيت العلم وكلت في القرآن وتاولت كتاب الله تعالى على غير ما  
عناه الله ودعوت الخلق الى اتباعك وكفرت من خالفك واجتدمه والله تعالى قد نهى الخلق  
جميعا فلم يجازي نبيارسدا ولا صديقا ولا عبدا مؤمنا ان يقولوا ما لا يعلمون او يتكلموا ما لا  
يعلمون فقال تعالى النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك  
كان عنه منوला وقال تعالى لنوح عليه السلام ولا تسئلني ما ليس لك به علم اني اعظكم ان تكونوا  
من الجاهلين فقال نوح معتذرا الى ربه معترفا بخطيئته مستغفرا منها قال ربي اني اعوذ بك  
ان اسالك ما ليس لي به علم والا تقوله وترحمي اكن من الخاسرين وقال تعالى هو الذي انزل  
عليك الكتاب من آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ  
فيتبعون متشابهة من ابتغا الفتنة وابتغانا تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراشون في  
العلم يقولون امنا به فاحذر تعالى ان من في قلبه زيغ يتبع متشابهة من ابتغا الفتنة وابتغانا  
تأويله وما يعلم تأويله الا الله فذمهم الله تعالى بهذه الخيرون ذم فعلهم وطريقهم الذي سلكوه فقال  
بشر اضطرب حتى تشبع من الكلام ثم اخاطبك قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين اطار الله  
ان بشر قد يخرج في ضلالته وعمى عن ربه وبانت فضيحة في قوله ومذموم وانقطع فما  
ياني بحججه فقال بشر ما انقطعت ولا تحيرت ولا بانت فضيحة مذمومة واني لاهل بيته من اوى  
وما دعوت الناس ولا ادعوهم الا الى سبيل الرشاد ولا انا وكم انا على سداد وكل من  
خالفني فكافر حلال الدم قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين ما تاني بقية على بشر غير هذا  
قال كما قال فرعون ولجا الى طريق فرعون فاتبعها والى طريقة فسلكتها فبسم الامور حتى  
وضع يده على فيه ثم قال كيف قلت يا عبد العزيز فاعدت عليه القول فازداد تبسمه ثم قال  
كيف قال بشر ما قال فرعون ولجا الى سبيله فقلت له اني لما قرأت على بشر القرآن واوتحت  
له السبيل والتبرهان ودلته على طريق النجاة ونطقت بالحق الذي انطقني الله تعالى به قال  
بشر اني لاهل بيته من اوى ولا دعوت الناس ولا ادعوهم الا الى سبيل الرشاد وكذا كنت  
قال فرعون حين انطلق الله تعالى من قومه لقول الحق فقال تعالى وقال ربه مؤمن من آل  
فرعون يكتم ايمانه اتقوا رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم وان يكن



كاذبا فعليه كذبه وان يكذب صادقا يصيبكم بعض الذي بعدكم به ان الله لا يهدي من هو ضال  
 كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فممن نضرنا من بنائهم ان جاءنا فلما قال هذا  
 اليوم الحق الذي انطق الله تعالى به لسانه وسدد به قوله وسمع فرعون وقومه قال  
 فرعون لقومه ما اريكم الا سبيلا للرشد وكذا قال بشريا امير المؤمنين  
 حين كمنى اقوال الحق الذي وفقني الله تعالى له وانطق به لسانه فقال اني نعل بينة من  
 ربي وما دعوت الا الى سبيل الرشاد فاجاب بمثل ما اجاب فرعون عند سماع الحق واتبع  
 سبيله وما عدل عنها فبشر مرة يتبع سبيل الشيطان ويا مرييا امير المؤمنين وقد  
 قال الله تعالى انك كيد الشيطان كان ضعيفا ومرة يتبع سبيل اليهود في تحريف القرآن  
 عنه مواضعه وقد قال الله تعالى من الذين ينادوا اخرجوه من الكلم عن مواضعه ويقولون  
 سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع الى قوله اولئك الذين لعنهم الله وقال تعالى ضربت  
 عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله وشملهم الاثم ومرة يتبع سبيل الكفار في التوبة بين  
 تعالى وبين خلقه في خلق الاشياء وتبع سبيل عبدة الاصنام في الحيدة عن الجواب وقد  
 قال الله تعالى وما كيد الكافرين الا في ضلال ومرة يتبع سبيل فرعون بمثل قوله وقد قاله  
 تعالى وما كيد فرعون الا في تباب وقد قال الله تعالى انك تعلم ان الله باطل فبدمغه  
 فاذا هو زاهق وقال تعالى وقل جال الحق وقل الباطل ان الباطل كان زهوقا قال بشريا  
 امير المؤمنين انما يتكلم ويخطب لينسي خصمه حجة ويشغله بغيرها ولو باسط امير المؤمنين له لم  
 يقدر ان يدبر لسانه في فيه وكانت الحجة عليه ظاهرة قال عبد العزيز ثم اجبل شر على ثم قال  
 لو خطبت الى غدا ما تركت مطالبتك بما قلت فذبح عندك الخديا ثم واجبل على فقلت له يا بشر  
 بعد نداء القرآني انه تهمم كل اسست وصاحبه في سمعه وتكذب ما زحرفت وتشير الى الكلام  
 فانه كنت لا تستحي من امير المؤمنين وقد وقعت منه ذلك على ما قلته فلا تستحي من الله تعالى  
 وقد ابطرك فكر بكاتبه وبكلامه اورد يا بشر ما شئت فعلى الاصدار وتكلم بما شئت فانه  
 محمدا فقال شرع بعد الله تعالى الخلق ان يعرفوا الوصل والمفصل وما يضر الخلق ان لا يعرفوا  
 ذلك ولا يتعلموه فقال له الامامة قد رجعت الى الكلام الاول فقال بشر دهنني يا امير المؤمنين  
 بكلامه وخطبه عن تمام الكلام مفندا او يوتوهم انه قد كسر قوله بهذا الوصل والمفصل الذي  
 لا يحتاج الى معرفة ولا يباطل باحدا به قال عبد العزيز فقلت لبشر بل قد تعبد الله الخلق بانه



يعرفوا ذلك انما يصلوا ما فضل الله تعالى او يفضلوا ما وصل الله تعالى قال بشر وما الحجة  
في ذلك والله ليل صدق قولك فقلت له اما سمعت ما قرأت عليك من كتاب الله عليك من  
الآيات المحكمات فبهم وصل ما لم يصل اليه ان يصل ومن قطع ما امر الله به ان يقطع وما وعد  
تعالى به من حسن الثواب وعقبي الدار وما تواعد به هو لامة اللعنة والعذاب وسوء الدار  
فقال بشر دع ذكر ما مضى فما لك فيه حجة واجبة الساعة بشي اخبره قال عبد العزيز فقلت له حجة  
انك ما فهمت ما مضى ولو فهمت ما قلت ما قلت ولا تفعلك بعضهم اجبت عما ائاموا فقلت  
يا امير المؤمنين انه في دونه ما قد مضى لكفاية وبلغ ولكم بشي عظم انه لم يفهم شيئا مما مضى وانا  
انكلم في ذكر الموصل والفصل من القرآن واجبة للغرب في صحة لغاتها وهذا هو في كلامها وظننا  
فقال الكاظم يا عبد العزيز اني بشر الا يفهم ما مضى فكذلك لا يفهم اعادة ما ياتي فدع  
اعادة شي قد مضى وظهرت لك الحجة فيه فانه هذا وقت التسلية فقلت يا امير المؤمنين  
انه رايت انه تأذني اني انكلم بشي لم انكلم به في هذا المعنى اقيم به الحجة على  
بشر وارجو ان يستحسنه امير المؤمنين اطل الله بقاءه من غير اطالة الكلام فقال تكلم  
واجر قال عبد العزيز فاجبت على بشر فقلت يا بشر قلت ان الله لم يعبد الخلق بمعرفة شيء  
غيره اوزاد فيه او نقص منه كان كافرا قال بشر ما قلت هذا يا امير المؤمنين وهوذا  
يدعيه فقلت اخبرني عنم قال ان الله تعالى لم يعبد الخلق بمعرفة شيء غيره اوزاد فيه او نقص  
كان كافرا ايكون صادقا او كاذبا قال بشر بل كاذبا وانا اقول انه طرأ اذ اريد فيه  
او نقص منه او غيره عما هو عليه فكانه فاعل ذلك كافرا ان الله تعبد الخلق بمعرفة وعلمه  
قال عبد العزيز فقلت له قد وافقتني واجبت نفسك عني واقررت بما انكرت قال  
بشر دع الكلام والتسبيح عنك واتم ان الله والدليل على ما تقول قال عبد العزيز  
فقلت له قال الله تعالى شهد الله ان لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قايما بالقسط لا اله  
الا هو العزيز الحكيم فاجبر الله تعالى ان لا اله الا هو وشهد بذلك لنفسه وشهدت  
له بذلك الملائكة واولو العلم فلو قال رجل شهد الله ان لا اله الا هو وقطع الكلام والصلوة  
عامدا كان كافرا لانه زعم ان الله شهد ان لا اله الا هو وشهدت له الملائكة واولو العلم بذلك  
ومن قال بهذا عامدا كان كافرا حلال الدم لانه اعظم على الله الفرية وابطال الربوبية  
وتجده ان يكون الله الها وشهد الله وملائكته واولو العلم على قوله فاذا وصل الكلمة كما وصل الله



تعالى فقال شهد الله لا اله الا هو والملائكة واولو العلم كان صادقا وقال كما قال الله  
وشهد به لنفسه وشهدت له ملائكته واولو العلم وكذلك قوله تعالى لا اله الا هو والحي القيوم  
وكذلك كل في القرآن من التهليل وهو اربعون موضعا فعلى هذا المعنى من فضله من صلته  
وزاد فيه او نقص منه كان كافرا وقال انه لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضه فما  
قوله فلو ان قارا قال لا اله الا يستحي وقطع الصلة عاما كان كافرا لانه زعم ان  
الله لا يستحي ومن قال بهذا فقد اعظم الفرية على الله تعالى اذ اخبر عن الله تعالى انه اخبر  
عن نفسه انه لا يستحي فقد كفر وحل دمه بهذا وكذا قوله تعالى في سورة الاحزاب  
وانه لا يستحي من الحق فلو قال رجلا والله لا يستحي وقطع الصلة عاما كان كافرا  
احلال الدم حتى يصل ما وصل الله تعالى في حرفين جميعا فيقول في الاول ان يضرب مثلا  
ويقول في الآخر من الحق فيكون قد وصل ما وصل الله ولم يقطعه فانه لم يصله كان  
كافرا احلال الدم وقد قال تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو فلو قال رجلا وعنده  
مفاتيح الغيب لا يعلمها وقطع الصلة عاما كان كافرا احلال الدم لانه زعم ان الله لا  
يعلم الغيب ومن زعم هذا فقد رد اخبار الله تعالى ورد قول الله تعالى وشهادته لنفسه  
بعدم الغيب لانه قال عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال وقال تعالى عالم الغيب  
فلا نظر على غيبه احدا وقال تعالى ان الله عالم غيب السموات والارض انه علم بذات  
الصدور وصلة في القرآن كثير جدا فانه قال ان الله تعالى لا يعلم الغيب فقد كفر وحل  
دمه فاذا وصل ما وصل الله تعالى فلم يقطعه وقال وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها  
الا هو كان صادقا وكان قد قال كما قال الله ووصل ما وصل الله وصل به في القرآن  
كثرا فقال المأمون احسنت احسنت يا عبد العزيز قال عبد العزيز فقلت لبشر استمع  
لباتي مستنكرا فقال بشره ان قال عبد العزيز واما المنفصل الذي لا يجوز صلته  
فهو قول الله تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء بانهما تمام الكلام ثم يستدرك  
القاري فيقول وبه المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم فلو قال رجل للذين لا يؤمنون  
بالآخرة مثل السوء وقطع الكلام عاما كان كافرا احلال الدم لانه زعم ان الله لا  
يسوء مع الذين لا يؤمنون بالآخرة وادخله معهم في المثل السوء تعالى الله  
عن ذلك فاذا فصل الكلام كما فصله الله ولم يصل بما فصله الله منه فقال للذين لا يؤمنون



بالأخرة مثل السوء وقطع الكلام كان صادقا وكان قد وقف على تمام الكلام وفصل  
ما فصل الله ولم يصل ما فصل الله وقال تعالى وجعل كلمة الذين كفروا السفلى مما عنانهم  
الكلام ثم بيده القاري ويقرا وكلمة الله هي العليا فلو قال رجل وجعل كلمة الذين كفروا  
السفلى وكلمة الله وقطع عاصدا كان كافرا أحدا لا دم لانه قد أعظم الفرية على الله تعالى وزعم  
أن الله أخبره كلمة سفلى مع الذين كفروا فإذا فصل الكلام من الصلة وقال وجعل كلمة  
الذين كفروا السفلى ووقف على ذلك وقطع الصلة كان صادقا وكان قد فصل ما فصل  
ولم يصل ما فصل الله قال عبد العزيز فاقبل على التمام ونو قال حسنت احسنت يا محمد  
فقد بلغت فلما احتاج الى زيادة ثم اقبل على بشر فقال يا بشر هل عندك شيء تسر  
عبد العزيز عنه او تحج عليه به فقد ظهرت حجة عليك ووضح قوله عندنا قال يا امير المؤمنين  
اطال الله بفاك هذا لا يورد الانص التنزيل لكل شيء يتكلم به او لم يقط وليس على التكلم  
الناس ولا يجوز به كبدونه نعم التنزيل وانما يجدونه في التاويل والتفسير وهذا لا يزيل  
التاويل ويبطل التفسير حتى كانه فشا عند التنزيل وهذا ما لا اسوغة لنا للمناظرين  
ولا اطلق المتكلمين ازمانه الناس لا يجدونه علم كلما يختلفونه فيه ويتنازعونه في امر  
دينهم في كتاب الله بنص التنزيل ولو كان هذا لما يقول عبد العزيز لبطل التفسير كله وفيه  
الناس في حيرة من دينهم والناس جميعا يوافقونه على قوله ويخالفونه عبد العزيز  
فقلت يا امير المؤمنين اطال الله بفاك كلما يتكلم الناس فيه مما يحتاجون اليه من علم اديانهم  
وما يختلفونه فيه وما يتنازعونه فيه فهو موجود في القرآن وفي غيره من كتبه لقوله تعالى  
ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي  
وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الاواح من كل شيء فاخبر الله  
تعالى انه ما فرط في الكتاب من شيء يعني القرآن واخبره كتب في الاواح لموسى عليه السلام  
من كل شيء فليس من شيء يحتاج الناس اليه يا امير المؤمنين الا وهو موجود في القرآن  
من عقله وجملة من جملة قال عبد العزيز فاجاب محمد بن الجهم على ركبته وقال انه كل شيء يكلم  
به الناس ويحتاجون الى معرفته موجود في كتاب الله عز وجل بنص التنزيل لما اوتى  
ولا تفسير فلو وجدنا انه هذا المحصر مخلوق او غير مخلوق من كتاب الله بنص التنزيل  
ووضع يده على صدره بنى كان كتابا مبسوطا في الاواح فقلت له نعم على انه واحد



ذلك قال عبد العزيز فاقبلت عليه فقلت اخبرني عن هذا الخبير ليس هو من ضعف النظر  
 وجلود الانعام قال لم قلت له فسر في شيء غير هذا قال لا قلت بل ما منافع شيا  
 صار حصارا يجلس عليه قال وما هو قلت الانسان الذي حسنه وولعه واحكمه قال نعم  
 فقلت قال الله تعالى وقد ذكر الانعام فقال والانعام خلقها لكم فيها رفو ومنافع  
 ومنها تاكلون وما السعف فانه الله تعالى ذكره فقال انتم انتم انتم شجرة تها اثمكم المنة  
 وذكر الانسان فقال ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين فقد ذكر خلقه  
 بنص التنزيل بل تاويله والتفسير فسر عندك شاهد في خلق القران تذكره او تحتج  
 به والاف قد بطل ما تدعونه في خلقه وصح قوله انه غير مخلوق ولم ينزل صحاح القران  
 كلام الله ليس مخلوقا من كل جهة قال عبد العزيز فصاح الامامون محمد بن الجهم ما اكره للكلام  
 خربين الرجل وبين صاحبه حتى يكلمه ثم اقبل على بشر فقال يا بشر هل عندك شيء مناظر  
 عبد العزيز قبل ان ينصرفه ونقوم فقد طال المجلس وما صليت الظهر فقال بشرا ابو المونين  
 عندي اشياء كثيرة الا الله يقول بنص التنزيل ويا ظنني بغيره فانه لم يدع قوله ويرجع  
 عنه ويقول يقول ويفر بخلق القران الساعة فدمي جلال فقال الامامون لهذا اجل  
 بعد هذا تناظر ورافه قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين اطل الله بقلبي ان رأيت  
 ان تاذه في فانا ظره فما سأل على جهة النظر والقياس وادع مطابقة بالقران  
 ونص التنزيل ويكون امير المؤمنين الشاهد علينا والمتكفلة لكلامنا فانه اقام بر  
 الحق كازم واقرت بكى مما قال او رجعت عنه شيء مما قلت فدمي جلال كما قال  
 بشروا انه ثبت للجهنم عليه من القياس والنظر كانت عليه من القران والسنة وشهد  
 عليه امير المؤمنين بذلك فقد جرد به بما شرط على نفسه قال الامامون انا الشاهد عليك  
 والحاكم بينكما فلا جزا او اقرا ولا تعطيلما فيخرج وقت الصلوة قال عبد العزيز فقلت لبشر  
 استأني او سالك فقال شربل سرائت وطعم في هو واصحابه وتوهموا في اذ اخرجت  
 عن التنزيل ما احسن التحكيم لشيء غيره قال عبد العزيز فقلت يا بشر تقول ان كلام الله مخلوق  
 قال سرائت اقول ان القران مخلوق قال عبد العزيز فقلت يا بشر بلزك واحدة من ثلاث لانه  
 منها يقول الله تعالى خلق القران وهو عندنا كلامه في نفسه او خلقه في غيره او خلقه  
 قائما به الله ونفسه فقل ما عندك قال بشر اقول ان مخلوق خلقه كما خلق الاشياء كلها قال



عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين تركنا القرآن وآسنوا اخبار عند ربنا ونأظننا  
بالقياس والكلام لما اذعاه وذكر انه يقيم به الحجج على بها وانما امر معه بخلق القرآن فقد  
رجع بشر الطينة عن الجواب وانقطع الكلام فانه كان بشر يري انه يناظرني على انه  
يجيبني عما سألته عنه والما فامير المؤمنين اعلمنا فيها يراه في امرنا فانما يريد بشر  
يقع معه لا يفهم فيجده علمه دينه ويحجج عليه فيسبح دمه بذلك ويقوم الحجج به عليه قال  
عبد العزيز فاقبل عليه لما مونه فقال اجب عبد العزيز عما سأل عنه فقد ترك قولك ومنه  
ونأظرك على ما ذكره وما اذعيت انكر تحسنه وتقيم به الحجج عليه قال بشر قد اجبتك ولكن  
يتعنت فقال له الامام مونه يا ابا عليك عبد العزيز الا انه يقول واحده من ثلاث فقال  
هذا شدة من مطالبة لي بنص التنزيل وما عندي غير ما اجبت به قال عبد العزيز فقال  
له الامام مونه تكلم انت في شرح هذه المسألة وبيانها وودع بشر انقطع عن الجواب  
من كل جهة فقلت نعم يا امير المؤمنين سأله عن كلام الله تعالى اخلوق فقال نعم فقلت  
له ما يلزمه في هذا القول وهي واحدة من ثلاث لا بد منها انه يقول انه الله خلق كلامه  
في نفسه خزنه احوال ولا يجد السبل الى القول به من قياس ولا نظر ولا معقول انه  
تعالى لا يكون مكانا للحوادث ولا يكون فيه شيء خلق ولا يكون ناقصا في شيء شيء  
اذ خلقه تعالى عن ذلك وجبر وتعظيم فانه قال خلقه في غيره فليزمه في النظر والقياس  
انه كل كلام خلقه الله في غيره فهو كلام الله تعالى لا يقدر ان يفرق بينهما فيجعل الشر  
كلاما لله تعالى ويجعل قول الزور كلاما لله ويجعل كلام الفحش والكفر وكل قول لله  
تعالى ودم فائله كلام الله تعالى وهذا محال لا يجد السبل اليه ولا الى القول به فظهر  
الثناء والفضيلة والكفر على فائله تعالى الله عن ذلك وان قال خلقه قائما بذاته  
ونفسه فهذا هو المحال الباطل الذي لا يجد القول به سبيلا في قياس ولا نظر ولا  
معقول لانه لا يكون الكلام الا من متكلم كما لا يكون الارادة الا من مراد ولا العلم الا  
من عالم ولا القدرة الا من قادر ولا يرى ولا يرى كلام فخط قايم بنفسه يتكلم به انه  
وهذا ما لا يعقل ولا يعرف ولا يثبت في نظر ولا قياس ولا غير ذلك فاعلموا اسخا  
من هذه الحجج الثلاث ان يكون مخلوقا ثبتت انه صفة الله وصفات الله تعالى كلها  
غير مخلوقة فيظهر قول بشر يا امير المؤمنين من جهة النظر كما بطل من جهة القرآن والتنزيل

او خلقه في غيره او خلقه  
قائما بذاته ونفسه  
فانه قال ان الله خلق  
كلامه في نفسه



فقال الامامون اجبت يا عبد العزيز فقال سل عن غير هذه المسئلة فلعله يخرج منها شيء  
 فقلت نعم انا ادع هذه المسئلة واسئل عن غيرهما فقال سل فقال عبد العزيز فقلت  
 ليس يقول انه الله كان ولا شيء وكان ولا يفعل شيئا ولا يخلق شيئا قال بل قالت  
 فاي شيء حدثت الاشياء بعد ذلك شيء ام هي احدثت بنفسها ام الله تعالى احدها  
 قال بل الله تعالى احدها فقلت فاي شيء احدها قال احدها بقدرته التي لم تزل قلت  
 له صدقت انه احدها بقدرته اقلين يقول انه لم يزل قادرا قال بل فقلت له  
 افقول انه لم يزل يفعل قال لا اقول هذا قلت له فلما بدانه يلزمك ان تقول انه  
 خلق بالفعل الذي كان عن القدرة وليس بالفعل هو القدرة لانه القدرة صفة  
 تعالى ولا يقال لصفة الله هو الله ولا هو غير الله فقال شر ولي فكر ايضا انه يقول  
 انه الله تعالى لم يزل يفعل ويخلق واذا قلت ذلك فقد ثبت انه المخلوق لم يزل مع  
 تعالى قلت له ليس وان يحكم علي ولا يرضى ما لا يلزمي وتحكي عني ما لم اقل انه لم يزل كان  
 يخلق ولم يزل الفاعل يفعل فيلزمني ما قلت انه لم يزل الفاعل سيفعل ولم يزل الخالق  
 سيخلق لانه الفعل صفة لله بقدر عليه ولا يمنع منه مانع فقال بئرا انا قول اية احدها  
 الاشياء بقدرته فقال كنت ما شئت قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين قد اقررت الله  
 كان ولا شيء ولله احدها الاشياء بعد ان لم تكن شيئا بقدرته وقلت انا انه احدها  
 بامر وحقه عن قدرته فله يخلقوا امير المؤمنين ان يكون اول خلق خلقه الله تعالى يقول  
 قاله او بامراده ارادها او بقدرة قدرها فاي ذلك كان فقد ثبت انه مهيأ ارادة ومرتبة  
 ومرتبة وقوله وقائل ومقال وقدرة وقادر ومقدور عليه وذلك كله متقدم قبل الخلق  
 وما كان قبل متقدم فليس هو من الخلق في شيء قال عبد العزيز ثم قلت يا بئر من ادعى  
 العلم ولم يخبره فحظه من الجهل كسرته والله يا امير المؤمنين قول بئروا حجة  
 باقراره بلسانه وقد كرت قوله بالقراءة والسنة واللغة العربية والنظر والمقول  
 ولم يبق الا القياس ان شاء الله تعالى قال عبد العزيز وكان الامامون قد جلسوا  
 مجلسا الى كثره الخصمين فقال الامامون هات ما عندك يا عبد العزيز في القياس ووجه  
 فقلت يا امير المؤمنين لو كان لبيد علما ما وانا لا اجد علمها من احد من الناس الا  
 من بئر يقال لاحدها خالده والآخر يزيد وكان بئرا غائبا عني فكتب الي ثمانية عشر



كتابا يقول في كل كتاب منها ادفع الى خالد غلامى هذا الكتاب وكتب الى اربعة عشرين  
 كتابا يقول في كل كتاب منها ادفع الى يزيد ولم يقل غلامى هذا الكتاب ثم كتب الى كتابا  
 جمعها فيه فقال ادفع الى خالد غلامى والى يزيد هذا الكتاب ولم يقل الى يزيد غلامى ثم قدم  
 بشره ففره فقال له اليس تعلم انه يزيد هذا غلامى فقلت له قد كتبت الى اربعة وخمسين  
 كتابا يقول في كل كتاب ادفع هذا الكتاب الى يزيد ولم يقل غلامى ولم اسمعك يقول  
 انه غلامى وانا فلما اجد على احد غيرك وكتبت الى ثمانية عشر كتابا يقول في كل كتاب  
 منها ادفع الى خالد غلامى هذا الكتاب فقلت انه غلامى ثم كتبت الى كتابا جمعها فيه  
 فقلت ادفع الى خالد غلامى هذا الكتاب والى يزيد ولم يقل غلامى فمن اين اعلم انه يزيد  
 غلامى وانت لم تقل لي قبل هذا الوقت انه غلامى وليست اعلم خبرها من غيرك  
 فقال بشر فرط فقلت انما اني بشر فرط وحلف بشر لي اني اني فرط حيث لم اعلم انه يزيد  
 غلامى من كتبه فانما المفرد يا امير المؤمنين فقال الامامون بشر والله هو المفرد فقال بشر  
 واين هذا مما نحن فيه فقلت له ان الله تعالى اخبر في كتابه عن خلق الانسان في ثمانية  
 عشر موضعا من كتابه ما ذكره في موضع منها الا اخبر عن خلقه وذكر القرآن في اربعة  
 وخمسين موضعا من كتابه فلم يخبر عن خلقه في موضع منها ولا اشكر اليه بشي من صفات  
 الخلق ثم جمع تعالى بين القرآن والانسان في موضع واحد فاخبر عن خلق الانسان  
 ونفا الخلق عن القرآن فقال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان ففرق  
 تعالى بين الانسان والقرآن في موضع واحد فرغم بشريا امير المؤمنين انه المفرد  
 في كتابه وكان يجب عليه ان يخبر عن خلق القرآن وقد قال تعالى في كتابه العزيز ما فرطنا  
 في الكتاب من شيء فهدانا امير المؤمنين كسر قول بشر في القياس فقال الامامون احسنت  
 احسنت يا عبد العزيز ثم امر لي بعشرة آلاف درهم فخلت بين يدي وانصرفت من  
 مجلسي على اجمال حال واحسنتها قد اعز الله تعالى دين الاسلام واعز الله وادله  
 الكفر والاهل فله الحمد والشكر على نعمه كلها وعلى منته وتوفيقه وسعيه قال عبد العزيز  
 فسر المسلمون جميعا بما وهبه الله تعالى من اظهار الحق وقمع الباطل واكتشف عن قلوبهم  
 ما كانوا قد اكتفوا من الغم والحزن وجعل الناس يجيئون الى اخي ابا جعفر حتى اغلقت  
 بابي واحجبت عنهم خوفا على نفسي وعليهم من نكروه لي فحفظنا فقالوا له لا بد انك تعلم علينا

بسم الله الرحمن الرحيم

شمس الدين

www.MShmsDin.com



مما جرى لغيره ونفعل فنهيت عنه ذلك وتخوفت سوء عاقبته فلما اجابوا علي قلت انا اذكر  
 لكم بعض ما جرى مما لا يكون على حجة في ذكره فرفقوا بذلك فاعلمت عليهم اوراقا يسيرة  
 مقدار عشرة اوراق مختصرة مما جرى لا قطعهم بها عنى وعن ملازمة بابيه ولم يتهيا  
 لي شرح هذا كله لما تخوفت من نفسي مما قد خفي بعضه وانا اذكر ما قد لحقني بعد هذا  
 المجلس وما جرى سبب تلك الاوراق التي كتبها الناس عنى في كتاب مفرد بعد هذا  
 ان شاء الله تعالى قال عبد العزيز وكان خلف ظهري وانا في مجلس امير المؤمنين اناظر بشرا  
 على ما ذكرته في هذا الكتاب رجل من يعرف الكلام والنظر فجعل كلما سكت بشرا وانقطع  
 يحرضه ويحرضه على الكلام واذا اردت ان انا انكلم لا يزال يهذي خيلج ويقر براسه  
 من اذني ليسمعني فيدعني ويقطعني ذلك عنى حتى فسكت ذلك الى المامونة فصاح  
 به وابعده مني فلما قلت لبشر ما من شئ كان او هو كان مما يحتاج الناس الى معرفته وعله  
 الا وقد اذكره الله في كتابه عطفه من عقله وجبرله من جهله فاذا ذلك الرجل يضرب يده على  
 فخذه ويقول يا سبحان الله اني اذكر اني سمعت من كل ما هو كان مما يحتاج الناس اليه قد ذكره الله  
 تعالى في كتابه يا اعظم هذا فكيف يعلم ما هو كان في ذكره قال عبد العزيز فالتفت اليه فقلت  
 له انت جهمي قدري ايضا وانت تهذي اذا بنيت اقبلت على المامونة فقلت يا امير المؤمنين انا الله  
 بعاك ان هذا الذي شكوت اليك اذا ه منذ اليوم جهمي قدري قد جمع الامر من جهتين فكل واحد يكون  
 يعلم ما يكون قبل ان يكون قال المامونة هو قوله يا عبد العزيز فقلت واكر قوله وادحض حجة  
 واجل من ذهبه بنصر التنزيل الى الله فقال المامونة لهذا وقت غير هذا تتكلم معه ومع غيره  
 في القدر خاصة فقلت يا امير المؤمنين لست لظلم انما احدث عليه بابه واحدة من كتاب الله تعالى  
 قال المامونة قل يا عبد العزيز فاقبلت عليه وقلت انكر ان الله يعلم ما يكون قبل  
 كونه قال نعم انا انكر هذا فقلت والله يا امير المؤمنين لقد علم الله عالم كنه ولا يكون ان لو كان  
 كيف كان يكون فصاح الرجل سبحان الله ما اجر الله على الله الحمد الذي اخذك بس انك فقال المامونة  
 بعد هذا الكلام يا عبد العزيز فقلت نعم يا امير المؤمنين والله لقد علم الله عالم كنه ولا يكون ان لو كان  
 كيف كان يكون فقال المامونة يا عبد العزيز هذا شئ تقول من نفسك ام شئ تخليه عن غيرك  
 فقلت هذا شئ اخبر الله به في غير آية في كتابه الذي انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال المامونة  
 واين ذلك في كتاب الله تعالى فقلت يا امير المؤمنين قال الله تعالى ولو ترك اذ وقفوا على النار



فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكتبه بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل  
ولورد والعهاد والمائنه واعنه وانهم يكاذبون في قولهم هذا فاضرب الله تعالى عنهم انهم لو ردوا  
لعاد والى ما نهوا عنه وانهم لكاذبون في قولهم هذا وقال تعالى ولو علم الله صيرهم خيرا  
لا سمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فاضرب الله تعالى لولا سمعهم لتولوا وهم معرضون  
وقال تعالى ولورحناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يجمعه وونه وقال تعالى  
ولو فتنا عليهم باياته انما فضلوا فيه معرضون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم  
مكحورون فنهذ ايا امير المؤمنين عا لم يكن ولا يكون لانهم لا يردونه ولا يغيرهم  
فاضرب تعالى عنه علمه السابق فيهم انه لورد والكانوا فاعلمين ولنه يردوا ابدا ولا يرجوا  
ابدا ولا يسمعهم ابدا ولا يفتح لهم بابا الى السماء ابدا فنهذ ايا امير المؤمنين عا لم يكن ولا يكون  
فاضرب تعالى انه لو كان كيف كان يكون فقال الامامون احسنت احسنت يا عبد العزيز فاق  
قلت في يومك هذا شيئا احسن ولا ارق من هذا فقلت قد اتيت واثم اهل بيته لقا  
وكسرت قولهم ودحضت حججهم وابطلت حججهم بنص التبريل بلانا وويل ولا تفسير قال عبد العزيز  
ثم انصرفتم من مجلس امير المؤمنين الكا مونه في اليوم الذي جرى بيني وبين بشر بن عياض الشري  
ما جرى في القرأه وما اظهر الله تعالى من كسره وودحضت حججه وبطلان مذهبه ووقف  
امير المؤمنين وسائر الاولياء واهل الفقه والقراءه واصحاب الحديث ومن بحفرة مدينة السلام  
من سائر الناس على ذلك وما اقر الله تعالى به الاسلام واهله واذل الكفر واهله وجميع  
اهل الضلالة والرد والدعاء الى مخالفة الاسلام ونقص القرأه والتشبيه على الله تعالى  
فقويت قلوب المؤمنين وظهر سرورهم وعلا الحق وجهر به القول وامتحق الباطل واستخف  
به الصوت وكبت الله تعالى اعداءه قال عبد العزيز فصار الى جماعة من الاخوان والشركا  
في الدين وسالوني انه امل عليهم ما جرى بيني وبين بشر بن عياض الرئيس ليعلمونه  
ويتعارفونه ويشيعونه وليكتبوا به الى الاقطار فدفعهم عنه ذلك واعلمهم بها على ما فيه  
وما تخوفه على نفسي من امير المؤمنين اطال الله بقاءه انه يبلغه ذلك واعلمهم انه عاقبة من  
بحضرة قد اغمم بما جرى من اعزاز دين الله تعالى وتسيده اياي وتوفيقه لي وما  
انفرت عليه من حيل الحال وانهم لا يدعون السبب الى مكروهي بكل ما يجدونه السبيل اليه  
وانه هذا مما يترسوا بهم به كل شيء يروونه من التثنيع والاعراب ودفعهم عنه ذلك فابوا



على وقالوا هذا ما لا يحل كتمان ولا ستره اذ كان الخلق في حيرة لا يعرفون الحق فيما هم متسلون  
 به من الحق ولا كقول الباطل والاضلال وبعضهم واكثر واعلموا اني لم يدعوني حتى اعلست  
 عليهم بعض ما جرى بيني وبين بشر وحذفت اكثر المجلس وعامة الكلام واقتصر على بعض ذلك  
 ليقول الشيخ على وكتبته على خلق كثير وكتبته قوم غير قوم وشاع قواعده وكثر في ايدي الناس وكتبته  
 الى سائر البلدان والامصار وظهر القول به واتصلت به الاخبار فشك ذلك على سائر المرسلين واصحاب  
 وسائر من كان يقول بقوله ويعتقد مذهبه وغلظ عليهم وعظم عندهم فظهر للناس من كثرة قولهم  
 ودحض حججهم ونقض مذهبهم فاجتمعوا على وتوامروا وتشاؤروا فيما قد نزل بهم فاجتمع  
 رايهم على اعلام امير المؤمنين واعزائه في واستعدوا اليوم مجلسه الذي يجلس فيه في بيت  
 الحكمة وكان له مجلس في كل جمعة يجتمع فيه اهل الحديث واهل الفقه واهل العربية واهل  
 النظر واصحاب الكلام ويقعد المأمون من وراء الستر بحيث يسمع كلامهم ومناظراتهم  
 لبعضهم بعض ولا يخفى عليه مناشئ فاجتمعوا جميعا على راي واحد فلما تكامل بهم  
 المجلس وقعدوا المومنين حيث كان يقعد امرهم اتخادهم بالكلام حسبما كان يفعل قبل  
 ذلك اليوم فقالوا جميعا يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك لم يبق فينا للكلام موضع لما قد  
 لحقنا في انفسنا من المكاره والزل والنوب العامة علينا ونذائهم علينا في المساجد والارواق  
 والطرق وقد ضاق علينا هذا البلد مع سعة فقال لهم المأمون ومنه ذلك فقالوا يا امير المؤمنين  
 ما فعل هذا الجاهل عبد العزيز المكي خرج من مجلس امير المؤمنين اطال الله بقاءه واجمع القوم على  
 والاعوام والفقير فامل عليهم ما جرى في مجلس امير المؤمنين وزاد عليه مثل ما لم يكن ولم يزل  
 يحد عندهم ويتسوق ويقول بين كل كلمتين قال في المأمون وقلت للمأمون وقال في  
 بشر وقلت لبشر فلا يفرق بين امير المؤمنين وبين غيره بدعائ امير المؤمنين ولا  
 يذكر الخلافة وجلالته ولا يذكر اللقب فازال هيبة امير المؤمنين واعزائهم سائر  
 اوليائه وخدمه وحشمه جميع اهل الفقه والنظر من اوليائه وعبيده وامرهم ان يسيحوا  
 ذلك ويندعوه ويكتبوا به الى سائر الامصار ووضع لنفسه كتابا ترجمه بكتاب  
 الحجة واقعد جماعة من الوراقين في مسجده فتنسخوه للناس شيئا ولم يزلوا  
 يكثرون عليه ويغلظون بقلبه وعظموا الامر عنده حتى غاظه ذلك وامر بعض الخدام  
 باحضار في فخائي اتخادهم وصحة جماعة وقد كنت قبل ذلك استترت في بيتي واغلقت



بابي ومنعت الناس من المجي الى فلم يوافق بحية احد اعلى بابي ولا في مسجد قد ق  
على بابي فاعلمت بكانه فخرجت اليه مسرعا فقال اجب امير المؤمنين اطال الله بقاءه  
فقلت السمع والطاعة لامير المؤمنين وكنت متريباله لك متخوفامنه فركبت وسرت الى  
دار امير المؤمنين فادخلني وقد جلس امير المؤمنين وانيم بخمرة في بيت الحكمة فلما رايته انكرت وجهه  
وعلمت انه مغضب فلما صرت بين يديه اقبل علي فقال يا عبد العزيز تخرج ضري وتكث  
عما كان في مجلسي وتتفكه بذكرى وتقول قال المامون وقلت للمامون وتزيد في القول  
علي وتضع الكتب وتجمع العلوم وتغريهم باوليائهم وتكفرهم وتذكرهم قتلهم وبطلانهم فذهبهم  
وانما كان ذلك لما اظهرته من تفريكتك وانياسك وتصديقتك وخير كلامك ومعنى المناظرين  
من اقامة الحجج عليك وانما جرى الكلام في جزوه اجزاء كثيرة مما عندكم وما يقولون انهم  
يسرون به قولك وفيه حضون به حجتك ولو عدل ما ظهر له مني لسانك ولا انشور صدرك  
ولم تدع ما في قلبك ولو قر في قلبك من الرية ما ينسبك حجتك وينسب بغيرك ولكن  
بسطت لك حتى انت الى بسط وقويت على خصمك بعد لي ودقة فهمي ومعرفتي  
بلغة قوي ففريت خصمك بسيفي وظهرت عليه بظهور اقبال عليك افكان هذا جزاي  
منك بجيل فطلي ام كفرانا النعتي ام جرادة منك على عقوبتي ام اغترار منك بعدي على  
وصفي عما كان من عظيم زلتك الاولى من قيامك في المسجد الجامع والبقول بخلاف مذهبي  
فقلت يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك شاتي اصفر من هذا وانا في نفسي احقر من ان  
ابعرض لمخالفة امير المؤمنين والخروج عن امره ونهيه وانه الله تعالى وله الحمد اختار قلنا  
لخلق ولا قامة دينه والذب عن محاربه والاتباع لامره والاجتناب لنهيه والامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر ووصفهم في كتابه وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باحسن صفة واتى  
عليهم باجمل الشنا وخصهم باكرم الاخلاق واظهرها واشرفها وارفعها فقال  
تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف  
الذين من قبلهم ولتيمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امنا  
وقال تعالى الذين امنوا اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامنوا بالعرف  
وهو اعلم المنكر والله عاقبة الامور فاخبر تعالى عن وعده للذين امنوا وعملوا الصالحات  
انه يستخلفهم في الارض فثبت الصفة لهم والشنا عليهم قبل استخفافهم فثبت







كما يصيب غيرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ولكن اذا دفعت  
الى مفاتيح الجنة فربل تروني اوتى عليكم احدا وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني  
تارك فيكم كتاب الله جبل محدود من السماء الى الارض وعشرة اهل بيتي ولم يتفرقا حتى يردوا على  
طونهم وقالوا استشهد حمزة بن عبد المطلب لم يبق على وجه الارض مؤمن من بين نبينا الى العباس  
ابو عمي واهل البيت بن ابراهيم فلم يكن في الامة كلها مؤمن من بين نبينا الى العباس  
عما رسول الله صلى الله عليه وسلم فها ابواه وهما ابنا اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وسبطان في  
اظهر النسب سيجان في ارفع بيوتات العرب وقال عكرمة ابن العباس بن عبد المطلب النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لو اذنت لي فانه قرشي فادعهم واعينهم وجعلت لابي  
سفيان شيئا يذكره فانطلق العباس فركب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله  
وسلم ردوا علي ابي فانه عمي الى رجل صنوايه فانه اخاف ان تفعل به قرشي ما فعلت فقف  
بعروة بن مسعود دعاهم الى الله تعالى فقتلوه ثم قال اباؤ الله لانه ركبوا منه لاضررنا  
عليهم نار او قال ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق سموات سبعا  
فاختار العليا فاسكنها من ثمة خلقه وخلق الارض سبعا فاختار العليا فاسكنها  
من ثمة خلقه من خلق بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار العرب ثم اختار العرب فاختار  
مصر ثم اختار مصر فاختار قرشا ثم اختار قرشا فاختار بني هاشم ثم اختار بني هاشم  
فاختار في منهم فلم ازل خيار من خيار فامير المؤمنين اطال الله بقاءه من خيار الخيار فانه تعالى  
لا يبر المؤمنين نعمة وسوغه اياها شكر او جعل ما قلده من هذه الامور رشيدا وعاقبة ما يورثه  
اليهمه اقال عبد العزيز فرأيت امير المؤمنين قد اطلق ستره من الكلام وقد كره غضبه  
واحبا ان اكلم بما خرج مما في نفسي فقلت اكلم بما جرت علي في ووفقني الله تعالى  
فقلت قال الله تعالى وليعفو وليصفحوا لا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقال الله  
تعالى والكافرين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى وان  
يعفو القريب للفقوى ولا تنسوا الفضل بينكم وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
العفو وامر بالعرف واعرض عن النجس فلما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم  
خرج وهو يقول امرني ربي ان اخذ العفو من اخلاق الناس وقال تعالى فمن عفا واصح  
فاجره على الله وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا ولو شاء



انه عيسى افواه ملا الله يوم القيمة قلبه رضى وقال ابو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على انفاذه ملاه الله امنا واسمانا وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخرج عبد جرعة اعظم لجر اعنه الله من جرعة غيظ كظمها انفا  
 وجه الله تعالى وقال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجهنم بالالباب  
 الامة شفا غيظه بمعصية الله تعالى وقال انس بن معاذ الجهنم رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من كظم غيظا وقدر عشا ان ينفذه دعاه الله تعالى على روك الخدايق بخيره في ابي الحور شا وقال  
 سعيد بن ابي وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اناس يجاذبون مهراسا فقال اخسوا  
 الشدة في حمل التجارة انما الشدة انما يتلخ احدكم غيضا ويغلبه وقال الشعبي لم يعرف قدر  
 الائمة من لم يحرم الحكم غصم الغيظ وقال علي بن زيد بن جذعانة اغلظ رجل من قريش لعمر بن  
 عبد العزيز فاطرق عمر طويلا ثم قال اردت ان يستقر في الشيطان بغزال لظلم فانال منك  
 اليوم ما تناله مني غدا وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال عبد الله بن الخطاب رضى الله عنه والله  
 ما تقضى بالعدل ولا تعطى الجزل فغضب عمر حتى عرف في وجهه الغضب فقال له رجل في جنبه  
 يا امير المؤمنين سمع الله يقول خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين هذا من الجاهل  
 فقال عمر رضى الله عنه صدقت صدقت قد عفوت قد عفوت وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله  
 يحب الحليم الحسني العسي وقال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما الحليم محبوب في الناس مسود في  
 الدنيا مرضى القول عنده تعالى وقال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قديرا والجمال كثير ثم رد الجمل  
 جمل فقد اخذ بالفضل والاجر وسر الذي رضى ذخرها ونحو عاقبتها ومن رد الجمل جمل  
 فله فقد انقرو وقال الشعبي ما رأيت الله تعالى يخل في كتابه خلرا وخيرا من الحليم اذ يقول  
 ان ابراهيم حليم او اده منيب وقال تعالى ان ابراهيم لاواه حليم وقال بعض الخلفاء ان ارفع  
 نفسي ان يكون لاحد عندي ذنب لا يسعه عفو او جهل لا يسعه حلم او عورة لا تسرها  
 سري وقال لا حنف ابن قيس يا ابا بكر ما احلك فقال لا حنف تعلمت الحليم  
 قيس بن عاصم بينهما يوم ذات يوم في مجلسه محتيا بردائه يحدث القوم اذا اوتى  
 بقتيل ومكتوف فقتل له هذا منك قتل ابن عمك هذا المكتوف فواقطع حديثه ولا حل  
 حوبته فلما فرغ من حديثه التفت الى ابن عمه وقال له اما انك ما اضرت الانفس  
 عصيت ربك وقطعت رحمة ونقصت عددك ثم قال لابن له قم فوادا خاك وحل



كما فبن عمك وسق الى امك مائة ناقة دية اخيك قال عبد العزيز فرأيت المأمون قد صبح  
بيده على وجهه ونظر الى فعلت انه قد رجع وكظم غيظه ثم اطرق ففعلت انه يستزير من  
الكلام فقلت قال عبد الرحمن بن شبيب حدثني انه كان يطوف حول بيت الله الحرام فلقه ابو  
جعفر المنصور فاخذ بيده ومكده في يده فطافا جميعا قال فقلت يا امير المؤمنين انا  
في ان الملك قال هات فقلت انه الله جل ثناؤه يوم قسم اقسامه لم يرضه لك من اباها  
واشاهها فلا تجعل فوقك احدا في الدنيا ولا ترض لنفسك اذ لم يجعل فوقك احدا في  
الدنيا ان يكون فوقك في الاخرة احدا يا امير المؤمنين انه الله اعطاك الدنيا باسرها فاكثر  
نفسك من الله ببعضها يا امير المؤمنين اتق الله فاتها وصية الله اليكم جاءت وعنكم فقلت  
واليكم ترد يا امير المؤمنين انه الله لم يرضه من آل داود عليه السلام وقد نزلهم الدنيا  
ورفلهم فيها فلم يجعل ما انفقوا سرفا ولا ما امسكوا كنزا يقول تعالى وان له  
عند الزلفا وحسن ما يب ثم لم يرضه منهم مع ذلك كله الا بالكر فقال تعالى اعملوا  
الداود شكرا وقليل من عبادي الشكور وانه شكرك في عباد الله انه حسن الى  
محسنهم وتجاوز عن سيئهم وحلم عن جاهلهم وقال المبارك بن فضالة انه لعند  
ابي جعفر المنصور اذا وتي برجل فامر بقتله فقلت يقتل رجل وانا حاضر وهو  
من المسلمين فقلت يا امير المؤمنين الا احذرك بحديث سمعته من الحسن قال وما هو  
قلت سمعته يقول اذا كان يوم القيمة جمع الناس في صعيد واحد يسمعهم الله  
وينفذهم البصر فيقوم مناد من عند الله فيقول ليقيم من له عند الله يد قلا يقوم  
الامم عفا فقال المنصور الله اسعته من الحسن قلت الله اسعته من الحسن  
قال خليا عنه فخلع عنه وقال احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن الزبير انه لعند سليمان  
ابن عبد الملك اذا دخل عليه اعرابي فقال له سليمان تكلم يا اعرابي فقال يا امير المؤمنين  
اني مكلم بكلام فاحتمله انه كرهته فانه وراءه ما يحب ان قبلته فقال له سليمان  
والله يا اعرابي ان النجود بسعة الاحتمال على من لا ترجوا نصحه ولا نامة فقل  
فقال يا امير المؤمنين اذا امنت بادرة غضبك فاطلق لاني بما خست اليه  
عن غضبك به ناديه بحق الله وحق امانتك يا امير المؤمنين انك تكفك رجال  
اساوا الاختبار لانفسهم فابتاعوا دنياك بدنيهم ورضناك بخطرهم ففك



في الله ولم يخافوا فيه فبذلك حربه للآخرة وسلم لله يا فلان تأمنهم على ما تمنك الله فأنهم  
 لم يألو الأمانة تضيقا ولا لامة خفا وعفا وانت مسؤل عما اجترحوه ولو لم  
 بمسؤلين عما اجترحت فلا تصلح دنياك بفساد دينك وآخرتك فانه اعظم الناس  
 غيبا بايع اخيرة يد تياغره قال فبكاسلما بكاء شديد ودخل يا امير المؤمنين ابن  
 السماك على امير المؤمنين الرشيد فقال له عظمي واوجز فقال يا امير المؤمنين ليس احد  
 من هذا الخلق الا له مقام بين يدي الله تعالى ومنصرف فانظر الى اين يكون منصرفك الى  
 جنة ام الى نار قال فقال له الفضل وهو علم راسه الى اين يكون منصرفه الى جنة الله  
 ورضوانه ومجاورة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال له ابن السماك يا امير المؤمنين لا  
 يغرك هذا من نفسك فانه يؤخذ لا تراه ولا يراك وانت اعلم بنفك فبكاسلما  
 المؤمنين بكاء شديدا ودخل يا امير المؤمنين رجل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد  
 الملك تكلم فقال ما اكلم به وقد علمت انه كلام يتكلم به المتكلم وبال عليه الاما كان  
 له طاعة فبكاسلما عبد الملك فقال يرحمك الله تعالى لم يزل الناس يتواغظون فقال  
 يا امير المؤمنين ان الناس في القيمة جولة لا يتجوامن غصص تلك الجولة ومرارتها  
 ومعاناة الردى فيها الامانة ارضاه بسخط نفسه فبكاسلما عبد الملك حتى اشتد بكاءه ثم قال  
 لاجرم لاجعل هذه الكلمات نصب عيني فاعشت ثم كتبها بيده ودخل رجل على  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين احذر قاتل الثلاثة فقال عمر وحيد  
 وما قاتل الثلاثة قال هو الرجل ياتي القوم بالخرس والكذب فيقتل الامام ذلك  
 بحديث هذا الكذاب فيكون قد قتل نفسه وصاحبه وامامه فبكاسلما عمر رضي الله عنه قال  
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انظر عمر الى رجل وقد اذنب ذنبا فقتلناه بالدرة فقال  
 الرجل والله يا عمر لا كنت احسن لقد ظلمتني ولئن كنت اسأت ما علمتني فقال  
 عمر صدقت استغفر الله ذلك فافتقد من عمر والقي الدرة اليه فقال بل اصبها  
 قال عبد العزيز فبكاسلما الامور بكاء شديدا وانا انكلم لا اقطع الكلام حتى رأيت قد مسحت وجهي  
 بمنديل فامسكت وقطعت ما كنت فيه فنظر الي فقالت يا امير المؤمنين انما بدأت بحسن الله  
 على بذكر ما خص الله به امير المؤمنين من عظيم الخلق وجليل الافعال وما اوجب الله  
 تعالى على الخلق من طاعة ووصلة بما شرفه الله تعالى من العلم وزينه به من العلم وكرمه



من العفو والتباعد ذلك ما روي عن ابيهم رضوان الله عليهم لكونهم زائدا في نعم الله عقده وموتى للعفو  
عما كان مني من جهل او خطا فاني اعترف بالذنوب واقرب الى الله واستغيت بامر المؤمنين واسأله  
العفو والتجاوز فانه تعالى قال في كتابه الناطق على انبياء الصادق واخرون اعترفوا بوقوع  
خطاوا عمدا صالحا واخرى ميسرا عسى الله ان يتوب عليهم والعسى من الله تعالى واجب فاحضر تعالى باعترافهم  
انه يتوب عليهم ويغفر لهم لما اعترفوا على انفسهم وقال تعالى والذين اذا افعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم  
ذكروا الله فاستغفروا الذنوب وهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم  
يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحاما  
فهذا الاخبار ان الله تعالى غفر له ان يغفر له اعترف واستغفر ولم يصبر على ما فعله  
ثم ان بعد هذا العذر لما وجب العذر له وينزل عن اليوم والجمعة فيما فعلت انه اذن  
امير المؤمنين اطال الله بقاءه في ذلك فقال لما مودة فلما تير ما بين فيه عذر في نزول  
فيه الجنة عليه فيما فعلت فقلت يا امير المؤمنين ان الله تعالى ذكر الملائكة باجل ذكره وصغر حجم  
صفته واقدمهم باحسن مدحه فقال تعالى ومن عنده لا يستكبر عن عبادته ولا يستحسره  
سجود الليل والنهار لا يفترون وقال تعالى بل عباد لمكرهون لا يسبقونه بالقول وهم  
بأمره يعلمون وقال تعالى يا ايدي سورة كرام برره وقال تعالى وان عليكم لحاظا فحين كرايا  
كاتبين وقال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فاحضرنا الله تعالى عن خطا  
له وقبولهم لأمره وهم لم ينهوا عن ما لا يعصونه وانهم من خشية يستغفرون ثم قال تعالى واذ قال  
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء  
وجنح نجس محمد كرونة سر لك قال في العلم ما لا تعلم فاحضر تعالى عن مراجعتهم اياه فيما  
اعلمهم انه فاعله ومعارضتهم له فيما اختاره وتعرضهم بانفسهم لطلب الخلافه وانهم احق  
بها منه اختاره وهم اهل طاعته الذين قد اثبتها الله تعالى لهم ونفاه عنهم العصيان وكان  
فعلهم هذا ومراجعتهم اياه عندهم مباحا مطلقا غير محرم ولا محظورا لانه لم ينههم  
في ذلك ولم يحظر عليهم فعلوا باسباب كالحظر عليهم عالم برضه منه فاراد تعالى ان يثبت  
عليهم الحق ويعلمهم انه ادم عليه السلام احق بالخلافه منهم وان مراجعتهم اياه مما قد  
كرهه منهم فقال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبؤني باسمها وان  
ان كنتم صادقين يعني في قولكم انكم احق بالخلافه من ادم قالوا سبحانك لا علم لنا الا



ما علمنا انك انت العليم الحكيم فاعترفوا بالعجز عن علم الله وعما لم يعلمهم الله تعالى قال يا آدم  
 انهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال لهم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم  
 ما تبدون وما كنتم تكتمون فذل عند الله استحقاق الملائكة بالمسئلة عن الاسماء التي تجبروا  
 عن علمها وعليها آدم عليه السلام ثم سأل آدم فانبأهم بها يعلمهم فضل آدم عليهم بالعلم الذي  
 اودعه اليه وانه احق بالخلافه منهم لفضل الله وانبت الحجية عليهم من انفسهم وباقرار انفسهم  
 وعتراتهم بالعجز عما علمه آدم وانه كان اعلم بما اختاره منهم ثم اعرض عنهم بعد اثبات الحجية عليهم  
 حتى لا ذوا بالعرش وطافوا حوله واستغفروه فغفر لهم ولم يجد الله تعالى ذمهم فيما كانوا من  
 امره راجعين اليه ولا الرزمهم ذنباً ذكره عنهم ولا خرجوا من راجعين اليه من صفته ومدرسته  
 لهم اذا كانوا انما عملوا في ذلك بافك الخطر عليهم وهم عند انفسهم غير حزين ولا يازورين  
 ولقد ثبت مدحة الله لهم وصفته لطاعتهم اليه ان بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم واخر  
 الانبياء فامدهم في كتابه الذي انزل عليه وهو القرآن واخبره بكرامتهم عليه وانهم لا يعصونه  
 ولا يخرجون عن طاعته ولم تزل الانبياء اجمعون بعد الملائكة يعلمون فيما لم ينهوا عنه ولم يحرم عليهم  
 باسائر اتواحي عنهم حتى اذا نهوا عن الشيء وحظر عليهم فعله انه تواعنه فلم يفعلوه ولم يقربوه  
 وتحاموه وجانبوه من اتاه او فعله فكان آدم عليه السلام اول الانبياء صلوات الله عليهم  
 اجمعين خلقا خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه واصطفاه لنفسه وجعله ملائكة  
 حواسن جنة فقال تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وقال تعالى  
 ابليس ما تكلم انما سمعنا خلفك بديك ثم يبلغ عقله او فهمه ان يصف قدر منزلة آدم  
 عليه السلام عند ربه وقد اسجد له صفوته واهل الدرامة عليه من خلقه ثم اسكنه الجنة  
 واباحه اياها فاكل منها ما شاء من حيث شاء مباحا مطلقا غير ممنوع ولا محذور عليه  
 ولا حرج عليه فيما يفعل فقال تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلامنا  
 عند حيث شئنا وقال تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلامنا حيث شئنا  
 فاخبر تعالى انه اباحها للجنة بما كان من حيث شاء ثم امرها ونهاها فقال تعالى ولا  
 تقربا هذه الشجرة فتكونا الظالمين في غير موضع من القرآن وقال تعالى الا ابليس  
 ابى وقلنا يا آدم انه هذا عدوك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فلما جاء  
 الامر والنهي ووقع التحريم وتحظر عليهما كانا بذلك ممنوعين مما كان مباحا لهما



بالامر والنهي وقد اعلمها تعالى انها من خالف امره وارتكب نهيها كانا من الظالمين فاوجب  
عليها هذه الجزاء الطاعة فيما امرها به والانتها فيها عما نهى عنها واخذ مما أخذت رها من كل  
مما تواعدت به وهي اعظم خلقه عنده قد راوا رفعهم منزلة واعلاهم مرتبة فلما خالفوا  
امره وارتكبوا نهيهم وسكنوا الى من حذرهم منه حق عليهم العقوبة فلبسها كرامة واخرجها  
من داره وباعد بها من قربه وجوارره واهبطها من سماء الى ارضه فكانت هذه ليلتها  
مخالفتها للامر وارتكابها للنهي فقال تعالى فاكلوا منها يعني الشجرة التي نهى عنها ففت  
لها سوءاتها وطفقا خصفا فعليه من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى وقال  
تعالى في موضع آخر فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفا فعليه من ورق  
الجنة وناداهما ربهما ألم انهماكما عن تلك الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فاعلمنا  
تعالى انما سلبها لباس كرامته واخرجها من داره واهبطها من سماء الى ارضه فاعلمنا  
دار الخاطئين الا بعد مخالفتها امره وارتكابها نهيهم ولم نجد الله اجتمع عليها بعلمه السابق فيها  
وانما اجتمع عليها بخالفته الامر وارتكاب النهي وناداهما ربهما ألم انهماكما عن تلك الشجرة واقل  
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فلما سمعا الخطاب من الله تعالى علما انهما قد اخطيا وظل انفسهما  
بمخالفتها امره وارتكابها نهيهم قدما واعترفوا بالخطا وقال امقالة الخاطئين ربنا ظلمنا انفسنا  
وانه لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فكانت اعترافها له بخطيئتها عند ثبات الحق  
سنة عليها ومخالفتها اياها بها ولم نجد الله تعالى ذمها على شيء كان منها قبل مخالفتها امره وارتكابها  
نهيهم وبذلك جرت سنة الله تعالى في ولدها وذريتها من بعدهما وكان نوح عليه السلام بعد آدم  
عليه السلام وهو ابو الخلق بعد آدم وهو صفوة الله تعالى اصطفاه الله تعالى وارتضاه ولم  
عليه واثنى عليه وسماه عبدا شكورا فقال تعالى انه الله اصطفا آدم ونوحا وقال تعالى سلام على  
نوح في العالمين وقال تعالى ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا فذكره الله تعالى بال  
ذكر واثنى عليه احسن النساء وقص عليه قصصه ومالبث في قومه فقال تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى  
قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فصر على اذاهم ومكرهم فحسب صابرا رجاء انه يهتكم  
الله تعالى فيؤمنوا وهو مع ذلك يكثر مخاطبة الله تعالى في امرهم ويسال تأخير العذاب عنهم ويذكرهم ما  
يرجوه من ايمانهم ولا يشكوكهم ولا يذمهم حتى جاء الوقت الذي اذن الله تعالى في هلاكهم وقضى  
فيه غرضهم فقال تعالى واوحى اليهم نوح انه لم يوفى من قومه الا لامة قد امة فلا يتنسوا بما كانوا



يفعلونه واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وقال تعالى في  
 موضع اخر فاذا امرنا او نارا لنثور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الامم سبق عليه  
 القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاعلمنا تعالى انه لم يزل نوح عليه السلام يكرز  
 خطاب ربه في امر قومه ويسأله تاخير العذاب عنهم لما يرجوه من ايمانهم لانه قوله تعالى في غير موضع  
 ولا تخاطبني في الذين ظلموا فاقدم كثرته في امرهم فتراه عن ذلك لئيم قصاؤه عليهم فكان نوح عليه السلام  
 يحل في مخاطبة ربه ومراجعة في امر قومه باسمك الوحي عن نبيه وانه ذلك المباح مطلق غير محرم ولا محظور  
 فلما جاء الامر والنهاي وجب على نوح عليه السلام الطاعة لله تعالى في اتباع امره والانتهاء عما نهاه عنه  
 فانتهى عليه السلام عن المخاطبة لله تعالى في امر قومه ومعاودته المسئلة فيهم وليس من ايمانهم  
 وتقل عليه ما كان خفيفا وعظم عليه ما كان سيرا من الصبر على مكر واهم الذي كان يتقرب به  
 الى ربه تعالى ويوصل به عظيم ثوابه وعلم عليه السلام انه الله تعالى قد اذن في هلاكهم فاحب ما اراده  
 تعالى فدعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال رب اني مغلوب فانتصر  
 كان ذلك طاعة لله تعالى وتقربا اليه ولم يجد انه الله تعالى ذم نوحا ولا اثبت عليه حجة فيما كان  
 من خطائه قبل النهي في قومه لانه ثبات الحجج انما يكون بعد الامر والنهاي ثم ذكر تعالى قصة نوح  
 وابنه فقال تعالى ونادي نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن من الكافرين وقال  
 تعالى ونادي نوح رب اني ابني من اهل وانه وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فلم يزل  
 نوح عليه السلام ينادي ابنه حتى تكس منه وعلم بغرقه فلما علم بغرقه رجع الى ربه يسأله في  
 امره ويذكر له ما كان وعده من نجاة اهلله وكان الله تعالى وعد نوحا عليه السلام انه ينجي اهلله  
 المؤمنين خاصة دون الكافرين وكان نوح عليه السلام يعمل في نداء ابنه ومناجاة ربه في امره  
 باسمك الوحي لنبيه والخطر عليه وهو يرى انه ابني من اهلله الذين وعده نجاتهم وانه غير حرج  
 ولا عار في فعله فلما نهاه الله تعالى عنه ذلك وحظره عليه واعلم انه ليس من اهلله المؤمنين  
 الذين وعده نجاتهم بقوله تعالى قال نوح انه ليس من اهللك انه عمل غير صالح يقول ليس  
 من اهللك المؤمنين الذين وعدتك نجاتهم انه عمل غير صالح فلما سلمه ما ليس لك به علم انه  
 اعطاك انكوة من الجنة فلما نهاه الله عن المسئلة في امر ابنه وجب عليه الطاعة لامر  
 والانتها عما نهاه عنه فامسك نوح عليه السلام عن معاودة ربه بذكر ولده والمسئلة في امره  
 وندم على ما تقدم في مسئلة ربه فاعتذر الى ربه فقال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس



به علم والا تغفر لي ورحمني اكن من الخاسرين ولم يجد له تعالى ذم نوحا في ما كان من ذنابه لانه والله  
 مرجعه لربه قبل ان يهلكه وجب عليه بذلك ذنبه لانه كان قبل ان يهلكه غير ممنوع ولا محذور وانما  
 ثبت له الجنة بعد ان يهلكه وبذلك جرت سنة الله تعالى في ولده وذريته من بعده ثم ذكر تعالى قصة ابراهيم  
 الخليل عليه السلام وما كان من استغفاره لابيه فقال تعالى الا قول ابراهيم لابيه لا استغفر لك  
 وقال تعالى سلام عليك يا استغفر لك ربي انه كان يهتفيا وقال تعالى واسعزل ابراهيم انه كان  
 من الصالحين وقال تعالى ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فلم يزل ابراهيم عليه السلام  
 يستغفر لابيه وهو كافر بعيد الانساب من ذنوبهم وهو يعلم انه عدو له بامسك الوحي عنه فليس  
 عليه فحاشا استغفاره له للوعده التي وعده ابراهيم فلما تبين له انه عدو له لم ير ان يفتكرك عليه السلام  
 غير حرج ولا ملوم في ذلك لانه لم يكن ينبغي له الاستغفار ولا حرج عليه فلما نهاه الله تعالى عن الاستغفار  
 لابيه واعلم انه عدو له لم يمتعك كفره في ذلك النار فامر به بالبري منه ومن قومه ووجبه على ابراهيم عليه  
 السلام الطاعة منه وقبول ما امر به والانتها عما نهاه عنه فبر ابراهيم عليه السلام من ابيه وقومه  
 بقوله واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني رايتما تعبدون الا الله الذي فطرني فانه سيهملني فانه من  
 الاستغفار لابيه بقوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها لياه فلما  
 تبين له انه عدو له لم ير ان يفتكرك عليه السلام فاحضر تعالى عن ان يفتكرك عليه السلام عن الاستغفار  
 لابيه طاعة لربه وانتهى عما نهاه عنه فدل قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة  
 وعدها لياه انه وعد ابراهيم عليه السلام في استغفاره لابيه وانه انما فعل ذلك بامسك الوحي  
 والمحظر عليه وانه كان في ذلك غير حرج ولا ما رزق حتى وقع التحريم والمحذور وجاء النهي ولم يجد له  
 تعالى ذم فيها كان من قبل النهي ولا ثبت له عليه حجة لانه ثبت له انما ثبت بعد الامر والنهي  
 وبذلك جرت سنة الله تعالى في ولد ابراهيم عليه السلام وذريته بعده ولم يزل النبي صلى الله عليه  
 وسلم يستغفر لاهله منتهى تبت ونعب ما شاء الله تعالى من دهره الى ان فتح مكة فركب الى قبرها  
 في الف صبح فنزل على قبرها فلم يزل يستغفر لها وكان ذلك منه صلى الله عليه وسلم بامسك الوحي  
 عنه نهي والمحظر عليه وهو في ذلك غير حرج ولا ما رزق فكان ذلك له مباحا مطلقا اذ لم  
 ينه عنه وكان في علم الله تعالى انه من كان معه لم يسمع يستغفر لها يستغفر قومه وخير قومه  
 بذلك فنزل الملك جبريل عليه السلام ونهاه عن الاستغفار لاهله فبكى رحمة لها وذكاه  
 ما يدخل الولد لوالده من جرحه ونهاه فاشتبه بكاؤه وشقيقه وجعل يراجع ربه في



امرها ويذكر استغفار ابراهيم لابيه وانه لم ينهه عنه ذلك ولم ينزل في القران عليه انه  
 قد نجاه عنه ذلك فهبط عليه جبريل عليه السلام بالوحي من الله تعالى وهو قوله تعالى  
 ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما  
 تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فحرم عليه وعلى سائر المسلمين ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا  
 اولي قربى وحظر ذلك عليهم جميعا وعلم نبيه صلى الله عليه وسلم انه قد نهى ابراهيم عليه السلام  
 عن الاستغفار لابيه وامره بالتبى منه وانه ابراهيم عليه السلام قد امسك عنه الاستغفار  
 لابيه وتبرأ منه قبل ان يري ربه وانتهى عما نهاه وانه ذلك كان بوحى انزله على ابراهيم ولم ينزل  
 في القران ولم يذكره لنبى صلى الله عليه وسلم فقال تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا  
 عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدوه تبرأ منه قد روي هذا على انه ابراهيم عليه السلام  
 نهى عن الاستغفار لابيه وامره بالتبى منه بوحى اوجب عليه قبوله وان ابراهيم عليه السلام  
 قبل امره وانتهى عما نهاه وعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه ابراهيم الخليل عليه السلام داخل في جملة  
 الذين ليس لهم ان يستغفروا للمشركين فوجب على النبي صلى الله عليه وسلم الا انه ما نهاه الله تعالى  
 عنه فانه نهى صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار لانه انه بنت وهب وتبرأ الى الله تعالى منها  
 وقال بحضرة اصحابه ومن حضر كلامه اللهم اني اتبرأ اليك من امة كما تبرأ ابراهيم  
 ابيه ولم يجد الله تعالى ذم نبينا صلى الله عليه وسلم فيما كان من استغفاره لانه قبل ان  
 وانتهى ولا الزم لوما ولا انت عليه حجة اذ كانت الحجة ايضا ثبتت بعد الامر والنهي  
 وبذلك جرت سنة في امة كلها من بعده ولقد ذكر الله تعالى قصة ابليس وما  
 كان فيه في السامع الملائكة في الجنة والوحي سابق علمه بانه ملعون رجيم عدوه وخلقه  
 مخالف لامره مركب له فيه عاص له خلقه من نار وجعل مصيره الى النار فلم يخرج سابق  
 علمه فيه من الجنة ولا باعده من قربه ولا نقاه عن اهل طاعته ولا اذهب عنه من سبائه  
 الى ارضه الا بعد خروجه عن امره ونهيه وثبات الحجة عليه بخالفته وعصيانته فقال تعالى  
 واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حماسنة فاذا سويته ونفخت  
 فيه من روحي فقعوا له ساجدين فنفخ الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون  
 من الساجدين وقال تعالى في موضع اخر واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا  
 الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني



خالق بشر ام طين فاذا سويت ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعين  
الا ابليس استكبر وكابر من الكافرين وقوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا  
الا ابليس ابى فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجه فلا يخرجكما من الجنة فتشقى فاقبلا  
تعالى انه ابا قوله وخالف امره فغضب عليه ولعنه وجعله من المرجومين واخرجه من الجنة  
وهو من الصاغرين واهبطه الى الارض فصار من المدحورين بقوله تعالى فاهبط منها فما  
يكون لك انة تتكبر فيها فاخرج انا والصاغرين وبقوله تعالى فاخرج منها فانك رجيم  
وانه عليك اللعنة الى يوم الدين وبقوله في موضع اخر فاخرج منها فانك رجيم وانك عليك لعنتي  
الى يوم الدين فاخبر تعالى انه انما غضب عليه ولعنه وجعله من المرجومين من بعد خروجه من  
امره ومخالفة اياه بقوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من  
الجنة ففسى عن امر ربى فذل هذا على انه انما وجبت عليه الجنة بعد خروجه عن امر ربى ولم يجز  
تعالى اجتناب ابليس بعله السابق فيه وانما اخرج عليه بمخالفة امره وبذلك جرت سنة  
تعالى في جميع خلقه ولقد ذكر الله تعالى قصة فرعون وما كان من تجبره وعنوه وادعائه الى الربوبية  
فقال تعالى وقال فرعون يا ايها الملائمة علمت لكم من الغي وقوله لن اتخذت الصاغرين اباء  
من المسجونين وقوله فخرقنا دى فقال انا لله بكم انا على وقوله تعالى ونادى فرعون في قومه قال  
يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون وقوله تعالى ان فرعون عدا  
في الارض وجعل انفسا شيعا وقوله تعالى ان فرعون لعال في الارض وانه لم المسرفين  
فاخبر الله عن كفره وادعائه الربوبية وعنوه وتجبره في مواضع كثيرة من القران وامر الله اياه  
حتى ارسل الله تعالى اليه موسى عليه السلام بالآثار والنهي والآيات والعلامات فلما كذب وعصى  
وجهم بما جاءه موسى عليه السلام وخالف الامر واركب النهي اخذه الله وعرقه وقومه بعد  
تكذيبهم وعصيانهم ومخالفتهم رسل ربهم وبيات الجنة بذلك عليهم فقال تعالى وجا فرعون  
ومن قبله والمؤتفكات بالخطاة فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذه رايه وقال تعالى  
انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول  
فاخذناه اخذ او بيل او قال تعالى فلما جاءهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا  
بها واستيقنوا انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كانت عاقبة المفسدين وقال تعالى  
فانتقمنا منهم فاغرقناهم فاليوم بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين فاعلمنا



تعالى انه ما اهلك فرعون وقومه الا بعد كذبهم الرسل ومخالفتهم الامر وانكاههم النهي ولم  
يخذ الله تعالى احداً على فرعون على السابق فيه وانما اخرج عليه باوعاشه الربوبية وما كان  
منه من عظيم الكفر والعنوت والتجبر والتكبر على الله تعالى لانه ذلك انما كان قبل ثبات الحجة عليه  
وعلى قومه وانما ثبت الحجة عليه وعلى قومه بعد توجيه الرسل بالامر والنهي وانما اخرج عليهم  
بعد ارسال رسله بامرهم ونهيهم ولقد اخبر الله تعالى عن الامم السالفة وقصص علينا اخبارهم وتوجيه  
الرسل اليهم واتزاله الكتب عليهم بالامر والنهي والوعيد والوعيد والترغيب والترهيب فلم  
يخذه تعالى ذكره ذكراً امه منهم وفي عذابهم الا بمخالفة الامر وانكاه النهي وتكذيب الرسل  
فيما ادوا اليهم في ذلك عن الله تعالى فقال تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم اجمعين  
للمناساة وقال في قصة عاد فكدبوه فاهلكوا هم انه في ذلك لاية وقال تعالى في موضع  
اخر كذبت لؤد وعاد بالقارعة فاما نود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح  
صرصر عاتية وقال تعالى في موضع اخر كذبت قوم لوط بالآيات ارسلنا عليهم حاصبا وقال  
تعالى في موضع اخر كذب اصحاب الايكة المرسلين فاخذهم عذاب يوم الظلة وقال تعالى  
في موضع اخر وقد ذكر الامم فقص قصصهم ثم قال كل كذب الرسل فحق عقاب يقول حق  
عليهم العقاب بتكذيب الرسل ومخالفة الامر والنهي الذي جاؤهم به وقال تعالى في موضع  
اخر وقد قص قصص الامم كل كذب الرسل فحق وعيد يقول حق عليهم الوعيد بتكذيبهم  
وانكاههم النهي وقال تعالى في موضع اخر وقد قص قصص الامم فكلما اخذنا به منهم من ارسلنا  
عليهم رسلا ونواوهم من اخذنا الصيحة ومنهم من جلبنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله  
ليظلمهم ولكم كانوا انفسهم يظلمون فاعلمنا الله تعالى انه ما اخذ احد منهم الا ببينة ولا اهلكه  
الا بعد استحقا فقل تعالى ثم ارسلنا رسلا تترك كل ما جاءهم رسولها كذبوه فاستبقوا  
بعضهم بعضا وجعلناهم اعداء بينهم في بعض القوم لا يؤمنون وقال في موضع اخر تلك  
القرى نقيم عليكم من انبيائنا ولقد جاءهم رسلهم بالبينات فما كانوا يؤمنونوا بكذبوا به  
قبل وقال تعالى في موضع اخر ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا  
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وقال تعالى في موضع اخر تلك من انبياء القرى نقيم عليكم  
منها قائم وحصيه ويا ظلماتهم ولكن ظلموا انفسهم وقال تعالى في موضع اخر  
فلما عتزل عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا فرقة خاسية وانما قامت حجة الله تعالى



على كرامة بالكتاب الذي انزل الله عليها والرسول الذي ارسل اليها لانه علم النبوة  
كان في الناس من قبل جبريل الجبري فليزل كل نبى ياتي امته بحجة على اولها وحجة  
على اخرها بالبلاغ الى ان يبعث النبي الذي بعده حتى يبعث الله تعالى نبيه محمدا صلى  
عليه وسلم الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وقوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم فانما  
قاست الحج على الناس لولهم تعالى بالكتب والرسول التي اخرج بها عليهم وجعل الله تعالى  
الدلالة عليه خبر به عن نفسه الذي قالت به كتبه وجاءت به رسوله وبذلك اهتدى اليه المهتدون  
الذين وفقهم الله للهدى واستفدوهم بتوفيقه من الردى وبيان ذلك قوله تعالى لبي  
محمد صلى الله عليه وسلم قل انه ضللت فانما اضل على نفسي وانه اهتديت فيما يوحى الى ربك  
سميع قريب فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجرامه انما يهتدى بما يوحى اليه وهو دليل  
الناس كافة الذين يهدى بهم الله تعالى فامته اخرى واحق الالهتدى اليها بالوحى الذي يهتدى  
به نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى لمولى عليه السلام اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل  
لك الى ان ترزى واهدك الى ربك فتنسى فكانت الرسالة التي جاء بها موسى عليه السلام  
الى فرعون فعرضها عليه انه يراه به الى الله تعالى ويا فرعون انه يقبل الدلالة التي  
خبر الله تعالى عن نفسه التي يهتدى بها اليه وبها اخرج الله تعالى على فرعون فقال تعالى كما ارسلنا  
الى فرعون رسولا فقص فرعون الرسول فاخذناه اخذ اوبيل وقال تعالى وانه يكذب  
فقد كذب رسله من قبله جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المبين وقال تعالى وانه يكذب  
فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات والزبر والكتاب المنير ثم اخذت الذين  
كفروا فكيف كان نكير وقال تعالى وانه من امته الا خلا فيها نذير فبراه الله تعالى الناس نعمته  
وفطرهم على معرفة ثم قدم اليهم الامر بالايمان والنهي عن المنكر فقال تعالى يا بني آدم انا  
ابتنىكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصل فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا  
يا ايها الذين آمنوا استكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فاحضرهم الله تعالى ان كتبه ورسله  
حجة عليهم وقدم ذلك اليهم ليثبت الحج عليهم حتى اذا قامت بذلك حجته عليهم وكانت  
من الكافرين معصية ومخالفة لأمره وارثا كتابا بالنهي اخبر تعالى انه جعل بعد المعصية  
عقوبة وله ان يفعل بخلق ما يشاء غير ان الله تعالى قضاه يكون حكمه هكذا وقال تعالى ان  
اعمد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وانه اعبدوني هذا



صراط مستقيم فحكم الله تعالى بأنه يحج على بني آدم بالحجة يوم القيمة التي كانت قدم عليها اليهم  
كما احتج عليهم آدم عليه السلام بالحجة التي قدمها اليه وعهدا اليه في كل الحجة فامرهم ونهاهم  
فخالفوا كلها وكذا قدم اليه بني آدم الامر والنهي ليكون ذلك حجة عليهم فقال تعالى وما  
كان ربك مهلكا لقري حتى يبعث في اممهم رسولا يتلو عليهم اياتنا وما كنا مهلكا لقري  
الا واهلها ظالمون وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى يا اهل الكتاب  
قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير  
ونذير والله على كل شيء قدير وقال تعالى لنملأ كنوزهم ففهموا ان الله حجة بعد الرسل فقطعه  
تعالى على بني آدم علم ما يحتج به عليهم يوم القيمة واخبرهم بما كانوا يعتذرون به اليه وكثروا  
به عليهم يوم القيمة لولم يبعث اليهم الرسل ولم ينزل عليهم الكتب فقال تعالى في كتابه الناطق  
على لسان نبيه الصادق قول حق قطع به عذرهم ودحض به حججهم وابطل به عليهم ولوانا  
اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك لانه قبل  
انه نزل وحزى وقال تعالى ولولا انه تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا  
لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين ثم اخبر تعالى عن اقرارهم  
في النار واعترافهم بنبات الحجة عليهم فقال تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون  
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقال تعالى ويسوق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا  
جاؤوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم  
لقابلكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وقال تعالى مخبرا عن قومهم  
في النار وقال الذين في النار لخزنت جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اوه  
نكد تأتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعا الكافرين الا في ضلال  
وقال تعالى وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها حفيفا  
واكى تقور تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا  
نذير فكنذ بنا وقتلنا ما نزل الله من شيء انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في  
اصحاب السعير فاعترفوا بذنوبهم فضحينا اصحاب السعير فلو كانت الحجة عليهم غير الرسل والاياء  
التي تلج عليهم بالامر والنهي لقررتهم خزنتها واحتججت عليهم بها في جهنم لانه الله تعالى قضى  
عليهم بأنه يدخلوها مقرين له بالحجة التي كانوا الهام في الدنيا جاحدين في الدنيا بالوعيد وانما



فأنت حجة الله تعالى على الخلق جميعا بالرسالة والكتب ومخالفة الأمر وارثك بالأنبياء فلما بعث الله  
تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أمره تعالى أن يدعو الناس كلهم إلى الأيمان خاصة دون العلوة  
القول وحده فقال تعالى قل يا أيها الناس إن رسول الله المكم جميعا الذي له ملكا السموات والأرض  
لأله الأبرحى وكيف فاستجاب الله ورسوله النبي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون  
وكانت الدعوة إلى الأيمان عليه جميع الناس وكانت الدعوة إلى الفرائض للمؤمنين خاصة فأقام النبي  
صلى الله عليه وسلم بمكة عشرين أو بضع عشرين سنة يدعو الناس إلى الأيمان فمات بكل ما أمر  
عليه ذلك قلبه وصدقته به جوارحه كأنه موصى وأما ما مات موصى وليس عليهم في ذلك فضا  
يؤدونه ولا ينهونه عنه محرم يركبونه وهم في ذلك غير مأزورين ولا عاصين لله تعالى ولا يكتب  
عليهم شيء مما فعلوه ولا يطالبون به في الدنيا ولا في الآخرة إذ كان الله تعالى لم ينههم ولم يحرم  
عليهم ما يفعلونه وكان ذلك تخفيفا من الله تعالى عليهم وترغيبا بهم في الإسلام لقرب  
عندهم بالجاهلية وجفائها ولو جعل الله تعالى الفرائض كلها مضافة إلى الأيمان فامر نبيه صلى الله  
عليه وسلم يدعوهم إلى الأيمان والفرائض معاً في وقت واحد لفترت قلوبهم ولضاق بهم صبرهم  
وثقلت على أبادانهم فلا يجيبوا إلى ذلك وكذلك لو حرم عليهم جميع المحارم الذي كانوا يتلذذون  
بها من الخمر والزنا والربا وجميع الفواحش معاً في وقت واحد ما احتملت نياتهم ولا بلغه ما لهم  
وكان الله غنيا عنهم قادر على أن يهلكهم ويديم عليهم إذا ابوا أن يؤدوا فرائضه ويقبلوا أمره  
وينتهوا عنه محارمه حتى لا يدع على الأرض منهم أحداً خرج عنه أمره وركب نهيه ولكنه تعالى خلقه  
وعبادته رحيم عالم بتدبيرهم صبور على إذا هم فلم يزل المسلمون كذلك أقامتهم بمكة وبضعة  
عشرين شهرا بالهجرة فلما سارع الناس إلى الأيمان وعلم الله تعالى أثباته في  
قلوبهم ونصدق جوارحهم به وصحة عقودهم وحسن رغبتهم في طاعته فرض عليهم  
الصلوة وجعل عداها خسا وصرفها إلى الكعبة بعد أن كانت إلى بيت المقدس فقال تعالى  
اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل وقال تعالى فاقموا الصلوة إن الصلوة كانت  
على المؤمنين كتابا موقوتا وقال تعالى اقم الصلوة إن الصلوة تنه عن الفحشاء والمنكر  
وقال تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين وقال تعالى  
يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع  
وقال تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره فلم



بزواياهم بالآيانه واقام الصلوة لا يومرونه بشئ غير ذلك ولا يهونونه عن المحارم التي  
 يركونها وهم مع ذلك غير مأزورين ولا مطالبين بما يفعلونه ولا جهة عليهم في شئ مما امروا  
 به الا مسائل الوحى عنهم بخيرهم فلما اجابوا الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم الى الصلوة واقاموا  
 وحولوا قبلتهم الى الكعبة كما امروا وثبتت نياتهم فيها وحنت رعيتهم في اقامتها وقويت  
 عزومتهم فيها وصارت عندهم بمنزلة الآيانه الذي اوجب عليهم وانه من تركها كان عاصيا  
 مخالفا لأمره لا يمانه له واقاموا على ذلك برهة من دهرهم وعلم الله تعالى صدق نياتهم وفرض  
 عليهم الزكوة في اموالهم واصنافها الى الصلوة فقال تعالى واقبوا الصلوة واتوا الزكوة  
 واركعوا مع الراكعين وقال تعالى وقولوا للناس حسنا واقبوا الصلوة واتوا الزكوة  
 وما تقربوا لانفسكم من خير تجده عند الله فصار الفرض عليهم بعد الايمان الصلوة والزكوة  
 فقال تعالى وما امر والدليل عليه والله مخلصين له الدين حنفا ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة  
 وذلك دين القيمة فكان الفرض عليهم بعد الايمان اقام الصلوة وايتا الزكوة وهم مع ذلك  
 يأتونه كلما حرم عليهم بعد ذلك غير مأزورين ولا مطالبين بشئ مما يأتونه  
 ولا يكتب عليهم فيه ذنب ولا تجب عليهم حجة الله بتضييع شئ من الصلوة او تركه شئ من ادا  
 الزكاة التي قد امروا بها ثم فرض عليهم الصيام بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم  
 الصيام يقول فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ثم فرض عليهم  
 الحج بقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ثم امرهم بالقتال وفرض  
 عليهم بقوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وقوله تعالى يا ايها الذين جاءه الكفار  
 والمنافقين واعلفظ عليهم وقوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وقوله تعالى  
 قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ثم تتابعت نزول الاوامر اولها قاتلوا  
 تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا  
 برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وانه كنتم جنبا فاطهروا وقال تعالى واقفوا بعهد الله اذا  
 عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقال تعالى واقفوا بالعهد كما مضى  
 وقال تعالى واقفوا بعهدى اوف بعهدكم وقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وياتي  
 ذى القربى ويهيى عن الفحشاء والمنكر والبغى وقال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات  
 الى اهلها واذا حكمت بين الناس ان تحكموا بالعدل فقال له المامونة اقصر فهدا يطلو

الطاهر  
 عزرايهم

بر محمد



جدا قلت يا امير المؤمنين انما درس رسا وانكلم بما يجرب الله تعالى على لسانه وما ادع كثر  
مما انكلم به وانما اريد به اوصوح العذر عند امير المؤمنين اطال الله بقاءه ولا بد منه ذكر  
ما حرم عليهم وما نهوا عنه قال له الامام مؤمن قل واقتصر على بعضه فقلت يا امير المؤمنين  
قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقال تعالى ولقد اوحى اليك والي الدين  
من قبلك لمن اشركت ليحيطن عملك ولنكونن من الخاسرين وقال تعالى قل انما حرم  
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن واللاتم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم  
ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال تعالى قل تعالى الله ما حرم  
عليكم ان تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال تعالى ولا تقتلوا النفس التي  
حرم الله الا بالحق وقال تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما وقال تعالى  
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وقال تعالى ومن يقتل موصيا بعد اقراره جهنم  
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعده عذابا عظيما وقال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش  
ما ظهر منها وما بطن واللاتم يعني باللاتم للخر وقال تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والمير  
والانصاب والزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان  
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والمير ويصدكم عنه ذكره وعن الصلاة فهل انتم  
منتهون وقال تعالى ولا تقربوا الزنا ان كانه فاحشة ومقتا وساء سبيلا وقال تعالى  
ولا تزنوه ومن يفعل ذلك يلق اثاما ايضا علفه العذاب يوم القيمة ويخلف فيه مهانا وقال  
تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله  
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وقال تعالى الزاني لا ينكح الزانية او مشركه والزانية لا  
ينكحها الا زان او مشركا وحرم ذلك على المؤمنين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا انما كلوا الربا  
اضعافا مضاعفة وانقوا الله لعلكم تفلحون فاحل لكم البيع وحرم الربى وقال تعالى يا ايها  
الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله  
ورسوله وقال تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتسلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقتا من  
اموال الناس باللاتم وانتم تعلمون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا انما كلوا اموالكم بينكم بالباطل  
الا ان تكون تجارة عن تراض منكم وقال تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى  
يبلغ اشده وقال تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا



وسيصلون سجودا وقال تعالى ولا تعبدوا في الأرض بعد اصلاحها وقال تعالى انما جزا  
الذين يحاربون الله ورسوله ويحسون في الأرض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم  
وارجلهم من خلاف او ينفوا من الأرض ذلك لهم جزا في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب  
عظيم وقال تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من  
الله والله عزيز حكيم وقال تعالى واجتنبوا قول الزور وحلفائهم غير مشركين به وقال تعالى  
انما حرم في الفواحش ما ظهر منها وما بطن والآنثم يعني به التحريم وقال تعالى ونهى عن  
الفحشاء والمنكر والبغى وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى  
ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تباينوا  
بالبغاء بشئ الا سمع الفسوق بعد الايمان ومن لم يفت فاولئك هم الظالمون وقال  
تعالى يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغيب  
بعضكم بعضا فقال الامامون عبيد العزیز فانه هذا يطول فقلت يا امير المؤمنين  
فكانت القوم يعلمون في ارتكاب الحرامات قبل نزول الامر والنهي وهي مباحة لهم مطلقا  
لهم غير محظور عليهم فلما حاط الامر والنهي وقع التحريم والحظر صاروا ممنوعين مما كان  
مباحا لهم واحظر عليهم ما كان مطلقا لهم ووجب عليهم الطاعة لله تعالى فيما امروا به والنهي  
عما نهوا عنه ولم يأمر بعقوبة احد منهم ووجب عليه عقوبة او اقام عليه حد في الدنيا لا بعد  
مخالفة الامر والنهي وارتكابه النهي كما وجب عليهم الايمان والعلمة والزكاة والصوم والحج  
لا فرق بين ذلك في اطاع امر به وتنهيه عما نهاه الله عنه كان مطلقا له الثواب والجزاء  
ومن خالف امره وارتكب نهيه كان عاصيا لله مستحقا للعذاب والعقاب اشاعره  
وانه شاعفاه وانا اذكر ما وعد الله لا طاعة لله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم  
ومن قبل ما امر وعلم به وما تواعد به من الخلاف والعصيان من العذاب والعقاب في كل  
شيء فقد مت ذكره في الامر والنهي ليقف امير المؤمنين اطال الله بقاءه على انه الله تعالى تجاوز  
عن الخلق فيما كان منهم قبل نزول الامر والنهي ولم يطالبهم بشئ كان منهم في ترك فرض ولا  
ارتكاب محرم حتى امرهم ونهاهم ووجب عليهم الطاعة بالامر والنهي وقامت المحجة عليهم  
بالامر والنهي ولم يجد الله تعالى حاجة الى احدهم الا بالمخالفة للامر والنهي ولم يأمر بعقوبة احد  
منهم الا بوجوب عليه حد في الدنيا لا بعد مخالفة الامر وارتكابه النهي ولم يمت



احد من المؤمنين بشي كان منه قبل نزول الامر والنهي فيبسط العذر له فيما آتيت اذ كان له مباحا مطلقا  
بما كره الله له عنه وتأخير الحظر فيه وان كنت غير ملوم ولا مذموم في فعله وغير مخالف  
لامر المؤمنين ولا متركب له به الا ما جرت به سنة الله تعالى في ملائكة وانبياؤه واعداؤه فاما  
ما وعد الله تعالى اهل طاعة من عظيم الثواب فهو قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك  
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال  
بشور يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك انه لا يفرغ من هذا الى الليل وكل من هاهنا يعلم ما وعد الله  
اهل طاعة من الثواب وما وعد به اهل معصية من العقاب وقد تكلم اليوم وهدي ودرى  
ما لو كتب في مائة ورقة فاكفاه مما لا عذر له في شيء منه قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين اطال الله  
بكاك من الجع قولاً واحداً قصصاً واظهر عذراً من تلبا بعذره قرأنا واحداً لنفسه وفعله بما آتاه  
الله تعالى واطلقه ولم يكرمه ولم يهينه عنه ولم يذم فاعله وجرت بذلك سنة في كتابه لا على  
ولايته وعداوته فقال بشور هذه خرافات قد عملها يظن انه امير المؤمنين اطال الله بقاءه  
او يقبلها او يلقفها اليها هذا مناع القصاص الذي يصلح للعوام وقد حفظت لجمعهم  
وتغريهم يا امير المؤمنين فقال عبد العزيز اني لم احاطب بشراً ولم اعتذر لاي احد من خلق الله  
لما اوجبه الله تعالى من طاعته واسكنه قلبى من هيبتك واعظامك واجدالك وما اوجبته  
تعالى لك من دقة الفهم وكمال المعرفة والتواضع للخلق والرقه والوجل عند ملاوة القرآن  
وحسن الاستماع والقبول لما جاء في كتاب الله تعالى وعن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم  
والوقت نفس ذنباً وانا غير مذنب واعترفت بالخطأ وانا غير محظور حصوا عافوتى بالخطا  
واستكانه كأمرك وبشرى رضى برؤى كتاب الله والتكذيب به يزعم انه كتاب الله تعالى  
وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم خرافات عملها وانما جرى منذ اليوم مناع القصاص الذي  
لا يصلح الا للعوام يقول قول الكفار ولقد ذم الله تعالى من قال مثل قوله ولعله في كتابه وفي  
في غير موضع منه فانه اذن لا امير المؤمنين اطال الله بقاءه انتر عتق قلبي لية ايقن فيها  
كذب بشركه وكفره وافتراده على الله تعالى فقال لما سوت لهذا وقت غير هذا وقد صفت  
عما كان منك وقيلت عذرك ولقد بلغت في الاعتذار وادى ضحت الحجة فيما كان لك  
مباحا قبل الامر والنهي والآن فقد نهيتك عن معاودة مثل ذلك وحظرتك عليك فقلت  
السمع والطاعة فني خالفت هذا الامر واركتبت النهي لزمي الذنب ووجبت على العمرة



قال بشروكم من قبل اوزنا او شرب خمر او انا نمر ما فقد نهاه الله تعالى نهيا خاصا ودخل  
 في عموم النهي قال عبد العزيز كل شئ نهى الله عنه في كتابه على ان النبي صلى الله عليه وسلم وحرمة  
 عما خلقه فهو حرام على جميعهم وعلى كل واحد منهم وقد خطب به الجميع وخطب به كل واحد  
 منهم وهو عام التحريم على الخلق وخاصة على كل واحد منهم قال بشروكم من خرج على امير المؤمنين  
 ومقر من الدين وشق عصا المسلمين قد امره امير المؤمنين او نهاه عنه ذلك نهيا خاصا انما  
 هو داخل في عموم النهي وكذلك انت داخل في عموم النهي الذي تقدم منه اطلاق الله بقاءه في انه لا  
 يخرج له سرا ولا يتحدث عنه حديثا ولا يذكر شيئا مما جرى في مجلسه وبين يديه الا ما امر بذلك  
 قال عبد العزيز فقلت لبشر اما سمعت ما قلته منذ اليوم واحتججت به انما ثبتت الحجة على الخلق  
 بالرسول والكتب والامر والنهي فاجابني امير المؤمنين رسول ولا كتاب ولا امر في ولا نهاني في  
 ولا تقدم لي رعية رسول ولا كتابا فنهاهم عن ذلك فثبتت على الحجة وتجب على الطاعة لأمرة  
 والامر بها عن نهيه فانه يكتفي بهذا حقا وقد تقدم به امير المؤمنين الى اوليائه واهل بيته ومن  
 حضر بين يديه ومن ياتئنه على سره خاصة دوا سائر الناس فاولي الناس بائنا امير المؤمنين  
 من قد بلغه امر امير المؤمنين وتنازع اليه خبره وصح عنه نهيه اقررت يا بشر انك ممن قد بلغه  
 امر امير المؤمنين ونهيه وصح عنك روى وجبت عليك الطاعة لأمرة والامر بها عن نهيه ثم انك  
 بعد ذلك اول من خالف امير المؤمنين وخرج عن طاعة وار تكب نهيه وعدل عنه موافقة  
 وايد الاخبار واظهر اسراره وباح بكتمان الله ليل على ذلك والشاهد عليك وضعت  
 الكتاب الذي سميت بكتاب الكمال في الشرح والبيان بخلق القرآن رداعا على اهل الكفر  
 والاضلال تهكروا فيه فذهب امير المؤمنين واعتقاده وما جرى في سائر مجالس الكلام  
 ومناظرة كل من ناظرته بين يديه حتى بلغ ذلك الكتاب الى ما لحقت في اخر الكتاب  
 تذكر انك اكفرتني واثبتت الحجة على في خلق القرآن بالشرح والبيان وان امير المؤمنين  
 اطلاق الله بقاءه اقالني واستبقاني بعد وجوب القتل علي وصفي عما كان مني لميل الى  
 العرب فمما اشد خلافا لأمير المؤمنين وخروجا عن طاعة ممن عصاه وار تكب نهيه وقد  
 عرفه ووقف على صحة وشهد على نفسه انه قد بلغه نهيه ومن اصف واعدل ممن قام  
 الشاهد على خصمه من كتابه وقوله قال عبد العزيز ثم اقبلت على المأمون فقلت يا امير  
 المؤمنين دعي من هن باقلت فليأمر امير المؤمنين باحضار هذا الكتاب الذي قد ترجمه



بكتاب الكمال فانه يكاد مافد وصفت حقا علم انه بشر اقد خالف امره واركتب فيه  
اخباره واظهر اسراره وتكذب عليه وياح بما يجب كتمان واشاع ما كان في سائر  
مجالسه كلها ونسب امير المؤمنين الى موافقة علي قوله بخلق القرآن وقد جل قدر  
امير المؤمنين عنه انه يظهر له مقالة او يقف له على مذهب غير موافقة الكتاب والسنة  
وما مضى عليه الرشيد ونه للهدى ثم ايد الله تعالى اعدائنا بما يراه بعد وقوفه على  
هجة قوله وهذا كتابي الذي ذكر بتراني وصنعة وامليته على الناس وتكذبي فيه وحكيته  
اضعاف ما جرى بيننا فاخرجه من كمي ورست به بين يديه فليامر امير المؤمنين بقراءة  
عليه فانه يكن فيه ربع ما جرى في المجلس او يكون حرفا زائدا غير ما جرى او حرفا  
زائدا مما لا يسعه امير المؤمنين فهو في حل وسعة منه دمي وانما كتبت يا امير المؤمنين  
هذا الكتاب ليقف الخلق كلهم على عدل امير المؤمنين ونصفته وسيله الى الحق وموافقة  
اياه واتباعه له حيث كان وعدوله عن الباطل واخرافه عن اهل حيث كان قال عبد العزيز  
فاقبل الامامة على بشر فقال له قد صنعت هذا الكتاب الذي ذكره عبد العزيز من حجاب  
الكمال فقال نعم يا امير المؤمنين وانا وصنعة احتج به علي من خالفني في خلق القرآن  
واذكر الشرح والبيان واما الحكمي عبد العزيز مما فيه فقد ابطل وما فيه مما حكائي وانا  
احضره حتى يقف امير المؤمنين على بطلان قوله قال عبد العزيز فلما علم الامامة كما  
قلت واني ما تزديت وانه كذب فيها قال فاقبل عليه فقال انت تصنع مثل هذا الكتاب  
وتقروه على الناس وتكذب عليهم وتذكر ما فعله غيرك مما تقدم فعلك فعله فاني  
حجة ابلغ لحضرك عليك من انه يكون تأسي بك واقتهدي بك وفعل مثل فعلك والحجة  
عليه بانبت منها عليك الا انه اعلم بما ياتي منك في الحجة له بالزم منها لك فقال بشريا  
امير المؤمنين اطال الله بقاءك انا امدح امير المؤمنين في كل كلمة وادعوله وانسبه الى  
الخلافه التي لا شيء اجل منها وعبد العزيز يلقب امير المؤمنين في كل كلمة ولا ينسبه الى  
الخلافه ولا يدعوله وانما جعل اللقب لخلفاء بعد الاسماء والنسب والصفات ليفرق  
بين بعضهم وبعض الا انه لا يذكر من واحد منهم مفردة فمما افرد امير المؤمنين اطال الله  
بقائه باللقب فانما اراد ينقصه وعيبه وهذا هو الذي اياح دمه واوجب عقوبة وكل  
شيء يقع فيه التاعتز الا انه اذا عذرفه لقائل ولا حجة للحجة قال عبد العزيز فقلت لبر



اسكت اخر من الله لانه واعما بصر كذا كما امر قلبك يا عبد الله تعالى تستقبل امر المؤمنين  
 بهذه الفاظ القبيحة الذميمة التي تشبه بك وتشبه اسلافك التي لم يرضها الله تعالى ليعلم  
 المؤمنين ونهاهم عنها في كتابه وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال ولا تتنازعوا بالالفاظ  
 بين الائمة الفوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فنهى الله تعالى المؤمنين  
 عن الالفاظ والتنازع فترجم يا عبد الله تعالى انه اتى صلى الله عليه وسلم خالف امر به ولم  
 يقبل قوله وارتاب نبيه لانه لقب بابكر بالصدق ولقب عمر بالفاروق ولقب عثمان بن عفان بالنور  
 وقد حذر الله يا عبد الله بدعواك هذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه رضاه عنهم  
 وعلى الخلفاء الراشدين اذا اختاروا الالفاظ لانفسهم واولادهم خلافا لامر الله وارتابا  
 له به وقد برأهم الله تعالى من ذلك ووصفهم ونعتهم بغير ما قلت فقال تعالى الذين اذمكم  
 في الدنيا اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا بالعرف ونهوا عن المنكر ومن عاقبه الامور فقد  
 حذر مكره ذكر الله تعالى قوله واخبره ونفته وصفته ومدحته لخلفائه في ارضه وقد فتح  
 اهل ولايته ودم اهل عداوته وفرق بين مدحته ودمه فجعل ما كان من حسنة وجعل وجره ففعل  
 وتو وعمل صالح مدحا لاهل ولايته فقال تعالى يا ايدي سفره كرام برره وقال تعالى انه البارئ  
 بعيم وقال تعالى اولى الابرار والابصار وانهم من الله المصطفين الاخيار وقال تعالى انه المتقين  
 في جنات وعيون وقال تعالى انا انك نجرى المحسنين وقال تعالى انه المسلمين والمسلمات والمؤمنين  
 والمؤمنات وقال تعالى والصابرين والقانتين والصادقين والخالقين والمصدقين والصابرين  
 والطيبين فاصدحهم تعالى بهذه الاشياء وغير ما مدح وصفه لهم ونعتهم وزناهم وذكر تعالى  
 اعداءه فقال الشركين والكافرين والمنافقين والمجرمين والظالمين والطاغين  
 والفسادين فمنهم من جعل هذه الاشياء وصيرا ذمهم وعيبا لهم وشيئا لهم ثم قال تعالى ام يحمل  
 الذين امنوا وعملوا الصالحات كائنه في الارض ام يحمل المستقيمين في الجوار فيقال تعالى من نفعه  
 الشريعة انه يحمل اعداءه كاوليائه او يمدح اعداءه كما مدح اوليائه وقال تعالى ام حسب الذين  
 اجترأوا السيئات انه يحكمهم كائنه من امنوا وعملوا الصالحات سواء محباهم ومماتا هم ساء يحكمهم  
 وقال تعالى افجعل المسلمين كالمجرمين وقال تعالى والله يعلم المقصد من المصلي وانما ترغم  
 انه مدحه الله تعالى في ذم واحد وان المدح الذي امدح به اوليائه لقب لهم والله تعالى نهي  
 عنه اللقب وتواعد عليه ولقب انبيائه واصفيائه واولياده وارضى لهم اللقب كما ارضاه



لأعدائه فقد أعظم الأفرية على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى خلفائه الراشدين من جعل  
المدح لقباً والذم لقباً ولم يفرق بينهما لانه من سنة العرب ولغاتهما وما لم تزل تتعامل به في خطابها  
ان كل شيء من الصفات الصالحات الزكية والخير والفضل والتقوى والورع والخشوع  
والتواضع واشباه ذلك تشبه مدحها ورثا وكل شيء من الاعمال القبيحة والشر والاذى والردى  
والخس والفسق والظلم واشباه ذلك تشبه ذمها وعيبها وشيئا يفرق بين المدح والذم بان  
ثبت كل ما كان عند مدح المدح الى الاسمية فتقول هذه اسمية لانه الاسمية غاية المدح عند  
واعلاها وارتفاعها درجة وثبت الذم وكل ما كان عند ذمها من جنس الى القبح وهو عند ذمها غاية  
الذم والعيب واعلى درجات العيب والذم والقبح فكان الفرق عند العرب في المدح والذم بهذا  
تجعل غاية المدح والنهاية في الوصف الاسمية وتجعل غاية الذم والنهاية في القبح اللقب فهذا  
كان الفرق بين المدح والذم عند العرب وبذلك خاطبها الله تعالى فعلمت عند ما اراد وكون ذلك  
كان فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدح ابي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان بندي النور بن رضوان  
تعالى عليهم انه بالغ مدحهم وشرفهم وجعل ذلك اسمية لهم وكذلك الخلفاء من ولد العباس اسما وشرفا  
محمد صلى الله عليه وسلم فذكر اسمك الخلفاء الراشدين المهتدين واحذوا على صالحهم وشبهوا بهم  
ورغبوا في سنتهم واتباع فضايلهم ولم يرغبوا في سنة من تقدمهم من خلفاء بني امية الذين رثوا  
عن سنة الخلفاء الراشدين المهتدين وعن مدحهم فجعلت الدرجة للخلفاء من بني العباس رتبة  
عنده ونبت البغية عليهم وتكاملت الصفات الحميدة فيهم وامير المؤمنين اطال الله بقاءه يعلم وشبه  
بذلك وبصحة ما اقول اذ كان بيت اللغة واعلم خلق الله بقول العرب وانه يعلم الله  
انه قول المأمون اعلى واجل في قوله الخليفة والملك اذ كانت هذه الصفات قد وقعت على  
غير مستحقها من تقلد هذا الامر من قبل ولد العباس فانه الله تعالى شرف ولد العباس بان  
شرح هذه القضية التي هي غاية المدح والنهاية عند العرب وجعلها باقية فيهم يتوارثها  
واحد عن واحد وهي الاسمية فقال بشريس على حكيمة عن العرب ثقيله منك لانك تحكى  
شيا كثيرا ليس هو من قولها فانه كان هذا كما تزعم من قولها فاخبرنا بشريس من قولها  
نستدل به على صدق قولك قال عبد العزيز كيف يتهيا الى التزبد على العرب وبيت اللغة  
ومعقلها يسعني فافهم واسمع ما سألت عنه انه العرب تقول اسم واسمية ولقب  
فاما الاسم فعبد الله ومحمد وزيد وبكر وما اشبهه واما الاسمية فما كان مدحا مثل قولهم المديون



والرشيده ومثل قولهم البطل والكامل ونحو ذلك واما اللقب فمثل قولهم رأس العقب وجوه  
 النخبة وذنب العنز واشباه ذلك مما يغضب من نسب اليه وما هو ذم وهو الذي نهى الله  
 تعالى عنه بقوله ولا تتنازوا باللقاب فهذا الذي تتعارفه العرب في لغاتها وكلامها  
 فقال بشر او جدها من كلامها شيئا محدث به انما انا و ذمة او غير ذمة مدح  
 نقلته اليه قال عبد العزيز فقلت قد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فربما كان لقبه زيد  
 الخيل وكان يكره ذلك اللقب فيقله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدح فقال يجعله زيد الخيل  
 فصار بهذا حاله وازال عنه اللقب الذي كان يغضبه وكان بنو الأثنا بد شماس  
 يقبونه ببني أنف الكنافة فيغضبهم ذلك ويبلغ منهم فدمهم الخطبة الشاعر فقال  
 قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ومن يباوى بأنف الكنافة الذل  
 فدمهم وصيره اسمية لهم وازال عنهم اللقب الذي كان يغضبهم فصار مدحهم حتى انه  
 اهلهم بتمه حوقم بذلك وازال عنهم اللقب وهذا الكرم موجود في كلام العرب وخطابها  
 واشعارها وانما يجب ان يطالب باقامة الدليل والشاهد على ما يقع فيه خلاف فاما  
 ما لا اختلاف فيه فما مطالب باقامة الدليل عليه وامير المؤمنين يعلم ويشهد له بصحة قوله  
 اذ كان بيت اللغة فقال المما موز قد احسنت يا عبد العزيز في الاعتذار واقامة الحجية  
 وقد صفت عما كان منك وما قلت الاما تتعارفه العرب وتتعامل به في خطابها ولغا  
 قال عبد العزيز ثم اقبل المما موز على بشر فقال له الخطأ لك الزم من عبد العزيز في كل حال وكفى  
 ارجع الى قلة معرفتك باللغة واخطأ طرد بالعوام ومذهبك في كلامك وكثرة خطبك و  
 فانت تخطي من حيث لا تدري ومن حيث ترى انك تصيب وقد صفت عنك ايضا كما صفت  
 عن عبد العزيز ثم اقبل المما موز على فقال يا عبد العزيز تلاف ما كان منك مما نسبوا  
 تدعيه احد امه كتب هذا الكتاب عندك الاطالبت به رده اليك حتى لا يبقى عند احد من نخبة  
 شيئا يخرج بعد اليوم ولا يذكر شيئا مما كان فانه متى انفصل به ان عند احد منه نسخة او يفتن  
 انه احد اخرج هذا الكتاب لحقك مني ما تكره ولم اقرارك على ذلك بعد الامر والنهي الذي كان  
 قد سافه منك به قال عبد العزيز فقلت له يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك امانة في خاصة نفسي  
 قد سمعت ما امر به امير المؤمنين وما نهى عنه وقد وجب علي قبول امره والالتزام بما نهى  
 عنه فلما ذكر شيئا مما جرى في المجلس ولما جرى في مجال بعد هذا الوقت ولا اكتبه لاحد



من الناس رياءً لئلا يظنوا من الناس فاحذروه به واما استرجاع ما كتب عنى واخذ نسخة  
 في ايدي الناس حتى لا يبقى في يد احد نسخة يذكروها ولا يظهروها بعد هذا الوقت فهذا والله  
 يا امير المؤمنين ما لا يقدر عليه انت وقد مكنت الله واعداً به كراً وبسطاً على الخلق فكيف  
 اقدر انافى ضعفى ومهانتى وهجرى وقصور يدى ولست اضمن لأمير المؤمنين اطال الله  
 بقاءه على خلف موعدى وتزيد فى كلامى فانه هذا مما لا اقدر عليه وانه اجتهدت فقال الامير  
 ولم ذلك فقلت يا امير المؤمنين قد كتبه واحد عن واحد وقد دار فى ايدي الناس ولا يعرف  
 من كتبه ولا من هو عنده فيقصده بطلانية فانه اصحاب امير المؤمنين ان لا يظهروا  
 نسخة ولا يذكروا شيئاً بعد هذا الوقت فليأمر الله تعالى بالنداء فى الجانبين ان  
 من اظهر هذه المجلس نسخة او ظهر من شيئاً عوقب باغلظ عقوبة فانه هذا ينشر ويخبر  
 ولا يذبح الا احد اظهر شيئاً منه بعد النداء فانه اتصل لأمير المؤمنين اطال الله بقاءه ان ذكرته  
 حرفاً واحداً بعد هذا اليوم او املية على احد او دفعت الى احد نسخة يكتب فيها فدمى بالامير المؤمنين  
 حلال فلم يرض به هذا الجواب منى واظهر السخط له وقال ان كنت لا تقدر على هذا فالزعم  
 ولا تخرب الا الى الصلوة والجمعة او حاجت عرضت لك ولا يجلس اليك جماعة فى المجلس  
 الجامع ولا فى غيره من الواضع ولا يدخل الى منزلك احد واحذر ان تتكلم بسبى تستوجب  
 عقوبى فقلت السمع والطاعة لله ولأمير المؤمنين قال عبد العزيز فانصرفت على تلك  
 الحالة فلما خرجت من بين يديه اقبل على بشر وغيره بمنى كله فى امرى وانفرا به قبل اخصار  
 فقال لهم هذا الرجل اوجد فى دهره والله لا اعتذره فى حالة الخوف والجزع على غير  
 اهبة كانت منه احسن من كلامه ومناظرته ولقد اعتذرت بما لو خرج علينا وفارقنا  
 وفارق عصا المسلمين ثم اعتذر بمثله لوجب الصلح عنه وقبول عذره فكيف  
 ولا ذنب له وانما تزيدتم عليه واغريتموه به وانه لمن ذميم الاخلاق انه ينصرف من  
 بين يدي بعد حسن الاعتذار على مثل هذه الحالة ولكن فعلت به ما فعلت  
 ليسكن عنكم ما شكواكموه من توب الرعية عليكم وما يتصل بكم عنه فينكسروا اذا  
 بلغهم ذلك بسخطى على عبد العزيز ويرجعوا الى الخوف والرهبة قال عبد العزيز  
 اخبرني بهذه الكلام الذى ذكرته انه كان من بعد خروجى من بين يديه وما كان من  
 الكلام الذى جعلته اول كتابى مما كلف به امير المؤمنين قبل توجيهه الى ابو كامل



الخادم وكان من أهل السنة شد به المحبة لي والميل الي وكان له من المأمون محل لطيف جدا  
يقوم على راسه فلا يخفى عليه شيء مما يجري قال عبد العزيز فلم ازل في منزلي اياما لا يدخل  
علي احد وجعلت الارصاد على رجاء ان يقفوا على دخول احد علي او كلام لاحد فيجدوا  
السبيل الي مكروهي وخذرتهم حذر شديد اخلوا كان بعد ايام اتصل بي ذكر امير المؤمنين  
لي اذا حضروا وتكلموا بين يدي فكتبت اليه قصيدة واستغفنه فيها ودفعتها  
الي تكامل الخادم وسألته ان يضعها بين يديه اذا خلا ورآه طيب النفس فلم يزل  
ابو كامل يترقب ذلك منه حتى وجده فوضع الرقعة بين يديه فاخذها وقرأها  
وجعل يردد شيئا فيها لم يقف عليه وكان عالما بالغريب من الشعر وغيره فلما لم  
يقف على ما فيها ولم يعرفه قال لا بئس كامل اركب فحيثني بعد العزيز الساعة فجاءني  
ابو كامل فقال اجب امير المؤمنين وعرفني الخبر وما عمله وما كان من المأمون وحيث  
عند قراءة الرقعة وطول فكره فعلت ما خفي عليه منها وهذه القصيدة التي كتبت اليه

أيا جاعل الدنيا على الدين جنة فدل بها للدين غا ووطا مع  
هل العذر الا ما اعتذرت بمثله اليك لو ان العذر اذاه سامع  
اذا لم يكن قولي لك بكسر  
فاني ومن قد ضل ضعفا رعية  
غدا اتجلى سا عتقتا شتا تها  
لمستغيب النعمان من وشلي به  
حكمت علي ذنبه وتركت  
كذلك يد او الجسم مني مصححا  
فلم يشفه اني تجرعت دونه  
وذوا العر يشفيه مداواة غيره

قال عبد العزيز فلما دخلت على المأمون اذا هو جالس والقصيدة بين يديه  
على فخذه وهو ينظر فيها فلما دخلت قال لي اجلس فجلست بين يديه ثم قال لي  
ايش هذا الذي كتبت في قصيدتك مما لا يعرف في كلام العرب فقلت وما  
هو يا امير المؤمنين فاني ما كتبت الا ما تتعارفه العرب وتعامل به في لغاتها





واشعارها فوضع يده على البيت الذي قلت فيه  
حملت على ذنبه وتركته كذي العريكي غير وهو راتع  
فقلت يا امير المؤمنين هذا من اصح بيت لقوله العرب واوضحه معنى لكثرة مشاهدتها  
لما ذكرته منه فقال المأمون ايش معنى قولك كذي العريكي غير وهو راتع  
فقلت يا امير المؤمنين عندنا في الابدية دايق على الجبل يقال له العر من جنس الجرب  
الا انه ليس بجرب فاذا اصاب البعير وظهر به لم يكن له دواء في الدنيا الا ان يجاء بهذا  
البعير الذي قد اصابه العر فيبرك ثم يجاء ببعير صحيح ليس به علة فيبرك بجبال البعير  
فلانزال بكوي ابد الصحيح حتى يبرأ السقيم فقال المأمون هذا شيء لا اقبله ولا يكون  
مثله فقلت يا امير المؤمنين هذا شيء تتعارفه العرب ولا تدفعه ولا بينهم فيه خلافة  
يشاهدونه كل يوم وكل ساعة فقال المأمون لعمر بن سعد انظر من هاهنا من العرب  
فاحضره فتوجه فاحضر جماعة منهم فقال سلم ايش هو العر عندكم فقالوا ابا جهم هو  
دايق على الجبل قريب من الجرب فقال لهم فادواوه عندكم قالوا ليس له دواء في الدنيا الا ان يبرك  
البعير السقيم ويجاء ببعير صحيح فيبرك بجباله فلم يزل بكوي الصحيح ابد حتى يبرأ السقيم  
ثم امرهم فانصرفوا قال عبد العزيز ثم اقبل على المأمون وقال لي يا عبد العزيز ما السبب هذا  
ولمعرفة به اليوم احب الي من مائة الف دينار ثم قال فائس اردت بقولك حملت  
على ذنبه وتركته فقلت نعم يا امير المؤمنين حملت على ذنب بشر وقد وقفت على  
انه خالف كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلها وجرها  
عن مواضعها وخالف امر الله تعالى وامر رسوله صلى الله عليه وسلم وامر خليفته  
وامر المسلمين وانه قد حل دمه وعقوبته وغضب امير المؤمنين وسخطه على حملت  
على ذنبه وانا بري منه فسخطت على وتركته كذي العريكي الصحيح حتى يبرأ  
وكذلك الكوي انا وانا صحيح حتى يبرأ بشر ويشفي مني قال فائس معنى قولك  
كذلك يد اوى الجسم مني مصححا وذاك له جسم به الداء نافع فقلت نعم يا  
امير المؤمنين انما سخطت على وانا بري الساحة ليرضى بشر وهو سقيم وقد ظهر  
كفره وضلالته وفتح مذهبه ودحض حجة بين يديك فقال المأمون قد قبلت  
عذرك وصفت عما كان منك كل ما رجع الى القعود في المسجد الجامع ومسجدك



وتكلم معهم فيما شئت من الكلام فقد اجتزأ لك واطلقتك وقد زدت في رزقك  
 منه فاحضر الدار واقعد مع المتكلمين اذ احضروا وانظروا وتكلم بما تريد فليس لك عند  
 الامتحان قال عبد العزيز فاكرت من الله عاله وانصرفت على اهل حال وكنت اقعد  
 للناس ويجمع الى خلق كثير واحضر مجالس من الموضين كلاما ولا اخلوها منها وانظر  
 وارد عليهم في كل شيء يتكلمون فيه قال عبد العزيز بن يحيى المكي رحمه الله تعالى انما كتبت ما جرى  
 كاجري والذي تركت ما لم احج له وللم اذكرة اكثر مما احتجيت به وانما كنت ادرس درسا  
 ما يجري به الله تعالى على لسانه في كتابه هذا او قرى عليه فلما تنسبت الى قلة الفهم وتول  
 هذا مبلغ علمه فانه كان وقتا ملحق في مسألة الحيرة فمما احب ان يعلم انه ما بقي على  
 شيء الا قد اثبت عليه فليقر ارسالي في فضل بني هاشم الكيرة ويقر اكما السنن والحكام  
 وكتاب الاعتذار فانه يقف على دقة فهمي وحسن انتزاعي وفضل علمي جعل الله جميع  
 ذلك خالصا لوجهه وفي سبيل مرضاته انه سميع الدعاء فعال لما يشاء لا اله الا  
 هو العزيز الحكيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه وسلم ثم الكتاب  
 بعون الملك الجليل على يد العبد الضعيف عبده بن المصوم خليل كركالسة وعشرين  
 حضت من شهر ربيع الاخر احد شهر سنة ثلاث وسبعين ومائة والفي اسلامه  
 والحمد لله رب العالمين



بقدر تقاليد علم الشيخ  
 الف نقله في رجب



ملا و شيفنا السيه احمد دحلان قراهذا الكتاب جميع في يوم واحد في زر القعه على يد المذاهب ٢٩٢

مستطيل الى ما يلي الاضراس من ايسراى ايسرها وهو اكثر وايسرا ومن يماها